تنزيه خالق الأنام عن افتراءات المنصرين اللئام

في دفع افتراءات المنصرين عن رب العالمين

تأليف / أكرم حسن مرسي
باحث في مقارنة الأديان

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

إن الحمد للهِ نحمده ونستعينه ، ونستغفره ونعوذ باللهِ من شرور أنفسنا، و من سيئاتِ أعمالنا، من يهـده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي لـه، وأشـهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك لـه، سبحانه على حلمِـهِ بعـد علمِـهِ، سبحانه على عَفوهِ بعد قدرتِهِ سبحانه لا يهزمُ ، ولا يغـلبُ ، ولا يقــتلُ ، ولا يصلبُ، خلق عيسى من غير ذكر، وخلق حــواءَ من غيرِ أنثى ، وخلق آدمَ من تــرابٍ ، وأشـهد أن محـمدًا عبدُه ورسولُه نص عليه موسى وبشر بـه عيسى وهو دعوةُ إبراهيمَ - صلى اللهُ عليه وعليهم أجمعين- وبعد.
فقد مكنني الله تعالى وأطال في عمري حتى اخرج هذا الكتاب الذي بين يديكم ،وهو ردا على الحملات المسعورة ضد الإسلام الحنيف في زمن قلت فيه

الهمم وشاخت فيه العزائم ، وقلت فيه البحث والإفهام حتى اجترأ علينا المنصرون اللئام ، لينالوا من ديننا العظيم الذي ظل شامخنا لقرون يسود الأرض ويضيء الدنيا لمن عاصر زمن العزة ؛بل اجترأ المنصرين على النيل من رب العالمين وهذا ما أدهشني ؛ فما كنت أتصور أن يخرج هذا السب للذات الإلهية من أهل كتاب ؛ فهم حينما يريدون النيل من رب العالمين يقولون :اله الإسلام يعمل أو يقول..... ظنا منهم أن هذا ليس سبا للأههم الحقيقي ؛ وهذا خطأ فإلهنا وإلههم واحد ، ولكن معبودنا ومعبودهم غير واحد... والذي سوف يحاسبهم على طعونهم في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ،ولا يجدون من يعصمهم من بئسه إذا حل بهم...أسأل الله لهم الهداية ؛فهو سبحان يغفر الذنب ويستر العيب ، ويقبل التوب.....

إما كتابي هذا : تنزيه خالق الأنام عن افتراءات المنصرين اللئام.

فهو الكتاب الرابع لي ؛ فإنني أجد نفسي في خندق أعيشه وحدي دفعًا وجهادًا عن ديننا الحنيف ؛ وذلك بعد أن عاهدت اللهَ أن افرغ حياتي لمقاومة الشبهات حول الإسلام العظيم مواجهًا صعوبات المعيشة ، فظهر لكم أيها الأخوان الأكارم هذا الكتاب ؛ليكون لكم عونا على رد افترائتهم ... ولتعملوا ما في قلوبهم من غل وحقد ....

ثم إنني تمنيت أن يقرئه المنصرين أنفسهم ،كما تمنيت أن يقرأوا كتبي السابقة ،وكذا كل متشكك سمع منهم راجيا بذلك أن ينجوا أنفسهم من عذاب الله فهم على خطر عظيم ، وألا فمصيرهم نار الجحيم ، وهذا ما لا أرضاه لأخي في الإنسانية ؛ بل أتمنى للجميع الفوز برضا الرحمن الرحيم ، ولكن هذا أمر مرده لله القلوب مفاتيحها بيده

يعلم من يبحث عن الحقيقة والهداية ومن في قلبه رقه ، ويعلم من في قلبه غل وحسد ... اسأل الله للجميع الهداية ، وأساله أن يجعل عملي هذا في ميزان حسناتي يوم أن أدرج في أكفاني .

كتبه/ أكرم حسن مرسي
باحث في مقارنة الأديان

الفصل الأول
شبهات حول صفاته وأفعاله

هل إله الإسلام هو اله المسيحية ؟

قال لي يوما أحدُهم في مناظرة معه : إلهنا وإلهكم واحد ، وإلهنا هو يسوع المسيح ؛ إذن إله المسلمين هو يسوع المسيح.... **وتعلق على ذلك بقوله** I :
[وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (46)(العنكبوت).

الرد على الشبهة

أولاً : إن هذا ادعاء باطل لا أساس له من الصحة إلا في عقله المريض ، وجهله العريض ... **لوجهين:**
<u>الوجه الأول</u> : إن اله الإسلام كفر من قال إن المسيح هو الله ، و من اعتقد بعقيدة التثليث... فكيف يكون إلها للمسلمين ومن يعتقد به كإله أو أقنوم من الأقانيم الثلاثة فهو كافر ...؟ وهذا من قوله I: [لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17)] (المائدة).
وقوله I: [لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ (72) لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73)] (المائدة).
وقوله I:[لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73)] (المائدة).

<u>الوجه الثاني</u> : إن معنى الآية الكريمة التي استشهد بها الدعي على شبهة ليست كما فهم وأدعى .... ويصبح المعنى هو : أن إلهنا الحقيقي وإلهكم الحقيقي واحد ؛ **أعني** : الإله المعبود المستحق بالعبادة واحد هو الله الرحمن الرحيم الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد....ولكن معبودنا ومعبدكم غير واحد ؛ فإننا نعبد الرحمن الرحيم

وأنت تعبدون يسوع المصلوب المهان من اليهود... ولكن المستحق الحقيقي للعبادة هو الله الرحمن الرحيم I... **فهمت ذلك من الآتي :**

أولاً : قوله I: [وَإِلَهُكُمْ إِلَـهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (163)] (البقرة).

فهذه الآية تبين لنا صفة الإله الحقيقي المستحق للعبادة ؛هو الرحمن الرحيم ،وليس آخر...

جاء في التفسير الميسر: وإلهكم –أيها الناس– إله واحد متفرد في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله وعبودية خلقه له، لا معبود بحق إلا هو، الرحمن المتصف بالرحمة في ذاته وأفعاله لجميع الخلق، الرحيم بالمؤمنين. **أهـ**

ثانيًا: التفاسير التي جاءت بتفسير الآية الكريمة منها:

1- تفسير السعدي : ينهى تعالى عن مجادلة أهل الكتاب، إذا كانت من غير بصيرة من المجادل، أو بغير قاعدة مرضية، وأن لا يجادلوا إلا بالتي هي أحسن، بحسن خلق ولطف ولين كلام، ودعوة إلى الحق وتحسينه، ورد عن الباطل وتهجينه، بأقرب طريق موصل لذلك، وأن لا يكون القصد منها مجرد المجادلة والمغالبة وحب العلو، بل يكون القصد بيان الحق وهداية الخلق، إلا من ظلم من أهل الكتاب، بأن ظهر من قصده وحاله، أنه لا إرادة له في الحق، وإنما يجادل على وجه المشاغبة والمغالبة، فهذا لا فائدة في جداله، لأن المقصود منها ضائع.

{ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ } أي: ولتكن مجادلتكم لأهل الكتاب مبنية على الإيمان بما أنزل إليكم وأنزل إليهم، وعلى الإيمان برسولكم ورسولهم، وعلى أن الإله واحد، ولا تكن مناظرتكم إياهم [على وجه] يحصل به القدح في شيء من الكتب الإلهية، أو بأحد من الرسل، كما يفعله الجاهل عند مناظرة الخصوم، يقدح بجميع ما معهم، من حق وباطل، فهذا ظلم، وخروج عن الواجب وآداب النظر، فإن الواجب، أن يرد ما مع الخصم من الباطل، ويقبل ما معه من الحق، ولا يرد الحق لأجل قوله، ولو كان كافرا. وأيضا، فإن بناء مناظرة أهل الكتاب، على هذا الطريق، فيه إلزام لهم بالإقرار بالقرآن، وبالرسول الذي جاء به، فإنه إذا تكلم في الأصول الدينية التي اتفقت عليها الأنبياء والكتب، وتقررت عند المتناظرين، وثبتت حقائقها عندهما، وكانت الكتب السابقة والمرسلون مع القرآن ومحمد ρ قد بينتها ودلت عليها وأخبرت بها، فإنه يلزم التصديق بالكتب كلها، والرسل كلهم ، وهذا من خصائص الإسلام.

فأما أن يقال: نؤمن بما دل عليه الكتاب الفلاني، دون الكتاب الفلاني وهو الحق الذي صدق ما قبله، فهذا ظلم وجور، وهو يرجع إلى قوله بالتكذيب، لأنه إذا كذب القرآن الدال عليها، المصدق لما بين يديه من التوراة، فإنه مكذب لما زعم أنه به مؤمن.

وأيضا، فإن كل طريق تثبت به نبوة أي: نبي كان، فإن مثلها وأعظم منها، دالة على نبوة محمد ρ وكل شبهة يقدح بها في نبوة محمد صلى اللّه عليه وسلم، فإن مثلها أو أعظم منها، يمكن توجيهها إلى نبوة غيره، فإذا ثبت بطلانها في غيره، فثبوت بطلانها في حقه صلى اللّه عليه وسلم أظهر وأظهر.

وقوله: { وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } أي: منقادون مستسلمون لأمره. ومن آمن به، واتخذه إلها، وآمن بجميع كتبه ورسله، وانقاد للّه واتبع رسله، فهو السعيد، ومن انحرف عن هذا الطريق، فهو الشقي . **أهـ**

2- التفسير الميسر: ولا تجادلوا –أيها المؤمنون– اليهودَ والنصارى إلا بالأسلوب الحسن، والقول الجميل، والدعوة إلى الحق بأيسر طريق موصل لذلك، إلا الذين حادوا عن وجه الحق وعاندوا وكابروا وأعلنوا الحرب عليكم فجالدوهم بالسيف حتى يؤمنوا، أو يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون، وقولوا: آمنا بالقرآن الذي أُنزل إلينا، وآمنا بالتوراة والإنجيل اللذَيْن أُنزلا إليكم، وإلهنا وإلهكم واحد لا شريك له في ألوهيته، ولا في ربوبيته، ولا في أسمائه وصفاته، ونحن له خاضعون متذللون بالطاعة فيما أمرنا به، ونهانا عنه . **أهـ**

3- تفسير الالوسي : وقرأ ابن عباس { إِلاَّ بالتي } الخ ، على أن { إِلا } حرف تنبيه واستفتاح ، والتقدير ألا جادلوهم بالتي هي أحسن { وَقُولُواْ ءامَنَّا بالذي أُنزِلَ إِلَيْنَا } من القرءان { وَ } الذي { الذي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ } أي وبالذي أنزل إليكم من التوراة والإنجيل ، وهذا القول نوع من المجادلة بالتي هي أحسن ، وعن سفيان بن حسين أنه قال : هذه مجادلتهم بالتي هي أحسن .

وأخرج البخاري . والنسائي . وغيرهما عن أبي هريرة قال : كان أهل الكتاب يقرؤون الكتاب بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام فقال رسول الله ρ : « لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنزل إليكم » الآية ، والتصديق والتكذيب ليسا نقيضين فيجوز ارتفاعهما .

{ وإلهنا وإلهكم وَاحِدٌ } لا شريك له في الألوهية { وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ } أي مطيعـــون خاصة كما يؤذن بذلك تقديم { لَهُ } ، وفيه تعريض باتخاذهم أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله تعالى . أهـ

ثانيًا : بعد أن فهمنا من خلال ما سبق أن إلهنا وإلههم الحقيقي واحد هو المستحق للعبادة ، ولكن الحقيقة الواقعة أن معبودنا ومعبودهم غير واحد ، فنحن نعبد الله الواحد الأحد... وهم يعبدون يسوع الذي ينفي عن نفسه الألوهية ويقر لهم بأنه رسوله من عند الله ... وذلك لما أقرر المسيح υ على نفسِه بأنه عبدٌ للهِ ورسولِه ، **في عدةِ مواضعٍ منها :**

1- المسيحُ υ ينفي عقيدةَ التثليثِ ، وألوهيته وبنوته .... وذلك في إنجيل يوحنا إصحاح 17 عدد[3]وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.

2- المسيحُ υ يخبر أنه يسجد للهِ I ..... ويخبر عن يومٍ يسجدُ فيه أناسٌ له I ؛ لم يقل: الساجد للابن، ولم يطلب السجودَ لغير اللهِ I... **جاء ذلك في إنجيل يوحنا** إصحاح 4 عدد[22]أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ . لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. [23]وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ.

3- **المسيحُ υ يخبر عن نفسه أنه إنسان وليس إلهًا ... وذلك في إنجيل يوحنا** إصحاح 8 عدد[40]وَلكِنَّكُمُ الآنَ تَطْلُبُونَ أَنْ تَقْتُلُونِي، وَأَنَا إِنْسَانٌ قَدْ كَلَّمَكُمْ بِالْحَقِّ الَّذِي سَمِعَهُ مِنَ اللهِ. هذَا لَمْ يَعْمَلْهُ إِبْرَاهِيمُ.

وهذا يتناقض مع صفاتِ اللهِ أنه ليس إنسانًا**... وذلك في سفر العدد** إصحاح 23 عدد [19]لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ.

4- **المسيحُ υ يقول : إنه يصعدٌ إلى ربِّه وربِّهم .... وذلك في إنجيل يوحنا** إصحاح 20 عدد[17]قَالَ لَهَا يَسُوعُ:«لاَ تَلْمِسِينِي لأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلكِنِ اذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ : إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلهِي وَإِلهِكُمْ».

أتساءل : هل اللهُ يصعد إلى اللهِ ؟!

الجواب: إن هذا ما يقوله القرآنُ حاكيًا عن المسيح υ **لما قال**: [إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ (51)] (آل عمران).

5- المسيحُ υ يدعو اللهَ I وليس آخر ... وذلك في إنجيل يوحنا إصحاح 17 عدد[25]أَيُّهَا الآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهؤُلاَءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.

وأتساءل : هل هناك إلهٌ يرسل إلهًا آخر، ويدعو الإله ألهًا آخر؟!

6- المسيحُ υ يخبر عن نفسه أنه رسولٌ إلى بني إسرائيل ... وذلك في إنجيل متى إصحاح 15 عدد[24]فَأَجَابَ وَقَالَ : «لَمْ أُرْسَلْ إِلاَّ إِلَى خِرَافِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ».

وأتساءل : هل الإله يرسل إلهًا أم رسولاً ؟!

الجواب : إن هذا ما قاله القرآنُ الكريم : [وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ(49)] (آل عمران).

7- المسيحُ υ يوصيهم بدعاءِ اللهِ I وحده لا أحد غيره ، وذلك في إنجيلِ متى إصحاح 23 عدد[9]وَلاَ تَدْعُوا لَكُمْ أَبًا عَلَى الأَرْضِ، لأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ. **لا تعليق!**

فإن قيل : **إن المسيحَ υ قال في إنجيلِ يوحنا** إصحاح 10 عدد [30]«أَنَا وَالآبُ وَاحِدٌ».

قلتُ: إن **إنجيل يوحنا** يوضح هذا النص بهذه النصوص الثابتةِ في الإصحاح 17 عدد[20]«وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هؤُلاَءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضًا مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكَلاَمِهِمْ، [21]لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِدًا، كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضًا وَاحِدًا فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. [22]وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي، لِيَكُونُوا وَاحِدًا كَمَا أَنَّنَا نَحْنُ وَاحِدٌ. [23]أَنَا فِيهِمْ وَأَنْتَ فِيَّ لِيَكُونُوا مُكَمَّلِينَ إِلَى وَاحِدٍ، وَلِيَعْلَمَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي ، وَأَحْبَبْتَهُمْ كَمَا أَحْبَبْتَنِي.

ثالثًا : قلت إن إلهنا وإلههم الحقيقي واحد هو المستحق للعبادة ، ولكن الحقيقة الواقعة أن معبودنا ومعبودهم غير واحد ، فنحن نعبد الله الواحد الأحد... **وهم يعبدون إلها مشبه بالحيوانات والحشرات ومخمور ومدخن .... كما يلي :**

1- الرب خروف له سبعة قرون ، ولو على سبيلِ التشبيه ؛ جاء ذلك في موضعين:

الأول : رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاَّهُوتِيِّ إصحاح 5 عدد 6 وَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْوَسَطِ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الأَرْبَعَةِ وَالشُّيُوخِ خروف قائم كَأَنَّهُ مذبوح. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ، وَسَبْعُ أَعْيُنٍ تُمَثِّلُ أَرْوَاحَ اللهِ السَّبْعَةَ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الأَرْضِ كُلِّهَا.

الثاني : رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاَّهُوتِيِّ إصحاح 17عدد [14]هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».

2- الرب مشبه بالدب ، وذلك في سفر مراثي إرميا (3 / 10) " هُوَ لِي كَدُبٍّ مُتَرَبِّصٍ " .

3- **الرب كالدودةِ ، وذلك سفر هوشع** [5 / 12] **يقول الربُّ** : [12]فَأَنَا لأَفْرَايِمَ كَالْعُثِّ، وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالسُّوسِ.

4- **الرب مشبه بشخصٍ مخمورٍ يصرخ عالياً من شدة الخمر ، وذلك في مزمور** إصحاح 78عدد [65] فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ، كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ. ..

5- **الرب مدخن يخرج دخانًا من أنفِه ، وذلك في سفرصموئيل الثاني** إصحاح 22 عدد [8] فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ. أُسُسُ السَّمَاوَاتِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ، لأَنَّهُ غَضِبَ. [9]صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ. **لا تعليق !**

إله الإسلام ليس أعورًا ؟

قالوا: إن اله ليس أعورً.... فمن الممكن أن يكون أعمى ، أحول.... - قبحهم الله- **تعلقوا على سوء أخلاقهم وكفرهم بما جاء في صحيح البخاري** كتاب (التوحيد) باب (قول الله I :" ولتصنع على عيني ") **برقم 6858** عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن عمر قَالَ : ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبِيِّ ρ فَقَالَ : " إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ".

الرد على الشبهة

أولاً : إن العور صفة نقص وعيب ، والحديث الذي معنا ينفي هذه الصفةَ عن ربِّ العالمين I ؛ وإنما وصف بها المسيحُ الدجالُ ...
ثم إن المسلمين يعتقدون أن الله ليس جسمًا له أعضاء ؛ فالله تعالى له عين ؛ فضِدّ الْعَوَر ثُبُوت الْعَيْن ، وأدلة أخرى من كتاب الله ، ولكن هذه العين ليست كأعين البشر وغيرهم ... فإننا لا نشبه ، ولا نمثل ، ولا نكيف ، ولانعطل ، **فكل ما خطر ببالك فالله أكبر من ذلك** ، ولكن بعضُ العلماء المؤولة قالوا : إن العين يقصد بها الحفظ والرعاية... **كما جاء في فتح الباري لابن حجر قال:** قَوْله (وَقَوْله تَعَالَى تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا) وَيُقَال لِلْحَافِظِ لِلشَّيْءِ الْمُرَاعِي لَهُ : عَيْن ، وَمِنْهُ فُلَان بِعَيْنِي أَيْ أَحْفَظُهُ ، وَمِنْهُ قَوْله I: (وَاصْنَعْ الْفُلْك بِأَعْيُنِنَا) أَيْ: نَحْنُ نَرَاك وَنَحْفَظك ، وَمِثْله (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا) وَقَوْله: (وَلِتُصْنَع عَلَى عَيْنِي): أَيْ: بِحِفْظِي..... وَقَالَ اِبْن الْمُنِير : وَجْه الِاسْتِدْلَال عَلَى إِثْبَات الْعَيْن لِلَّهِ مِمْ حَدِيث الدَّجَّال مِنْ قَوْله I : (إِنَّ اللَّه لَيْسَ بِأَعْوَر) مِنْ جِهَة أَنَّ الْعَوَر عُرْفًا عَدَم الْعَيْن وَضِدّ الْعَوَر ثُبُوت الْعَيْن ، فَلَمَّا نُزِعَتْ

هَذِهِ النَّقِيصَة لَزِمَ ثُبُوت الْكَمَال بِضِدِّهَا وَهُوَ وُجُود الْعَيْن ، وَهُوَ عَلَى سَبِيل التَّمْثِيل وَالتَّقْرِيب لِلْفَهْمِ لَا عَلَى مَعْنَى إِثْبَات الْجَارِحَة ، قَالَ : وَلِأَهْلِ الْكَلَام فِي هَذِهِ الصِّفَات كَالْعَيْنِ وَالْوَجْه وَالْيَد ثَلَاثَة أَقْوَال : أَحَدهَا أَنَّهَا صِفَات ذَات أَثْبَتَهَا السَّمْع وَلَا يَهْتَدِي إِلَيْهَا الْعَقْل ، وَالثَّانِي أَنَّ الْعَيْن كِنَايَة عَنْ صِفَة الْبَصَر ، وَالْيَد كِنَايَة عَنْ صِفَة الْقُدْرَة ، وَالْوَجْه كِنَايَة عَنْ صِفَة الْوُجُود ، وَالثَّالِث إِمْرَارهَا عَلَى مَا جَاءَتْ مُفَوَّضًا مَعْنَاهَا إِلَى اللَّه I، وَقَالَ الشَّيْخ شِهَاب الدِّين السَّهْرَوَرْدِيّ فِي كِتَاب الْعَقِيدَة لَهُ : أَخْبَرَ اللَّه فِي كِتَابه وَثَبَتَ عَنْ رَسُوله الِاسْتِوَاء وَالنُّزُول وَالنَّفْس وَالْيَد وَالْعَيْن ، فَلَا يُتَصَرَّف فِيهَا بِتَشْبِيهٍ وَلَا تَعْطِيل ، إِذْ لَوْلَا إِخْبَار اللَّه وَرَسُوله مَا تَجَاسَرَ عَقْل أَنْ يَحُوم حَوْل ذَلِكَ الْحِمَى ، قَالَ الطِّيبِيُّ : هَذَا هُوَ الْمَذْهَب الْمُعْتَمَد وَبِهِ يَقُول السَّلَف الصَّالِح ، وَقَالَ غَيْره : لَمْ يُنْقَل عَنْ النَّبِيّ ρ وَلَا عَنْ أَحَد مِنْ أَصْحَابه مِنْ طَرِيق صَحِيح التَّصْرِيح بِوُجُوبِ تَأْوِيل شَيْء مِنْ ذَلِكَ وَلَا الْمَنْع مِنْ ذِكْره ، وَمِنْ الْمُحَال أَنْ يَأْمُر اللَّه نَبِيّه بِتَبْلِيغِ مَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبّه وَيُنْزِل عَلَيْهِ (الْيَوْم أَكْمَلْت لَكُمْ دِينكُمْ) ثُمَّ يَتْرُك هَذَا الْبَاب فَلَا يُمَيِّز مَا يَجُوز نِسْبَته إِلَيْهِ مِمَّا لَا يَجُوز مَعَ حَضّه عَلَى التَّبْلِيغ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : " لِيُبَلِّغ الشَّاهِد الْغَائِب " حَتَّى نَقَلُوا أَقْوَاله وَأَفْعَاله وَأَحْوَاله وَصِفَاته وَمَا فُعِلَ بِحَضْرَتِهِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُمْ اِتَّفَقُوا عَلَى الْإِيمَان بِهَا عَلَى الْوَجْه الَّذِي أَرَادَهُ اللَّه مِنْهَا ، وَوَجَبَ تَنْزِيهه عَنْ مُشَابَهَة الْمَخْلُوقَات بِقَوْلِهِI: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) فَمَنْ أَوْجَبَ خِلَاف ذَلِكَ بَعْدهمْ فَقَدْ خَالَفَ سَبِيلهمْ وَبِاَللَّهِ التَّوْفِيق . وَقَدْ سُئِلْت هَلْ يَجُوز لِقَارِئِ هَذَا الْحَدِيث أَنْ يَصْنَع كَمَا صَنَعَ رَسُول اللَّه ρ فَأَجَبْت وَبِاَللَّهِ التَّوْفِيق إِنَّهُ إِنْ حَضَرَ عِنْده مَنْ يُوَافِقهُ عَلَى مُعْتَقَده وَكَانَ يَعْتَقِد تَنْزِيه اللَّه I عَنْ صِفَات الْحُدُوث وَأَرَادَ التَّأَسِّي مَحْضًا جَازَ ، وَالْأَوْلَى بِهِ التَّرْك خَشْيَة أَنْ يُدْخِل عَلَى مَنْ يَرَاهُ شُبْهَة التَّشْبِيه تَعَالَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ ، وَلَمْ أَرَ فِي كَلَام أَحَد مِنْ الشُّرَّاح فِي حَمْل هَذَا الْحَدِيث عَلَى مَعْنًى خَطَرَ لِي فِيهِ إِثْبَات التَّنْزِيه ، وَحَسْم مَادَّة التَّشْبِيه عَنْهُ ، وَهُوَ أَنَّ الْإِشَارَة إِلَى عَيْنه ρ إِنَّمَا هِيَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى عَيْن الدَّجَّال فَإِنَّهَا كَانَتْ صَحِيحَة مِثْل هَذِهِ ثُمَّ طَرَأَ عَلَيْهَا الْعَوَر لِزِيَادَةِ كَذِبه فِي دَعْوَى الْإِلَهِيَّة ، وَهُوَ أَنَّهُ كَانَ صَحِيح الْعَيْن مِثْل هَذِهِ فَطَرَأَ عَلَيْهَا النَّقْص وَلَمْ يَسْتَطِعْ دَفْع ذَلِكَ عَنْ نَفْسه . **أهـ بتصرف**.

قلتُ : إنني أعتقد أن الله له عين للأدلة السابقة وغيرها ، ولكن ليست كأعين أي مخلوق ولا شبيهة له ، وأثبت صفة العين فإن الصفة إذا نُسبت إلى الله نُسبت إليه على الحقيقة ؛ وحينما أريد أن أفسر الآيات الكريمات ، **مثل قَوْلِه**

I: (تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا) وقَوْلـه I :(وَاصْنَعْ الْفُلْك بِأَعْيُنِنَا) وَقَوْلـه I :(وَلِتُصْنَع عَلَى عَيْنِي) **أقول معنى الآيات كما يلي :**
الأولى : تجري السفينة برعاية الله وحفظه لها.
الثانية : يصنع نوح السفينة براعية الله وحفظه.
الثالثة : نشأ موسى تحت حفظ ورعاية الله.
ولكن في كل الآيات أثبات صفة العين لله تعالى ، وعدم التأويل أسلم .

وبهذا يُرد على من قالوا: إن اله ليس أعور.... فمن الممكن إن يكون أعمى أحول .... - قبحهم الله - .

ثانيًا : إن الذي له عين حقيقية مثل عين الإنسان تمامًا هو يسوع المسيح الرب بحسب معتقدهم ، الذي تجسد في إنسان له عينين ، ليس اعورًا ، ولا ادري هل كان هذا الإله المتجسد لما كان يستيقظ منه نومه يجد – عماصًا في عينه – ولا أدري أكان بعينه حول أم لا ....؟!
مع تنزيهي للمسيح الكريم النبي المكرم عن كل ذلك وأكثر منه مما وصف به في كتبهم ....

هل خلق اللهُ آدمَ على صورته !

قالوا : تنكرون علينا أن اللهَ تجسد في يسوعَ ، ولا تنكرون كلام نبيِّكم أن اللهَ خلقَ آدمَ على صورتِه؟
ثم ذكروا ما ثبت في صحيحِ مسلمٍ كِتَاب (الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَاب) بَاب (النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الْوَجْهِ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ حَاتِمٍ عَنْ النَّبِيِّ ρ قَالَ : " إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبْ الْوَجْهَ ، فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ".

- الرد على الشبهة

أولاً : إن هذا الحديثَ محل شبهتهم لا يخدم المعترضين بحالٍ من الأحوالِ ؛لأنه من جهةٍ أخري تغيب عن عقولِهم يدل على رحمتِه ρ ، وعطفِه على الناسِ ، وذلك إذا اقتتلوا مع بعضِهم البعض يكون لهم ρ ناصحًا أمينًا ؛ هذا واضحٌ من قولِه ρ : " إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبْ الْوَجْهَ ".
قال النوويُّ - رحمه اللهُ - في شرحِه لصحيحِ مسلمٍ : قَوْلـه ρ : (إِذَا قَاتَلَ أَحَدكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبْ) وَفِي رِوَايَة : (إِذَا ضَرَبَ أَحَدكُمْ) وَفِي رِوَايَة : (لَا يَلْطِمَنَّ

الْوَجْه) وَفِي رِوَايَة : (إِذَا قَاتَلَ أَحَدكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبْ الْوَجْه ، فَإِنَّ اللَّه خَلَقَ آدَم عَلَى صُورَته)، قَالَ الْعُلَمَاءُ: هَذَا تَصْرِيح بِالنَّهْيِ عَنْ ضَرْب الْوَجْه ؛ لِأَنَّـهُ لَطِيـف يَجْمَـع الْمَحَاسِن ، وَأَعْضَاؤُهُ نَفِيسَة لَطِيفَة ، وَأَكْثَر الْإِدْرَاك بِهَا ؛ فَقَدْ يُبْطِلهَا ضَـرْب الْوَجْـه ، وَقَدْ يُنْقِصُهَا ، وَقَدْ يُشَوِّه الْوَجْه ، وَالشَّيْن فِيهِ فَاحِش ؛ وَلِأَنَّهُ بَارِز ظَاهِر لَا يُمْكِن سَتْره ، وَمَتَى ضَرَبَهُ لَا يَسْلَم مِنْ شَيْن غَالِبًا ، وَيَدْخُل فِي النَّهْي إِذَا ضَرَبَ زَوْجَتـه أَوْ وَلَـده أَوْ عَبْده ضَرْب تَأْدِيب فَلْيَجْتَنِبْ الْوَجْه . **أهـ**

ثم إن من الأمثالِ الدارجةِ بين الناسِ عندنا في مصرَ ، مثل يقول: " ضرب الوش مفهوش معلش ". هكذا اعتاد الناسُ على مر العصور ...

ثانيًا : بعد أن بيّنتُ عظمةَ هذا النبيِّ الرحيم ρ - بفضل الله I - في الجزءِ الأولِ من الحديث ؛ يتبقى لنا الإشكالية الواضحة عندهم ، وإنكارهم على قولِه ρ : " فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ".

قلتُ : وقع ذلك منهم ؛لأنهم يجهلون معتقدنا ،فإننا نعتقد أن الله I ليس كمثله شيء ؛ **يقول I عن نفسه** : [لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ] (الشورى 11).

إننا لا نشبه ، ولا نعطل ، ولا نمثل ، ولا نئول إلا إذا دُعينا لذلك والأسلم عدم التأويل.

قال النوويُّ - رحمه اللهُ – في شرحِه لصحيحِ مسلمٍ : هُوَ مِنْ أَحَادِيث الصِّفَات ، وَقَدْ سَبَقَ فِي كِتَاب الْإِيمَان بَيَانُ حُكْمهَا وَاضِحًا وَمَبْسُوطًا ، وَأَنَّ مِنْ الْعُلَمَاء مَنْ يُمْسك عَنْ تَأْوِيلهَا ، وَيَقُول : نُؤْمِن بِأَنَّهَا حَقٌّ ، وَأَنَّ ظَاهِرهَا غَيْر مُرَاد ، وَلَهَا مَعْنًى يَلِيق بِهَا ، وَهَذَا مَذْهَب جُمْهُور السَّلَف ، وَهُوَ أَحْوَط وَأَسْلَم . وَالثَّانِي أَنَّهَا تُتَأَوَّل عَلَى حَسَب مَا يَلِيق بِتَنْزِيهِ اللَّه تَعَالَى ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء. **أهـ**

وقال- رحمه اللهُ - في قولِه ρ : " فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِه " .

قَالَتْ طَائِفَة : الضَّمِير فِي (صُورَته) عَائِد عَلَى الْأَخ الْمَضْرُوب ، وَهَذَا ظَـاهِر رِوَايَـة مُسْلِم ، وَقَالَتْ طَائِفَة : يَعُود إِلَى آدَم ، وَفِيهِ ضَعْف ، وَقَالَتْ طَائِفَة : يَعُود إِلَـى اللَّـه تَعَالَى ، وَيَكُون الْمُرَاد إِضَافَة تَشْـرِيف وَاخْتِصَـاص كَقَوْلِـهِ I : [نَاقَـة اللَّـه] (الشمس13). وَكَمَا يُقَال فِي الْكَعْبَة : بَيْت اللَّه وَنَظَائِره . وَاَللَّه أَعْلَم . **أهـ**

في أثناءِ بحثي وجدتُ كلامًا رائعًا للشيخ ابنِ العثيمين - رحمه اللهُ – سئل فضيلته ما معنى قولِ النَّبيِّ ρ : "إن اللهَ خلق آدمَ على صورتِه"؟.

فأجاب بقولِه : هذا الحديث أعني قول النَّبِيِّ ρ : "إن اللهَ خلق آدمَ على صـــورته ". ثابت في الصحيح ، ومن المعلوم أنه لا يراد به ظاهره بإجماع المسلمين والعقلاء ؛ لأن اللهَ Y وسع كرسيه السماوات والأرض، والسماوات والأرض كلها بالنســـبة للكرســـي موضع القدمين كحلقة ألقيت في فلاة من الأرض، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على هذه الحلقة فما ظنك برب العالمين ؟ لا أحد يحيط به وصفاً ولا تخيلاً ، ومـــن هذا وصفه لا يمكن أن يكون على صورة آدم ستون ذراعاً لكن يحمل على أحد معنيين :

الأول : أن اللهَ خلق آدمَ على صورةٍ اختارها ، وإضافها إلى نفسِه – تعـــالى– تكريمـــاً وتشريفاً.

الثاني : أن المراد خلق آدمَ على صورته من حيث الجملة، ومجرد كونه على صورته لا يقتضي المماثلة والدليل قولهρ :" إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمـــر ليلـــة البدر ، ثم الذين يلونهم على أضوء كوكب في السماء " ولا يلزم أن تكون هذه الزمرة مماثلة للقمر؛ لأن القمر أكبر من أهل الجنة بكثير، فإنهم يدخلون الجنة طـــولهم ســـتون ذراعاً، فليسوا مثل القمر . **أهـ**

فهمتُ مما سبق : أن **قوله** ρ : " خلق آدمَ على صورتِه " . **يعنـي**: صورة من الصورِ التي خلقها اللهُ وصورها؛ قال I : [وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ] (الأعراف11)، فالمُصُور آدم ؛ إذًا آدم على صورةِ اللهِ I **أعني** : أن اللهَ I هو الذي صوره على هذه الصورة التي أحبها I ،فهي تعد أحسن الصورة لمخلوقاته ؛ **قال** I : [و لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ] (التين4) ، فإضافة الله I الصورة إليه من باب التشريف ؛ اعتنى I بهذه الصورة ، فمن أجل ذلك وغير ذلك نهى أن يُضرب الوجه فتعيبه حساً ، ولا تقبحه كأن تقول : قبح اللهُ وجهك ، ووجه من أشبه وجهك فتعيبه معنى ....

الخلاصة هي : أن اللهَ I له وجه ، وله عين ، وله رجل I ، ويضحك ، ويفرح ..... لكن لا يلزم أن تكون هذه الصفات مماثلة للإنسان ، فهناك شيء من الشبه لكنه ليس على سبيل المماثلة ، كما أن الزمرة الأولى من أهل الجنة فيها شبه من القمر لكن دون مماثلة ، فهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة .....

ثالثًا : **إن قيل** : إن هناك رواية أخرى تقول : **قال** ρ : " **لا تقبحوا الوجهَ ؛ فإن ابن آدم خُلق على صورةِ الرحمن** ".

قلتُ : إن هذه الرواية ضعيفة ؛ ضعفها الألبانيُّ - رحمه اللهُ - في السلســـلةِ الضعيفة و الموضوعة برقم **1176**، وغيرُ واحدٍ من المحققين .

رابعًا : إن المسلمين بالفعل ينكرون على المعترضين أن اللهَ تجسد في يسوع ، **وينكرون** عليهم أيضًا أن اللهَ يقضي حاجتَه ويُضرب ويُهان ويتبرز ويبول وينام .....

وينكرون عليهم أيضًا أن يكون الرب خروف له سبعة قرون ، ولو على سبيلِ التشبيه ؛ **جاء ذلك في موضعين:**

الأول : رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاَّهُوتِيِّ إصحاح 5 عدد 6 وَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْوَسَطِ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الأَرْبَعَةِ وَالشُّيُوخِ خروف قائم كَأَنَّهُ مذبوح. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ، وَسَبْعُ أَعْيُنٍ تُمَثِّلُ أَرْوَاحَ اللهِ السَّبْعَةَ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الأَرْضِ كُلِّهَا.

الثاني : رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاَّهُوتِيِّ إصحاح 17عدد [14]هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».

وينكرون عليهم أن يكون الرب مشبه بشخصٍ مخمورٍ يصرخ عالياً من شدة الخمر ، **وذلك في مزمور إصحاح** 78عدد [65]فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ، كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ. ..

وينكرون عليهم أن يكون الرب كالدودةِ ، **وذلك في سفر هوشع (5 / 12) يقول الربُّ** : " [12]فَأَنَا لأَفْرَايِمَ كَالْعُثِّ، وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالسُّوسِ ".

وينكرون عليهم أن يكون الرب مشبه بالدب ، **وذلك في سفر مراثي إرميا (3 / 10)** : " هُوَ لِي كَدُبٍّ مُتَرَبِّصٍ " .

وينكرون عليهم أن يكون الرب مدخن يخرج دخانًا من أنفِه ، **وذلك في سفرصموئيل الثاني** إصحاح 22 عدد [8] فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ. أُسُسُ السَّمَاوَاتِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ، لأَنَّهُ غَضِبَ. [9]صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ.

خامسًا : إن العهدَ القديم يذكر أن اللهَ I خلقَ الإنسانَ على صورتِه ؛ **جاء ذلك في سفر التكوين** إصحاح 1عدد[26]وَقَالَ اللهُ: «نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَّابَاتِ الَّتِي تَدِبُّ عَلَى الأَرْضِ». [27]فَخَلَقَ اللهُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.

قلتُ : إن هذه النصوص ما فهمها اليهودُ مثلما فهمها المعترضون فهم فهموا أن اللهَ شبه الإنسان ، أو أن اللهَ تجسد في إنسان ....

إن اليهودَ يعتقدون أنهم (المعترضين) وثنيون ، فلو فهموا فهمهم لقالوا بألوهيةِ المسيح ، وما أرادوا قتله... هذه النصوص تشبه كلام نبيِّنا ρ ، والمعنى أن اللهَ I خلق الإنسانَ على الصورةِ التي أحبها، وأعطى لها بعض

الصفاتِ التي أحبها لنفسهِ مع عدمِ المماثلةِ والتشبيه ؛ فنحن نثبت الصورةَ للهِ ،وليست الصورةُ بمعنى الوجه فقط ، فلا نؤول ، ولا نعطل ، ولا نشبه....

مثال ذلك: اللهُ I يسمع والإنسان كذلك ؛ لكن سمعُ الله I ليس كسمعِ الإنسان ؛ فاللهُ I يسمع دبيبَ النملةِ السوداء فوق الصخرةِ الصماء في الليلةِ الظلماء سبحانه ، لا يشغله سمع عن سمع ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ.

هل رأى نبيُّ الإسلام ربه أم لا ...؟

تساءلوا قائلين أن هناك تناقضًا في السنة حول رؤية محمد رسول الإسلام ربه أم لا ... واستدلوا على ذلك بما جاء في الآتي :

1- سنن الدارمي برقم 2204 أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ حَدَّثَنِي الْوَلِيدُ حَدَّثَنِي ابْنُ جَابِرٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ اللَّجْلاَجِ وَسَأَلَهُ مَكْحُولٌ أَنْ يُحَدِّثَهُ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَائِشٍ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ : « رَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى؟ فَقُلْتُ : أَنْتَ أَعْلَمُ يَا رَبِّ. قَالَ : فَوَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ». وَتَلاَ : (وَكَذَلِكَ نُرِى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ).

قال حسين سليم أسد : هذا من أحاديث الصفات التي علينا أن نؤمن بها ونجريها على ظاهرها من غير تمثيل أو تشبيه أو تأويل . إسناده صحيح إذا ثبتت صحبة عبد الرحمن بن عائش.

2- صحيح مسلم برقم 261 عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ : " سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ "؟ قَالَ :" نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ ".

الرد على الشبهة

أولاً : إن الحديث الأول فيه أن الرؤية كانت رؤيا منامية ، وليست رؤية عين ... **دليل ذلك ما جاء في سنن الترمذي برقم 3158** عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ρقَالَ : أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ قُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ قَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ : رَبِّ لَا أَدْرِي فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ فَوَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَعَلِمْتُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ. فَقُلْتُ: لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ.

قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟ قُلْتُ : فِي الدَّرَجَاتِ وَالْكَفَّارَاتِ وَفِي نَقْلِ الْأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ وَانْتِظَارِ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ وَمَنْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ وَكَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.

قَالَ أَبُو عِيسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ قَالَ وَفِي الْبَاب عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَائِشٍ عَنْ النَّبِيِّ ρ وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنْ النَّبِيِّ ρ بِطُولِهِ، وَقَالَ: إِنِّي نَعَسْتُ فَاسْتَثْقَلْتُ نَوْمًا فَرَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ :فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟.

نلاحظ جملة : " أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ " . **وهذا يدلل على أن الرؤية كانت منامية ...**

نلاحظ من كلام الترمذي أن النبيَّ ρ كان نائمًا : وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ عَنْ النَّبِيِّ ρ بِطُولِهِ وَقَالَ : إِنِّي نَعَسْتُ فَاسْتَثْقَلْتُ نَوْمًا فَرَأَيْتُ رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ: فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى ؟

وقلتُ : وهو في سنن الترمذي برقم 3159 عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ .

ثانيًا : إن النبيَّ ρ لم ير ربَّه بالعينِ المجرد في اليقظة حتى لما عرج به ρ لم ير ربه ... **تدلل على ذلك أدلة منها:**

1- صحيح مسلم برقم 262 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ قَالَ: قُلْتُ :لِأَبِي ذَرٍّ لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρلَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: عَنْ أَيِّ شَيْءٍ كُنْتَ تَسْأَلُهُ قَالَ: كُنْتُ أَسْأَلُهُ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ ؟قَالَ: أَبُو ذَرٍّ قَدْ سَأَلْتُ فَقَالَ : " رَأَيْتُ نُورًا ".

2- صحيح مسلم برقم عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ :" سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ "؟ قَالَ :" نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ "!

والمعنى : كيف أراه وقد منعني النور من رؤيته ...

3- صحيح البخاري برقم 2995 عَنْ عَائِشَةَ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ : " مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقُهُ سَادٌّ مَا بَيْنَ الْأُفُقِ ".

4- سنن النسائي الكبرى برقم 11535 عن بن عباس : في قوله : { ما كذب الفؤاد ما رأى } قال : " رآه بقلبه ".

وقال محمد بن العلاء : { ما كذب الفؤاد ما رأى } قال : " رأى محمد ρ ربه بقلبه مرتين " .

وأما ورؤية الله I فقد ادخرها I للمؤمنين في الجنة ليكون ذلك أعظم نعيمها ... ولم يشأ أن يرى في الدنيا ؛ لأنه لو رئي في الدنيا لصار نعيم الآخرة في الدنيا قبل الآخرة ... دليل ذلك الآتي:

1- قوله I :[لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ (35)] (ق).

جاء في التفسير الميسر: لهؤلاء المؤمنين في الجنة ما يريدون، ولدينا على ما أعطيناهم زيادة نعيم، أعظَمُه النظر إلى وجه الله الكريم . **أهـ**

2- **قوله I** :[لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (26)] (يونس).

جاء في التفسير الميسر : للمؤمنين الذين أحسنوا عبادة الله فأطاعوه فيما أمر ونهى، الجنةُ، وزيادة عليها، وهي النظر إلى وجه الله تعالى في الجنة، والمغفـــرةُ والرضـــوان، ولا يغشى وجوههم غبار ولا ذلة، كما يلحق أهل النار. هؤلاء المتصفون بهذه الصفات هـــم أصحاب الجنة ماكثون فيها أبدًا . **أهـ**

3- قوله ρ : " إنكم لن تروا ربكم حتى تموتوا ". (الطبراني في السنة عن أبي أمامة) أخرجه النسائي في الكبرى (**419/4** ، رقم **7764**) .

إذن من خلال ما سبق يزول إشكال المعترضين - بفضل الله I- .

ثالثًا : إن التناقض الحقيقي هو موجود في الكتاب المقدس بشأن رؤية الله لموسى وكلامه معه هل رأى ربه وكلمه أم لا ؟

فتارة يقول: إنه رآه وكلمه وجه لوجه ، وتارة أخرى يقول: لم يره ويسمعه أحدٌ قط .... أليس هذا تناقضا ؟ **أدلتي على ذلك جاءت من وجهين:**

الوجه الأول : الله لم يره احد ولم يسمعه أحد.

1- انجيل يوحنا إصحاح 1 عدد[18] اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَبَّرَ.

2- إنجيل يوحنا إصحاح 5 عدد[37] وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ ،ولا أبصرتم هيئته.

-2

الوجه الثاني : الله كلم موسى وجه لوجه في العهد القديم وكلم المسيح في العهد الجديد!

1- سفر التثنية إصحاح 5 عدد4وَجْهًا لِوَجْهٍ تَكَلَّمَ الرَّبُّ مَعَنَا فِي الْجَبَلِ مِنْ وَسَطِ النَّارِ. 5أَنَا كُنْتُ وَاقِفًا بَيْنَ الرَّبِّ وَبَيْنَكُمْ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ لِكَيْ أُخْبِرَكُمْ بِكَلاَمِ الرَّبِّ، لأَنَّكُمْ خِفْتُمْ مِنْ أَجْلِ النَّارِ، وَلَمْ تَصْعَدُوا إِلَى الْجَبَلِ. فَقَالَ: 6أَنَا هُوَ الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ.

1- إنجيل متى إصحاح:3عدد17وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلاً:« هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».
2- إنجيل متى إصحاح 17 عدد 5وَفِيمَا هُوَ يَتَكَلَّمُ إِذَا سَحَابَةٌ نَيِّرَةٌ ظَلَّلَتْهُمْ، وَصَوْتٌ مِنَ السَّحَابَةِ قَائِلاً:«هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ. لَهُ اسْمَعُوا».
3- إنجيل مرقس إصحاح 1 عدد11وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ:«أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ».
4- إنجيل لوقا إصحاح 3 عدد22وَنَزَلَ عَلَيْهِ الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهَيْئَةٍ جِسْمِيَّةٍ مِثْلِ حَمَامَةٍ. وَكَانَ صَوْتٌ مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً:«أَنْتَ ابْنِي الْحَبِيبُ، بِكَ سُرِرْتُ».

هل الله يُصَلِّي علي النَّبِيِّ ؟!

قالوا: كيف يُصَلِّي اللهُ على نبيِّكم محمد ؟!
وذكروا قولَ اللهِ I : [إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ] (الأحزاب56) .
ثم قالوا : هل اللهُ يُصَلِّي كما جاء في السيرةِ الحلبيةِ في سيرةِ الأمين و المأمون ..باب ذكر الإسراء و المعراج : لما وصلت إلى السماء السابعة قال لي جبريل υ رويدًا ؛ أي : قف قليلاً فإن ربك يُصَلِّي قلت: أهو يُصَلِّي وفى لفظ كيف يُصَلِّي ؟ وفى لفظ آخر قلت: يا جبريل أيصلي ربك ؟ قال: نعم . قلت : وما يقول ؟ قال : يقول : " سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبى "، ولا مانع من تكرر وقوع ذلك له ρ من جبريل ومن غيره في السماء السابعة وفيما فوقها لكن يبعد تعجبه ρ من كونه Y يُصَلِّي في المرة الثانية وما بعدها.
وورد أن بنى إسرائيل سألوا موسى هل يُصَلِّي ربك فبكى موسى - عليه الصلاة والسلام - لذلك فقال اللهُ : يا موسى ما قالوا لك ؟ فقال : قالوا : الذي سمعت . قال : أخبرهم أنى أصلي وأن صلاتي تطفئ غضبى والله أعلم . **أهـ**

- الرد على الشبهة

أولاً : إن المسلمين يعتقدون أن اللهَ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، **وعليه** فإن تصورهم بأن اللهَ يُصَلِّي على النَّبِيِّ ρ كما نصلي نحن تصور خاطئ .....

فإن قيل : كيف يُصَلِّي اللهُ على النَّبِيِّ ρ كما جاء في القرآنِ الكريم : [إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً] (الأحزاب56) ؟

قلتُ : إن صلاةَ اللهِ على النَّبِيِّ ثناءٌ عليه في الملأ الأعلى ، وليست كما يظن المعترضون ؛ **يدلل على ذلك ما جاء في الآتي :**

1- صحيح البخاري في بَاب قَوْلِهِ :{ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا } قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: صَلَاةُ اللَّهِ ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ الدُّعَاءُ. **أهـ**

2- شرح العقيدة الواسطية للشيخ ابنِ عثيمين - رحمه اللهُ - : الصَّلَاةُ فِي اللُّغَةِ : الدُّعَاءُ ؛ قَالَ تَعَالَى : { وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ } ، وَأَصَحُّ مَا قِيلَ فِي صَلَاةِ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ هُوَ مَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي (صَحِيحِهِ) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ : (صَلَاةُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ : ثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ) . **أهـ**

3- التفسير الميسر: إن اللهَ يُثني على النَّبِيِّ ρ عند الملائكة المقربين ، وملائكته يثنون على النَّبِيِّ ويدعون له، يا أيها الذين صدَّقوا الله ورسوله واعملوا بشرعه، صلُّوا على رسول الله، وسلِّموا تسليمًا، تحية وتعظيمًا له. وصفة الصلاة على النَّبِيِّ ρ ثبتت في السنة على أنواع، منها: " اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد " . **أهـ**

وعليه لو قلنا: إن الله I يُصَلِّي على النَّبِيِّ ρ بتكبيرةِ إحرامٍ وركوعٍ وسجودٍ..... لكفرنا بالله العظيم ، ولكنّ المعنى كما أسلفتُ - بفضل الله I - .

إذًا صلاة الله I على النَّبِيِّ ρ ثناء عليه في الملأ الأعلى ، وصلاة الملائكةِ على النَّبِيِّ ρ استغفار ودعاء ؛ لقولِه I عن الملائكة :[الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ] (غافر7) .

ولقولِه I [تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ] (الشورى5).

وأما صلاة العبدِ للعبد دعاء ؛ لقولِه I : [خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ] (التوبة103).

جاء في التفسيرِ الميسر: خذ – أيها النبي– من أموال هؤلاء التائبين الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا صدقة تطهرهم مِن دنس ذنوبهم ، وترفعهم عن منازل المنافقين إلى منازل المخلصين ، وادع لهم بالمغفرة لذنوبهم واستغفر لهم منها، إن دعاءك واستغفارك رحمة وطمأنينة لهم . والله سميع لكل دعاء وقول ، عليم بأحوال العباد و نيتهم ، وسيجازي كلَّ عامل بعمله . **أهـ**

ثانيًا : **إن قيل** : هل النبيُّ ρ يحتاج إلى الصلاةِ عليه ؛ أي : الدعاء له ؟

قلتُ : إن أجمل ما قرأت في هذا الشأن هو ما قاله **العزُ بنُ عبدِ السلام - رحمه اللهُ –** لما قال : ليست صلاتنا على النَّبيِّ ρ شفاعة منا له، فإن مثلنا لا يشفع لمثله، ولكن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأنعم علينا، فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء، فأرشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا إلى الصلاة عليه؛ لتكون صلاتنا عليه مكافأة بإحسانه إلينا، وأفضاله علينا، إذ لا إحسان أفضل من إحسانه ρ ، وفائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي يُصَلِّي عليه دلالة ذلك على نضوج العقيدة ، و خلاص النية، وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام . **أهـ**

ثالثًا : **إن قيل**: هل اللهُ يُصَلِّي على النَّبِيِّ ρ فقط ؟

قلتُ : لا؛ إن اللهَ I يُصَلِّي على أناسٍ غيره ρ منهم :

1- إبراهيم ρ ؛ فنحن نصلي عليه في صلاتنا في التشهد ؛ ثبت في صحيح البخاري برقم 4423 عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ τ قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ الصَّلَاةُ عَلَيْكَ قَالَ ρ : " قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ".

2- زوجات النبيِّ ρ وذريته ؛ ثبت في صحيحِ البخاري بَاب (هَلْ يُصَلَّى عَلَى غَيْرِ النَّبِيِّ ρ) برقم **5883** عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو حُمَيْدٍ السَّاعِدِيُّ أَنَّهُمْ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ ρ : " قُولُوا : " اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ".

3- الصابرين ؛ قال I : [وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَـوَالِ وَالأنفُـسِ وَالثَّمَـرَاتِ وَبَشِّـرِ الصَّـابِرِينَ[155] الَّـذِينَ إِذَا أَصَـابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ[156] أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّـهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ[157] (البقرة) .

نلاحظ من قولِه I **عن الصابرين** : " أُولَـئِكَ عَلَـيْهِمْ صَـلَوَاتٌ مِّـن رَّبِّـهِـمْ وَرَحْمَةٌ " . أي : أن اللهَ I يثنى على الصابرين في الملاء الأعلى ، ويرفع قدرهم ....

يتضح من الآيةِ الكريمة بطلان كلامِ من قال : إن صلاة اللهِ I **على النَّبِيِّ** ρ **رحمة** ؛ لأن اللهَ I لما تكلم عن الصابرين قال : " أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَـلَوَاتٌ مِّن رَّبِّـهِمْ وَرَحْمَةٌ ". فالصلاة في الآية غير الرحمة ،وذلك لأن حرف العطف (الواو) يقتضى المغايرة ؛ فحينما أقول شربت شايًا ، وبرتقال ،هل الشاي هو البرتقال **الجواب**: لا.

4- نحن - المسلمين- ؛ قال I : [هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً] (الأحزاب43) . أي : يثنى علينا في الملأ الأعلى ، وملائكته تستغفر لنا ؛ ثم إن هذه الآية الكريمة تبيّن لنا أن ربَّ العالمين يحبُ أهلَ الإيمان، ويتولاهم بالسدادِ والتوفيقِ ، وتبيّن أن في الدنيا ظلمات شتى ، فهو يخرجهم من الظلمة ، ويبسط في طريقهم أشعة النور تهديهم إلى الغاية الصحيحة، وترشدهم إلى الطريق المستقيم ، **وهذا المعنى واضح من قولِه** I :[اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنْ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ] (البقرة 257).

إذًا من خلالِ ما سبق يتضح لنا أن اللهَ I يُصَلِّي على محمدٍ ρ ، وعلى أزواجِه ، وعلى إبراهيمَ ρ ، وعلى الصابرين، و يُصَلِّي علينا نحن - المسلمين - . **والمعنى** : أنه يثنى على عباده في الملأ الأعلى أمام الملائكة ؛ ولكن الصلاة التي يستحقها الصابرون على مصابهم ، والصلاة التي يستحقها المؤتون للزكاة، والصلاة التي يخرج بها أهل الإيمان من الظلمة إلى النور، ومن الحيرة إلى الهدى، هذه الصلوات كلها دون الصلاة التي خصَّ اللهُ بها نبينا محمد ρ ؛ لأن صلاةَ الله وملائكته على نبيِّه محمدٍ ρ تنويه بالجهد الهائل الذي قام به هذا الإنسان العظيم ρ كي يخرج الناس من الظلام إلى النور، وهو الذي بدد الجاهلة، وأذهب الظالمَ والظلمات ρ وجاء بدين الحق ليظهره على الدينِ كلِه ، فجاهد في اللهِ حق جهادِه حتى أتاه اليقينُ.....

رابعًا : لابد من التفريقِ بين قولين: **الأول** : الصلاةُ على النَّبِيِّ . **الثاني** :الصلاة للنَّبِيِّ .

الصلاة على النبيِّ ρ تم إيضاحها ، **وأما الثانية** لو قلنا بها لكفرنا باللهِ I فنحن لا نصلي لأحدٍ إلا له I، ولا نقول: إن اللهَ I يُصَلِّي للنَّبِيِّ ، فلا يُتصور من عاقلٍ أن يقول بمثلِ هذا ... .

خامسًا : إن الرواياتِ التي استشهد بها المعترضون في **الشق الثاني** من سؤالِهم **منكرة ، وموضوعة على نبيِّنا** ρ لا نعترف بها ، **وبالتالي تسقطهم شبهتهم التي تقول** : هل الله يُصَلِّي واستدلالهم بما جاء في السيرة الحلبية للاتي:

أولاً : الشيخ الألباني - رحمه اللهُ – بيّن أنها موضوعة في السلسلةِ الضعيفةِ برقم 1387 لما أسري بالنبيِّ ρ إلى السماء السابعة قال له جبريل : رويدك فإن ربك يصلي ! قال : وهو يصلي ؟ قال : نعم . قال : وما يقول ؟ قال : يقول : " سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي ". (منكر) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (119/1).

، **وبرقم 1386** - " قلت : يا جبريل أيصلي ربك ؟ قال : نعم ، قلت : ما صلاته ؟ قال : " سبوح قدوس ، سبقت رحمتي غضبي ، سبقت رحمتي غضبي " .(موضوع بهذا التمام) . أهـ

ثانيًا : إن الصحيح في هذا الأمر هو ما جاء في صحيحِ مسلمٍ برقم 752

عن عائشةَ كان رَسُولُ اللَّهِ ρ كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ :" سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ " .

فهذا من كلامِ النَّبِيِّ ρ في صلاتِه ؛ في ركوعه وسجوده، وليس ذلك من كلامِ ربِّ العالمين في صلاتِه كما تذكر السيرةُ الحلبية ، وكما يزعم المعترضون ....

فعلى ذلك تبطل الشبهة - بفضل اللهِ I - .

وأما ما جاء في السيرةِ الحلبية بعد الخبرِ الأولِ ؛ قال صاحبُها : وورد أن بنى إسرائيل سألوا موسى هل يصلى ربك ؟ فتكابد موسى ρ لذلك فقال اللهُ : يا موسى ما قالوا لك؟ فقال : قالوا : الذي سمعت قال : أخبرهم أنى أصلي ، وأن صلاتي تطفئ غضبي . والله أعلم.

قلتُ : إن هذا باطل ومنكر أيضًا ؛ ذكر ذلك الألبانيُّ - رحمه اللهُ - في السلسلةِ الضعيفةِ برقم **1387** .

وأما الحديث الصحيح هو عند البخاريِّ في صحيحه برقم 2955عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : " لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي".

نلاحظ : ليس من الحديثِ الصحيحِ أن اللهَ يُصَلِّ ، ويقول : إن صلاتي تطفئ غضبي ؛ لا في هذا الحديثِ ، ولا في غيرِه من الأحاديثِ الصحيحةِ.

سادسًا : إن الأناجيلَ أخبرتنا أن الربَّ يسوع بحسب إيمانِهم كان يُصَلِّي .... **جاء ذلك في عدةِ مواضعٍ منها :**

1- إنجيل لوقا الإصحاح 22عدد [41]وَانْفَصَلَ عَنْهُمْ نَحْوَ رَمْيَةِ حَجَرٍ وَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَصَلَّى .

2- إنجيل مرقس الإصحاح 1 عدد [35]وَفِي الصُّبْحِ بَاكِرًا جِدًّا قَامَ وَخَرَجَ وَمَضَى إِلَى مَوْضِعٍ خَلاَءٍ، وَكَانَ يُصَلِّي هُنَاكَ.

3- إنجيل متى إصحاح26عدد [39]ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً:«يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ».

4- انجيل يوحنا إصحاح 4 عدد[22]أَنْتُمْ تَسْجُدُونَ لِمَا لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ، أَمَّا نَحْنُ فَنَسْجُدُ لِمَا نَعْلَمُ . لأَنَّ الْخَلاَصَ هُوَ مِنَ الْيَهُودِ. [23]وَلكِنْ تَأْتِي سَاعَةٌ، وَهِيَ الآنَ، حِينَ السَّاجِدُونَ الْحَقِيقِيُّونَ يَسْجُدُونَ لِلآبِ بِالرُّوحِ وَالْحَقِّ، لأَنَّ الآبَ طَالِبٌ مِثْلَ هؤُلاَءِ السَّاجِدِينَ لَهُ.

5- إنجيل متى إصحاح 4 عدد[10]حِينَئِذٍ قَالَ لَهُ يَسُوعُ:« اذْهَبْ يَا شَيْطَانُ! لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ : لِلرَّبِّ إِلهِكَ تَسْجُدُ وَإِيَّاهُ وَحْدَهُ تَعْبُدُ ».

أتساءل :

1- إن البشرَ يصلون للهِ ، فلمن كان يُصَلِّي يسوع الذي هو الله بحسبِ إيمانهم ؟!

2-هل اللهُ يُصَلِّي صلاة المحتاج لغيرِه ...؟

3- هل اللهَ يُصَلِّي للهِ I....؟ أم أن يسوع المسيح كان نبيًّا يصلي للهِ ، ويأمر بني إسرائيل بذلك ...؟!

والأعجب مما سبق هو أن إنجيل متى أخبرنا في الإصحاح 27 عدد[46]وَنَحْوَ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلاً: «إِيلِي، إِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: إِلهِي، إِلهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟

وأتساءل :

1- هل يسوع الإله ينادى على إلهٍ آخر ، ويسأله لماذا تركه في أيدي اليهود ليهينوه وليصلبوه.... ؟

2- هل كان يسوعُ كارهًا الموت ؟ ألم يأت من أجلِ الصلبِ... ؟!

3- من الذي مات على الصليبِ اللاهوت (الإله) أم الناسوت (الإنسان)؟!

فإذا كان الناسوتُ هو الذي مات على الصليبِ يكون الفداء غير صالحٍ لماذا؛ لعدةِ أدلةٍ منها :

1- إن الخطيئة الأصلية غير محدودة ؛ تقتضى أن اللهَ I ينزل ويتجسد ليصلب ؛ فليس سوى الله قادرًا على حمل خطايا البشر على الصليبِ ؛ فالإنسان لا يمكنه أن يحمل على كتفِه خطايا البشرِ كلِها .

2- إن شريعة موسى مكتوب فيها : " ملعون كل من عُلِّقَ على خشبةٍ " (**سفر التثنية 21 /23**).
فاللعنة نقص ، وطرد من رحمة الله ؛ فكيف يكون هذا الإنسان الذي أصابته اللعنة والنقص كُفئاً لحمل خطايا البشر ؟!

3- إن الكتاب المقدس أخبرنا أن الإنسان لا يحمل خطيئة أي إنسان ؛ بل كل إنسان بخطيئته يقتل : " لا يُقْتَلُ الآبَاءُ عَنِ الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إِنْسَانٍ بِخَطِيَّتِهِ يُقْتَلُ ". **سفر التثنية [24 / 16]**. فلو كان يسوعُ مات كإنسانٍ فإن الإنسانَ لا يحمل خطيئة إنسانٍ آخر !
وإذا كان اللاهوتُ هو الذي مات على الصليب فهذه إشكالية كبيرة ؛لأن اللهَ I لا يموت أبدًا ؛جاء ذلك في عدةِ نصوصٍ منها:
أ- سفر التثنية (32 / 40) يقول الربُّ عن نفسِه: " حي أنا إلى الأبــد ".
ب -رِسَالَةُ بُولُس الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى تِيمُوثَاوُس6 / 16: " الذي وحده له عدم الموت ".
ج - سفر إرمياء إصحاح 10 عدد[10]أَمَّا الرَّبُّ الإِلهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ، وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.
د- إن قانونَ الإيمان الأرثوذوكسي ينص على أن اللاهوتَ لم يفارق الناسوت لحظةً واحدةً ؛ دل ذلك على أن اللهَ بحسب معتقدهم مات على الصليبِ ، وهذا يتناقض مع النصوصِ التي تخبر بأن اللهَ I لا يموت أبدًا**....!**

سابعًا : إن الأناجيل تظهر لقارئها إن يسوع المسيح كان إنسانًا نبيًّا يدعو ربَّه لشفاءِ الآخرين ، وإحيائهم **... تدل على ذلك أدلةٌ منها:**

1- إنجيلُ يوحنا عن معجزةِ إحياء الميت (لِعَازَر) ، وذلك في الإصحاح 11 عدد[41]فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ :«أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، [42]وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».

قلتُ : إن الواضحَ من النصوصِ أن يسوعَ رفع عينيه إلى السماءِ ، وشكر الآب (الرب) ؛ لأنه سمع لدعائِه... فهل هناك إلهٌ يدعو إلهًا ، ويشكر الإلهَ ؛ لأن الإله استجاب للإله ....أفلا يعقلون؟!

2- إنجيل يوحنا إصحاح 9 عدد[17]قَالُوا أَيْضًا لِلأَعْمَى:«مَاذَا تَقُولُ أَنْتَ عَنْهُ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ فَتَحَ عَيْنَيْكَ؟» فَقَالَ:«إِنَّهُ نَبِيٌّ!».

إن ما يدعم ما سبق هو قول يسوع نفسه الذي ينفي الألوهيةَ عن نفسِه ، وينفي التثليث ، ويقر بأنه رسول من عند اللهِ I ... **وذلك ما ذكره كاتبُ**

إنجيل يوحنا في الإصحاح 17 عدد 3وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَه.

هل إله الإسلام أحسن الخالقين ...؟

زعموا : أن ربَّ العالمين I يخلق ، وهناك من يخلق مثله ؛ مثل المسيح υ ... ولكنه I أحسن في الخلق ... فهل الخلق من خصوصيات الله I وحده أم غيره مثل المسيح ...؟

تعلقوا على ذلك بما جاء في الآتي :

1- قوله I:[فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ (14)] (المؤمنون).

2- قوله I :[أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (125)] (الصافات).

الرد على الشبهة

أولاً : **إن حقيقة الخلق على نوعين** :

الأول : خلق مطلق ، **والثاني** : خلق مقيد.

والأخير: هو كما خلق موسى υ من العصا ثعبانًا ، وخلق المسيحُ υ من الطين طيرًا...

وهذا الخلق يكون بإذن منه I : [وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي] .

وقال I: [وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ48] (آل عمرا ن).

إذن معنى الخلق المقيد هو: أن المخلوق لا يخلق شيئًا إلا بإذن الله I، وهذا واضح لنا من الآيات السابقات... لذلك يقول الله I عن نفسه : [فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ].

ثم إن هناك خلقا حقيقي ، وخلقا باطلا ؛ يقول I عن الأخير :[وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا (17)] (العنكبوت).

فحقيقة الخلق الحقيقي هي الإيجاد من العدم فالمسيح لم يُوجِد الماءَ أوالطين من العدم ؛ وإنما حول من الطين طيرًا... كما حول موسى من الخشب ثعبانا- بإذن اللهI- ..

يقال في للغة العرب : هذا النجار خلق من الخشب بابًا ، والمعنى صنع من الخشب بابًا....

ويبقى السؤال : هل يستطيع النجار أن يخلق عودًا من أراك (سواك)؟

الجواب : لا ، ويبقى المعنى للخلق هنا هو الصنع ،وهو تحول المادة من صورة لأخرى... **لذلك يقول I عن نفسه :** [فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ].

ثانيًا : إن معجزة الخلق للمسيح من نعم الله I عليه ... **يقول** I : [إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (110)] (المائدة).

وهذا ما تذكره الأناجيل أن المسيحυ كان قام بمعجزة كان يدعو اللهَ قبلها ، وبعدها يحمده I عليها ، فكان يذكر نعمة الله I عليه دائمًا ... **دليل ما سبق فيما يلي:**

1- إنجيل يوحنا إصحاح 11 عدد[41]فَرَفَعُوا الْحَجَرَ حَيْثُ كَانَ الْمَيْتُ مَوْضُوعًا، وَرَفَعَ يَسُوعُ عَيْنَيْهِ إِلَى فَوْقُ، وَقَالَ:«أَيُّهَا الآبُ، أَشْكُرُكَ لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِي، [42]وَأَنَا عَلِمْتُ أَنَّكَ فِي كُلِّ حِينٍ تَسْمَعُ لِي. وَلكِنْ لأَجْلِ هذَا الْجَمْعِ الْوَاقِفِ قُلْتُ، لِيُؤْمِنُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي».

2- إنجيل متى إصحاح 11 عدد[27]كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ.

3- **إنجيل يوحنا** إصحاح 5 عدد[30]أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ، وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ، لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.

وعليه فمن خلق ما سبق يبين للقاري حقيقة الخلق ، وأن اللهَ I متفردٌ بالخلق الحقيقي وهو الإيجاد من العدم ...

ثالثًا **: إن هناك نصًا في الكتاب المقدس يدمر شبهتهم تدميرًا ، و يقلب السحرَ على الساحر وهو ما جاء في رؤيا يوحنا اللاهوتي :** 17- 14:
هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ ..

ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل هناك أرباب أخرى للمنصرين يغلبهم الرب الخروف - بحسب النص- ؟! **لا تعليق !**

هل اله الإسلام تجسد في الجبل ؟!

من شبهاتِ المنصرين حول ربِّ العالمين ، **أنهم قالوا**: لماذا تعترضون علينا أيها المسلمون على أن الله تجسد في يسوع ، ولا تنكرون أن ربَّكم تجسد في الجبل ...؟!

تعلقوا على ما سبق بقوله : [فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (143)] (الأعراف).

الرد على الشبهة

أولاً : **إن هذه الشبهةّ محضُ افتراء على ربِّ العالمين لوجهين :**

الأول : إن قولهم بأن الله تجسد في الجبل قول باطل لم يقل به أحدٌ من المسلمين ؛ يرفضه القرآنُ ، والحديثُ ، والعلماءُ...

الثاني : إن معنى تجلي ظهر ، وليس تجسد ، وهذا دليل على الكذب.... **يدلل على ذلك قوله** : " وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (2) " (الليل).

جاء في تفسير الجلالين: " وَالنَّهَار إِذَا تَجَلَّى " تَكَشَّفَ وَظَهَرَ وَإِذَا فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِمُجَرَّدِ الظَّرْفِيَّة وَالْعَامِل فِيهَا فِعْل الْقَسَم . **أهـ**

ثانيًا : **إن العلماءَ اختلفوا في تفسير قوله :** " فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (143) " (الأعراف) ، **على قولين:**

الأول : تفسير بعض السلفيين : يقولون : هذا تجلي يليق بجلال الله وكماله ،مع إثبات الصفة....

الثاني : تفسير بعضُ الأشعريين : يقولون : ظهرت قدرةُ اللهِ في الجبل فانهار...

قلتُ : إن الذي أدين به لله هو ظهرت قدرة الله تعالى في الجبل مع إثبات صفة التجلي لله تعالى دون تعطيل أو تشبيه أو يكيف ...

ثالثًا : إن الكتاب المقدس يذكر أن الله ليس إنسانًا ، وأن اللهَ لا يتجسد في إنسانٍ أبدًا ... **يدل على ذلك دليلان:**

1- **سفر العدد** إصحاح 23 عدد [19]لَيْسَ اللهُ إِنْسَانًا فَيَكْذِبَ، وَلاَ ابْنَ إِنْسَانٍ فَيَنْدَمَ.

2- **سفر التكوين** إصحاح 6 عدد[3]فَقَالَ الرَّبُّ: «لاَ يَدِينُ رُوحِي فِي الإِنْسَانِ إِلَى الأَبَدِ، لِزَيَغَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً».

نلاحظ : أن الله لا يحل على (يتجسد في إنسان) إنسان أبدا .... **لا تعليق!**

هل اله الإسلام تجسد في نار؟

قالوا : إن إلـه الإسـلام تجسد فـي نـارٍ أو شـجرةٍ ... وتنكـرون علينـا أن اللهَ تجسد في يسوعَ ... **وذلك لما كلم اللهُ موسى في الموضعين الآيتين:**

1- قوله I : [وَهَلْ أَتَـاكَ حَدِيثُ مُوسَـى (9) إِذْ رَأَى نَـارًا فَقَـالَ لِأَهْلِـهِ امْكُثُـوا إِنِّـي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى (10) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَـا مُوسَـى (11) إِنِّـي أَنَـا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِـالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُـوًى (12)] (طه).

2- قوله I : [إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَآتِيكُمْ مِنْهَـا بِخَبَرٍ أَوْ آتِيكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (7) فَلَمَّـا جَاءَهَـا نُـودِيَ أَنْ بُـورِكَ مَـنْ فِـي النَّـارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (8) يَا مُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (9)] (النمل).

الرد على الشبهة

أولاً : ليس في القرآن الكريم أن اللهَ I تجسد في نار أو شجرةٍ ، ولـو جـاء ذلك في تفسيرٍ ما أو شبيه به ، فلا نتعرف به أبدًا ؛ لأننا لا نؤمن بكل مـا جـاء فـي كتب التفاسير، ولا نعتقد بأن المفسر يوحى إليه من الله I....

إن كل في الآيات الكريمات هو : أن اللهَ I كلم موسى وهو في السماء ؛ لأنـه I علـى السماء مستوى علـى عرشـه ... ولـيس مـن نـار أو شـجرة ؛ لعدم وجود الدليل على ذلك ، ولا من ظاهر كتاب الله I...

<u>ففي الآية الأولى</u> : نجد أن اللهَ I كلم موسى لما اقترب من النار التي كان يظن υ أن من خلالها يدفئ أو يجد دليلاً للطرق كإنارة وغيره ... فكلمـه اللهُ I مـن السماء وبين له أنه υ فـي الـوادي المقدس الطـاهر لـذلك أمـره I أن يخلـع نعليـه لطهارةِ المكان ، كما نخلع نحن الأحذيةَ حينما ندخل المسجدَ....

جاء في التفسير الميسر : حين رأى في الليل نارًا موقدة فقال لأهله: انتظروا لقـد أبصرت نارًا، لعلي أجيئكم منها بشعلة تستدفئون بها، وتوقدون بها نارًا أخرى، أو أجد عندها هاديًا يدلنا على الطريق. فلما أتى موسى تلك النار ناداه الله I: يا موسى، إني أنا ربك فاخلع نعليك، إنك الآن بوادي "طوى" الذي باركته، وذلك استعدادًا لمناجاة ربه. وإني اخترتك يا موسى لرسالتي، فاستمع لما يوحى إليك مني . **أهـ**

الآية الثانية : تبين لقارئها أن موسى υ كان يظن أن من خلال النار يجد دليلاً للطرق كإنارة ... فكلمه الله I من السماء كلامًا يلق بجلاله I قال له : [بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (8)] (النمل) .أي : بورك هذا المكان الطاهر المقدس (الذي فيه النار) ومن حوله (أنت υ ، وكذا الملائكة المحيطة بك....)

جاء ذلك في كتب التفاسير منها التفسير الميسر : فلما جاء موسى υ النارَ ناداه اللهُ I وأخبره أن هذا مكانٌ قدَّسه الله وباركه فجعله موضعًا لتكليم موسى وإرساله، وأن الله بارك مَن في النار ومَن حولها مِنَ الملائكة، وتنزيهًا لله رب الخلائق عما لا يليق به. يا موسى إنه أنا الله المستحق للعبادة وحدي، العزيز الغالب في انتقامي من أعدائي، الحكيم في تدبير خلقي . أهـ

وعليه يتبين لنا من خلال ما سبق : أن الله I لم يتجسد لا في نار ولا شجره ، بل كلم الله I موسى كلامًا يليق بجلاله وكماله I ، وأما المكان الذي فيه النار من حوله هو المكان الذي باركه الله I وجعله مقدسًا...

ثانيًا : إن المسلمين بالفعل ينكرون على المعترضين أن اللهَ I تجسد في يسوع ؛ لأنه لا دليل عليه لا من الإسلام ولا كتابهم المقدس ، **وينكرون** عليهم أيضًا أن اللهَ I يقضي حاجتَه ويُضرب ويُهان ويتبرز ويبول وينام .....

وينكرون عليهم أيضًا أن يكون الرب I خروف له سبعة قرون ، ولو على سبيلِ التشبيه ؛ **جاء ذلك في موضعين:**

الأول : رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاَّهُوتِيِّ إصحاح 5 عدد 6 وَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْوَسَطِ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الأَرْبَعَةِ وَالشُّيُوخِ خروف قائم كَأَنَّهُ مذبوح. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ، وَسَبْعُ أَعْيُنٍ تُمَثِّلُ أَرْوَاحَ اللهِ السَّبْعَةَ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الأَرْضِ كُلِّهَا.

الثاني : رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاَّهُوتِيِّ إصحاح 17عدد [14]هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».

وينكرون عليهم أن يكون الرب I مشبه بشخصٍ مخمورٍ يصرخ عالياً من شدة الخمر ، **وذلك في مزمور** إصحاح 78عدد [65]فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ، كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْرِ. ..

وينكرون عليهم أن يكون الرب I كالدودةِ ، **وذلك سفر هوشع [5 / 12] يقول الربُّ** : [12]فَأَنَا لأَفْرَايِمَ كَالْعُثِّ، وَلِبَيْتِ يَهُوذَا كَالسُّوسِ.

وينكرون عليهم أن يكون الرب I مشبه بالدب ، **وذلك في سفر مراثي إرميا (3 / 10)** : " هُوَ لِي كَدُبٍّ مُتَرَبِّصٍ " . **وينكرون** عليهم أن يكون الرب مدخن يخرج دخانًا من أنفِه ، **وذلك في سفرصموئيل الثاني** إصحاح

22 عدد [8] فَارْتَجَّتِ الأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ. أُسُسُ السَّمَاوَاتِ ارْتَعَدَتْ وَارْتَجَّتْ، لأَنَّهُ غَضِبَ. [9]صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَنَارٌ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ. **وينكرون .... لا تعليق !**

هل الله قادر على أن يتجسد ؟!

من شبهاتهم حول ربِّ العالمين I ... **أنهم سألوا سؤلاً قويًا وذكيًا قائلين :** هل الله قادر على أن يتجسد ؟!
فكانت أجوبة الإخوة- المسلمين- متخبطة جدًا ... فقررت الاستعانةَ باللهِ I لتوضيح هذا الأمر، فهو نعم المولى ونعم النصير...

الرد على الشبهة

أولاً : حينما يقول إنسانٌ عن ربِّ العالمين I : هل هو I قادر على شيء ما ؟
يكون الجوابُ : " إن الله على كل شيء قدير".
ولكن هناك شيء اسمه الاستحالة في حق الله I ، والاستحالة تؤدي إلى العدم والعدم لا شيء ... **أمثله على ذلك في الآتي :**
1- من المحال أن الله I ينام ؛ لأنه أخبر عن نفسه أنه لا ينام للحظه ... قائلاً I : [اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ(255)] (البقرة).
مع أنه قادر على ذلك ، ولكنه أخبرنا بأنه محال ، والمحال يأتي بالعدم ، والعدم لا شيء.
2- من المحال أن الله يموت أو يقتل نفسه ، فهو أول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء أخبر عن نفسه قائلاً I لنبيه :[وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (58)] (الفرقان)
مع أنه قادرI على ذلك ، ولكنه أخبرنا بأنه محال، والمحال يأتي بالعدم والعدم لا شيء.
3- من المحال أن يخلق اللهُ إلهًا آخر ؛ لأنه اخبر انه لا شريك له ....
قال I : [لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ (22)] (الأنبياء).
قالI لنبيِّه ρ :[قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163)] (الأنعام).

وعليه فإن قال قائلٌ : هل الله I قادر على أن يتجسد ؟

يكون الجواب : أن الله على كل شيء قدير ؛لكنه في حقِ اللهِ I محال ، لأنه ليس كمثله وشيء ولم يخبرنا بذلك فهو الأعلى ؛ الرحمن على العرش استوى ، وعلى ذلك فإن المحال عدم والعدم لا شيء...

ثانيًا : إن المعترضين يعتقدون أن الله I تجسد في يسوع نزل من عرشه وتجسد في إنسان كي يصلب ويكفر عن معاصيهم .... **في حين أن الكتاب المقدس نفسه ينفي ذلك لوجهين :**

الوجه الأول: وهو أن الله I لا يموت- لا يصلب- **وذلك في الآتي:**

1- سفر التثنية يقول الربُّ عن نفسه : " حي أنا إلى الأبد " (32 / 40).

2- رِسَالَةُ بُولُس الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى تِيمُوثَاوُس6 / 16: " الذي وحده له عدم الموت ".

3- سفر إرمياء إصحاح 10 عدد[10]أَمَّا الرَّبُّ الإِلهُ فَحَقٌّ. هُوَ إِلهٌ حَيٌّ وَمَلِكٌ أَبَدِيٌّ. مِنْ سُخْطِهِ تَرْتَعِدُ الأَرْضُ، وَلاَ تَطِيقُ الأُمَمُ غَضَبَهُ.

يبقى السؤال : أليس هذا تناقضًا وضحًا ...؟!

الوجه الثاني : الله I في السماء على عرشه وليس متجسدًا ... **وذلك في الآتي :**

1- سفر الملوك الأول إصحاح 8 عدد [32]فَاسْمَعْ أَنْتَ فِي السَّمَاءِ وَاعْمَلْ وَاقْضِ بَيْنَ عَبِيدِكَ، إِذْ تَحْكُمُ عَلَى الْمُذْنِبِ فَتَجْعَلُ طَرِيقَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَتُبَرِّرُ الْبَارَّ إِذْ تُعْطِيهِ حَسَبَ بِرِّهِ.

2- سفر الملوك الأول إصحاح 8عدد[49]فَاسْمَعْ فِي السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ صَلاَتَهُمْ وَتَضَرُّعَهُمْ وَاقْضِ قَضَاءَهُمْ، [50]وَاغْفِرْ لِشَعْبِكَ مَا أَخْطَأُوا بِهِ إِلَيْكَ، وَجَمِيعَ ذُنُوبِهِمِ الَّتِي أَذْنَبُوا بِهَا إِلَيْكَ، وَأَعْطِهِمْ رَحْمَةً أَمَامَ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ فَيَرْحَمُوهُمْ، [51]لأَنَّهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَ مِنْ مِصْرَ، مِنْ وَسَطِ كُورِ الْحَدِيدِ.

3- سفر أخبار الأيام الأولى إصحاح 29 عدد[10]وَبَارَكَ دَاوُدُ الرَّبَّ أَمَامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ، وَقَالَ دَاوُدُ: «مُبَارَكٌ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ أَبِينَا مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ. [11]لَكَ يَا رَبُّ الْعَظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْجَلاَلُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَجْدُ، لأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. لَكَ يَا رَبُّ الْمُلْكُ، وَقَدِ ارْتَفَعْتَ رَأْسًا عَلَى الْجَمِيعِ.

4- سفر أخبار الأيام الثانية إصحاح6 عدد[21]وَاسْمَعْ تَضَرُّعَاتِ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ، وَاسْمَعْ أَنْتَ مِنْ مَوْضِعِ سُكْنَاكَ مِنَ السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ فَاغْفِرْ.

5- سفر أخبار الأيام الثانية إصحاح20 عدد[6]وَقَالَ: «يَا رَبُّ إِلهَ آبَائِنَا، أَمَا أَنْتَ هُوَ اللهُ فِي السَّمَاءِ، وَأَنْتَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الأُمَمِ، وَبِيَدِكَ قُوَّةٌ وَجَبَرُوتٌ وَلَيْسَ مَنْ يَقِفُ مَعَكَ؟

6- سفر المزامير إصحاح 11 عدد4اَلرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ. عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ. 5الرَّبُّ يَمْتَحِنُ الصِّدِّيقَ، أَمَّا الشِّرِّيرُ وَمُحِبُّ الظُّلْمِ فَتُبْغِضُهُ نَفْسُهُ.

7- سفر المزامير اصحاح100 عدد3 إن إلهنا في السماء كلما شاء صنع.

8- إنجيل متى إصحاح 6 عدد9«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. 10لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ. 11خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. 12وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. 13وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.

9- رؤيا يوحنا اللهوتي إصحاح 4 عدد 1بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوق يَتَكَلَّمُ مَعِي قَائِلاً: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيَكَ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هذَا». 2وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِي الرُّوحِ، وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ. 3وَكَانَ الْجَالِسُ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ، وَقَوْسُ قُزَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهُ الزُّمُرُّدِ. 4وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا. وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ. 5وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ. 6وَقُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ. وَفِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ: 7وَالْحَيَوَانُ الأَوَّلُ شِبْهُ أَسَدٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّانِي شِبْهُ عِجْلٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ، وَالْحَيَوَانُ الرَّابِعُ شِبْهُ نَسْرٍ طَائِرٍ. 8وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا، وَمِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا، وَلاَ تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلاً قَائِلَةً:«قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي». 9وَحِينَمَا تُعْطِي الْحَيَوَانَاتُ مَجْدًا وَكَرَامَةً وَشُكْرًا لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، 10يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: 11«أَنْتَ مُسْتَحِق أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ».

10- رؤيا يوحنا اللهوتي إصحاح 7 عدد15مِنْ أَجْلِ ذلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ، وَيَخْدِمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلاً فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ. 16لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ، وَلاَ تَقَعُ عَلَيْهِمِ الشَّمْسُ وَلاَ شَيْءٌ مِنَ الْحَرِّ. **لا تعليق!**

هل إله الإسلام روح ؟

قال لي أحدُهم : إن الهَ الإسلام روح ، **فقلتُ** : إن الروح مخلوقة من خلق الله ... الله ليس روحًا !

فقال لي كذبت أيها الشيخ : **هناك آية في كتابك تقول** : [يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (87)] (يوسف).

الرد على الشبهة

أولاً : إن الروحَ مخلوقةٌ من مخلوقات اللهِ I ؛ **دلت على ذلك أدلة كثيرة منها:**

1- آدم υ روح من الله ؛ يدل على ذلك قوله I : [فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (29)] (الحجر).

2- جبريل υ روح من الله ؛ جاء ذلك في عدة أدلة منها:

أ- قوله I : [قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (102)] (النحل).

ب- المعجم الكبير للطبراني برقم7694 عن أبي أمامة : أن رسولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال : " نفث روحُ القدسِ في روعي أن نفسا لن تخرج من الدنيا حتى تستكمل أجلها ،وتستوعب رزقها فأجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تطلبوه بمعصية الله فإن اللهَ لا ينال ما عنده إلا بطاعته ".

ج - قوله I : [نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194)] (الشعراء).

د- قوله I :[يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (38)] (النبأ).

3- **المسيح من روحه I قوله I** : [يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا (171)] (النساء) .

وبهذا يُرد على الجاهل الجهول المجهال ، وينفى ادعاءه بكذبي ؛ لان كل ما ذكرتهم مخلوقين وهم من روح الله .... والروح نسبت إلى الله للتعظيم والتشريف والتكريم ؛ كما يقال : بيت الله ، أسد الله ، ناقة الله ...

ثانيًا : إن استشهاده بآية في سورةِ يوسف التي تقول : [يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ (87)] (يوسف).
استشهاد باطل وهو الجهلِ بعينه ، وعدم معرفة القراءةِ ، فهو لا يعرفُ الفرقَ بين كلمتي **(رُوح و رَوْح) الثانية** بتسكين الواو تعني : رحمة اللهِ ، وليست الروح التي نتحدث عنها.... **جاء ذلك في تفاسير كثيرة منها:**

1- تفسير الجلالين : "يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُف وَأَخِيهِ" اُطْلُبُوا خَبَرهمَا "وَلَا تَيْأَسُوا" تَقْنَطُوا "مِنْ رَوْح اللَّه" رَحْمَته فَانْطَلَقُوا نَحْو مِصْر لِيُوسُف . **أهـ**

2- التفسير الميسر : قال يعقوب: يا أبنائي عودوا إلى "مصر" فاستقصوا أخبار يوسف وأخيه، ولا تقطعوا رجاءكم من رحمة الله، إنه لا يقطع الرجاء من رحمة الله إلا الجاحدون لقدرته، الكافرون به . **أهـ**

3- تفسير ابن كثير : يقول تعالى مخبرا عن يعقوب، -عليه السلام- إنه ندب بنيه على الذهاب في الأرض، يستعلمون أخبار يوسف وأخيه بنيامين. والتحسس يكون في الخير، والتجسس يستعمل في الشر. ونَهّضهم وبشرهم وأمرهم ألا ييأسوا من روح الله، أي: لا يقطعوا رجاءهم وأملهم من الله فيما يرومونه ويقصدونه فإنه لا يقطع الرجاء، ويقطع الإياس من الله إلا القوم الكافرون . **أهـ**

4-تفسير البغوي: قوله - عز وجل-: { يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا } تخبروا واطلبوا الخبر، { مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ } والتحسّس بالحاء والجيم لا يبعد أحدهما من الآخر، إلا أن التحسس بالحاء في الخير وبالجيم في الشر، والتحسس هو طلب الشيء بالحاسَّة. قال ابن عباس: معناه التمسوا { وَلا تَيْئَسُوا } ولا تقنطوا { مِنْ رَوْحِ اللَّهِ } أي: من رحمة الله، وقيل: من فرج الله. { إِنَّهُ لا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إلا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ } . **أهـ**
أخيرا : يبقى الحكم للقارئ الكريم من هو الكاذب ومن هو الجاهل .....

ثالثًا : إن الإله الذي يعبده المعترض هو(روح) بحسب الأناجيل ، أما نحن فنرفض ذلك للأدلة السابقة وغيرها... **أكتفي بذكر دليل واحد هنا وهو ما**

جاء في إنجيل يوحنا إصحاح 4 عدد [24]اَللهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا».

هل إله الإسلام له جد ؟!

من الشبهات التافهة هي : أنني سمعتُ أحدُهم يقول: إن هناك أيةً في القرآنِ تقول : إن الله له جد ، فمن هو جده ...؟!

وتعلق بقول الله I :[وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا (3) وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا (4)] (الجن) .

الرد على الشبهة

أولاً : إن الآية التي استهد بها المعترض تدلل على جهله وسوء فهمه ....لأن الآية لا تذكر الجد الذي هو أبو الأب؛ الآية ذكرت جد بفتح الجيم والدال المشددة وهذه تختلف تمامًا عن الجد التي هي بكسر الجيم... فالأولى لها معي آخر ،**وذلك من كتب التفاسير جاء التالي :**

1- **تفسير الجلالين:** "وَأَنَّهُ" الضَّمِير لِلشَّأْنِ فِيهِ وَفِي الْمَوْضِعَيْنِ بَعْده "تَعَالَى جَدّ رَبّنَا" تَنَزَّهَ جَلَاله وَعَظَمَته عَمَّا نُسِبَ إلَيْهِ "مَا اتَّخَذَ صَاحِبَة" زَوْجَة . **أهـ**

2- **التفسير الميسر:** وأنه تعالَتْ عظمة ربنا وجلاله، ما اتخذ زوجة ولا ولدًا. **أهـ**

3- **تفسير ابن كثير :** وقوله: { وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا } قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله تعالى: { جَدُّ رَبِّنَا } أي: فعله وأمره وقدرته.

وقال الضحاك، عن ابن عباس: جد الله: آلاؤه وقدرته ونعمته على خلقه.

وروي عن مجاهد وعكرمة: جلال ربنا. وقال قتادة: تعالى جلاله وعظمته وأمره. وقال السدي: تعالى أمر ربنا. وعن أبي الدرداء، ومجاهد أيضا وابن جريج: تعالى ذكره.

وقال سعيد بن جبير: { تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا } أي: تعالى ربنا. وروي عن مجاهد وعكرمة: جلال ربنا. وقال قتادة: تعالى جلاله وعظمته وأمره.

وقال السدي: تعالى أمر ربنا. وعن أبي الدرداء، ومجاهد أيضا وابن جريج: تعالى ذكره.

وقال سعيد بن جبير: { تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا } أي: تعالى ربنا.

فأما ما رواه ابن أبي حاتم: حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا سفيان، عن عمرو، عن عطاء، عن ابن عباس قال: الجد: أب. ولو علمت الجن أن في الإنس جدا ما قالوا: تعالى جَدّ ربنا.

فهذا إسناد جيد، ولكن لست أفهم ما معنى هذا الكلام ؛ ولعله قد سقط شـــيء، والله أعلم . أهـ

ثانيًا : إن كلمة جَدّ جاءت في السنة بمعنى آخر وليس هناك نصًا من قرآن أوفي سنة فيه أن لله جد – أبو الأب- .... **وذلك في صحيح البخاري برقم5855** عَنْ وَرَّادٍ مَوْلَى الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ كَتَبَ الْمُغِيرَةُ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ كَانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا سَلَّمَ : " لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ ".

وأما تفسيره – الحديث- جاء فيما يلي :

1- تفسير غريب ما في الصحيحين: " ولا ينفع ذا الجد منك الجد" : الجد هنا الغنى والحظ في الرزق أي لا ينفع ذا الغنى منك غناه إنما ينفعه الطاعة والإيمان منه الحديث الآخر في وصف يوم القيامة .

وإذا أصحاب الجد محبوسون

يعني ذوي الحظ والغنى.

"ولا ينفع ذا الجد منك الجد " أي : لا ينفع ذا الغنى منك غناه وحظه في الدنيا وإنما ينفعه الإيمان بك والعمل بطاعتك . أهـ

2- قال ابن حجر في الفتح : قَوْلُهُ : (وَلَا يَنْفَع ذَا الْجَدّ مِنْك الْجَدّ): قَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْجَدّ الْغِنَى وَيُقَال الْحَظّ ... أَيْ : لَا يَنْفَع ذَا الْغِنَى عِنْدك غِنَاهُ ، إِنَّمَا يَنْفَعهُ الْعَمَل الصَّالِح . وَقَالَ اِبْن التِّين : الصَّحِيح عِنْدِي أَنَّهَا لَيْسَتْ بِمَعْنَى الْبَدَل وَلَا عِنْد ، بَلْ هُوَ كَمَا تَقُول : وَلَا يَنْفَعك مِنِّي شَيْء إِنْ أَنَا أَرَدْتُك بِسُوءٍ . وَلَمْ يَظْهَر مِنْ كَلَامه مَعْنًى ، وَمُقْتَضَاهُ أَنَّهَا بِمَعْنَى عِنْد أَوْ فِيهِ حَذْف تَقْدِيره مِنْ قَضَائِي أَوْ سَطْوَتِي أَوْ عَذَابِي . وَاخْتَارَ الشَّيْخ جَمَال الدِّين فِي الْمُغْنِي الْأَوَّلَ ، قَالَ اِبْن دَقِيق الْعِيد : قَوْلُهُ مِنْك يَجِب أَنْ يَتَعَلَّق بِيَنْفَعُ ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُون يَنْفَع قَدْ ضُمِّنَ مَعْنَى يَمْنَع وَمَا قَارَبَهُ ، وَلَا يَجُوز أَنْ يَتَعَلَّق مِنْك بِالْجَدِّ كَمَا يُقَال حَظِّي مِنْك كَثِير لِأَنَّ ذَلِكَ نَافِع ا ه . وَالْجَدّ مَضْبُوط فِي جَمِيع الرِّوَايَات بِفَتْحِ الْجِيم وَمَعْنَاهُ الْغِنَى كَمَا نَقَلَهُ الْمُصَنِّف عَنْ الْحَسَن ، أَوْ الْحَظّ . **أهـ بتصرف**

3- **قال ابن بطال في شرحه للبخاري:** وقوله : « ولا ينفع ذا الجد منك الجد » ، قال ابن السكيت: الجد، بفتح الجيم، الحظ والبخت، أي: من كان له جد في الدنيا لم ينفع ذلك عند الله في الآخرة، وكذلك فسره أبو عبيد وجميع أهل اللغة، وسأذكر قول الطبري في هذه الكلمة في باب القدر في باب لا مانع لما أعطى الله ، إن شاء الله . **أهـ**

4- **قال النووي في شرحه لمسلم** : قَوْله – صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– : (وَلَا يَنْفَع ذَا الْجَدِّ مِنْك الْجَدُّ)

الْمَشْهُور الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُور أَنَّهُ بِفَتْحِ الْجِيم ، ، وَمَعْنَاهُ لَا يَنْفَع ذَا الْغِنَى وَالْحَظّ مِنْك غِنَاهُ . وَضَبَطَهُ جَمَاعَة بِكَسْرِ الْجِيم ، وَقَدْ سَبَقَ بَيَانه مَبْسُوطًا فِي بَاب : مَا يَقُول إِذَا رَفَعَ رَأْسه مِنْ الرُّكُوع . **أهـ**

5- **قال صاحب عون المعبود في شرح سنن ابي داود:** (وَلَا يَنْفَع ذَا الْجَدّ مِنْك الْجَدّ) : الْمَشْهُور فِيهِ فَتْح الْجِيم هَكَذَا ضَبَطَهُ الْعُلَمَاء الْمُتَقَدِّمُونَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ وَهُوَ الصَّحِيح ، وَمَعْنَاهُ الْحَظّ وَالْغِنَى وَالْعَظَمَة وَالسُّلْطَان ، أَيْ لَا يَنْفَع ذَا الْحَظّ فِي الدُّنْيَا بِالْمَالِ وَالْوَلَد وَالْعَظَمَة وَالسُّلْطَان مِنْك حَظّه أَيْ لَا يُنْجِيه حَظّه مِنْك وَإِنَّمَا يَنْفَعهُ وَيُنْجِيه الْعَمَل الصَّالِح كَقَوْلِهِ تَعَالَى { الْمَال وَالْبَنُونَ زِينَة الْحَيَاة الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَات الصَّالِحَات خَيْر عِنْد رَبّك } وَاَللَّه تَعَالَى أَعْلَم . **أهـ**

ثالثًا : إن محل الشبهة هي في الكتاب المقدس ومعتقد المعترض الذي يؤمن بيسوع المسيح ربنًا ، وله أجداد ، وجدات زواني **فكاتب إنجيلِ متى ذكر نسبَ يسوع المسيح** υ **على النحو التالي** :

في الإصحاح الأول عدد [1]كِتَابُ مِيلاَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ دَاوُدَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ: [2]إِبْرَاهِيمُ وَلَدَ إِسْحاقَ. وَإِسْحاقُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يَهُوذَا وَإِخْوَتَهُ. [3]وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ. وَفَارِصُ وَلَدَ حَصْرُونَ. وَحَصْرُونُ وَلَدَ أَرَامَ. [4]وَأَرَامُ وَلَدَ عَمِّينَادَابَ. وَعَمِّينَادَابُ وَلَدَ نَحْشُونَ. وَنَحْشُونُ وَلَدَ سَلْمُونَ. [5]وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ. وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ. وَعُوبِيدُ وَلَدَ يَسَّى. [6]وَيَسَّى وَلَدَ دَاوُدَ الْمَلِكَ. وَدَاوُدُ الْمَلِكُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ الَّتِي لأُورِيَّا. [7]وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحَبْعَامَ. وَرَحَبْعَامُ وَلَدَ أَبِيَّا. وَأَبِيَّا وَلَدَ آسَا. [8]وَآسَا وَلَدَ يَهُوشَافَاطَ. وَيَهُوشَافَاطُ وَلَدَ يُورَامَ. وَيُورَامُ وَلَدَ عُزِّيَّا. [9]وَعُزِّيَّا وَلَدَ يُوثَامَ. وَيُوثَامُ وَلَدَ أَحَازَ. وَأَحَازُ وَلَدَ حِزْقِيَّا. [10]وَحِزْقِيَّا وَلَدَ مَنَسَّى. وَمَنَسَّى وَلَدَ آمُونَ. وَآمُونُ وَلَدَ يُوشِيَّا. [11]وَيُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ. [12]وَبَعْدَ سَبْيِ بَابِلَ يَكُنْيَا وَلَدَ شَأَلْتِيئِيلَ. وَشَأَلْتِيئِيلُ وَلَدَ زَرُبَّابِلَ. [13]وَزَرُبَّابِلُ وَلَدَ أَبِيهُودَ. وَأَبِيهُودُ

وَلَدَ أَلِيَاقِيمَ. وَأَلِيَاقِيمُ وَلَدَ عَازُورَ. 14وَعَازُورُ وَلَدَ صَادُوقَ. وَصَادُوقُ وَلَدَ أَخِيمَ. وَأَخِيمُ وَلَدَ أَلِيُودَ. 15وَأَلِيُودُ وَلَدَ أَلِيعَازَرَ. وَأَلِيعَازَرُ وَلَدَ مَتَّانَ. وَمَتَّانُ وَلَدَ يَعْقُوبَ. 16وَيَعْقُوبُ وَلَدَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ. 17فَجَمِيعُ الأَجْيَالِ مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِلَى دَاوُدَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً، وَمِنْ دَاوُدَ إِلَى سَبْيِ بَابِلَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً، وَمِنْ سَبْيِ بَابِلَ إِلَى الْمَسِيحِ أَرْبَعَةَ عَشَرَ جِيلاً.

قلتُ : إن الملاحظ أن في نسبِه υ بحسب ما أورده **كاتب إنجيل متى** أربع نسوة زناة جدات للمسيح υ **هن:**

(1) ثامار ..... زانية ..... أنجبت ..... فَارِصَ {أحد أجداد المسيح } .....من زناها بحماها يهوذا بن يعقوب أحد أسباط بني إسرائيل { **راجع الكتاب المقدس سفر التكوين الإصحاح 38 عدد 12 - 30}**

(2) رحاب ..... زانية ..... فأرسل يشوع بن نون من شطّيم رجلين جاسوسين سرّا قائلا اذهبا انظرا الأرض واريحا.فذهبا ودخلا بيت امرأة زانية اسمها رحاب واضطجعا هناك **(سفر يشوع 1/2)** .

(3) بثشبع زَوْجَةً أوريا الحثي ..... زانية .....زنا بها داود (كما يزعمون) وحرّض على قتلِ زوجها ثم تزوجها وأنجب منها سليمان (أحد أجداد المسيح) { **راجع الكتاب المقدس سفر الملوك الأول الإصحاح 11}** .

(4) راعوث الزانية فهي راعوث المؤابية زوجة بوعز وأم عوبيد**...** القصة كلها في سفر راعوث الإصحاح الثالث قصة الاضطجاع والبقية في الإصحاح الرابع شرائه لها ودخوله عليها وإنجابه منها... وبهذا فاق النسب ثلاثيين جيلاً...

ويبقى إشكال: هو النص الذي جاء في سفر التثنية إصحاح23 عدد3 " لا يدخل عموني و لا موأبي في جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم احد في جماعة الرب إلى الأبد **".**

وأتساءل سؤالين :

1- هل قصد كاتبُ إنجيل متى أن يُفهم من يقرأ إنجيله أن يسوعَ المسيح نسبه غير مُشرفٍ ؟!

2- لماذا ذكر لنا هؤلاء النسوة دون غيرهن من زوجاتِ أجداد المسيح υ.... ؟!

هل إله الإسلام شاب أمرد !

قالوا مستهزئين : لقد قال رسولُ الإسلام عن ربِّه أنه شابٌ أمرد ، واستدلوا على ذلك بعدةِ رواياتٍ سوف أذكرُها لاحقًا - إن شاء الله I - .

- الرد على الشبهة

أولاً : إن الرواياتِ التي يستدلون بها روايات باطلة ، ومكذوبة على النَّبِيِّ ρ ؛ فلم يقل النبيُّ ρ يومًا أن اللهَ شابُ أمرد ؛ والشاب الأمرد هو الذي لا لحية له ...

الروايات التي تتعلق بهذا الأمر حُكم عليها بالوضع من علماءٍ أجلاءٍ كما يلي :

1- الشيخ العجلوني - رحمه اللهُ - جاء في كتابه كشف الخفاء الجزء الأول برقم 1409 " رأيت ربي يوم النفر على جمل أورق عليه جبة صوف أمام الناس". قال القاري: موضوع لا أصل له في الدلائل ، وقال السبكي: حديث " رأيت ربي في صورة شاب أمرد " هو دائر على ألسنة بعض المتصوفة ، وهو موضوع مفترى على رسولِ اللهِ ρ . **أهـ**

2- جاء في كتابِ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد باب (فيما رآه النبي في المنام) (ج2 / ص254) عن أم الطفيل امرأة أبي بن كعب قالت: سمعت رسول الله ρ يقول : " رأيت ربي في المنام في صورة شاب موفر في خضر عليه نعلان من ذهب على وجه فراش من ذهب ". رواه الطبراني ، وقال ابن حبان : إنه حديثٌ منكرٌ ، لأن عمارة بن عامر بن حزم الأنصاري لم يسمع من أم طفيل ذكره في ترجمة عمارة في الثقات .

ثانيًا : إن المسلمين يعتقدون بأن I اللهَ ليس كمثلِه شيء ؛ **قال** I : [فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ] (الشورى 11) .

جاء في التفسيرِ الميسر: ليس يشبهه I ولا يماثله شيء من مخلوقاته ، لا في ذاته ولا في أسمائه ولا في صفاته ولا في أفعاله ؛ لأن أسماءه كلَّها حسنى، وصفاتِه صفات كمال وعظمة، وأفعالَه تعالى أوجد بها المخلوقات العظيمة من غير مشارك، وهو السميع البصير، لا يخفى عليه مِن أعمال خلقه وأقوالهم شيء ، وسيجازيهم على ذلك . **أهـ**

فكل ما خطر ببالك فاللهُ بخلافِ ذلك ، فنحن نثبتُ للهِ I ما أثبتَه هو لنفسِه أو رسوله ρ ؛ لأنه لا أحد أعلم باللهِ من اللهِ I ، ولا أحد أعلم باللهِ I من البشرِ

من رسولِ اللهِ ρ وهناك صفات لا نثبتها ولا ننفيها لم يخبرنا بها ربُّنا I عن نفسِه ولا رسوله ρ .

وعليه فلما كان الحديثُ موضوعُ وفيه أهانه لربِّ العالمين **فيكون الجواب**: أن اللهَ ليس بشابٍ أمردٍ ...

بل جاء في الحديثِ الصحيحِ في ظلالِ الجنةِ لألبانيِّ - رحمه اللهُ - برقم 469 عن ابنِ عباسٍ قال: قال رسول الله ρ : " رأيت ربي Y في أحسن صورة ".

توضحُ الروايةَ روايةٌ أخرى في صحيحِ مسلمٍ برقم 262 قال ρ : " رأيتُ نورًا " .

وبالتالي فمحمدٌ ρ لم ير ربَّه على هيئته الحقيقية ؛ **والدليل على ذلك أن أبا ذر قال** : يا رسولَ اللهِ هل رأيتَ ربك ؟ قال : " نور أنى أراه" ؟. **رواه مسلم برقم 261** ، وبه قالت عائشةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وغيرهما فهذا هو الأصل الذي ينبغي التمسك به .....

وعليه أتساءل : هل الشاب الأمرد هو أحسن صورة للهِ I ، وهل هو نور ؟! هذا هو

ثالثًا: إن المعترضين يستهزئون ، ويضحكون على حديثٍ لا نعترف به ؛ موضوع على نبيِّنا ρ ولكنهم لا يستهزئون ولا يعترضون على أن ربَّهم يسوع بحسبِ إيمانِهم كان في يومٍ من الأيامِ رضيع ، ثم طفل ، ثم شاب أمرد ...!

وأتساءل : ألم يكن ربُّهم يسوع يومًا رضيعًا ثم طفلاً ثم شابًا أمردًا ....؟!

الجواب : بلى ؛ **إذًا** لماذا السخرية ، ومحل الشبهة عندهم هم، وليس عندنا ... إننا لا نعترف بالحديثِ كما تقدم معنا - بفضل اللهِ I - ولكنهم هم الذين يعترفون بذلك على ربِّهم !

والأعجب من ذلك أنهم لا يتستهزئون ،ولا يعترضون على أن ربَّهم موصوفٌ في الكتابِ المقدسِ بأنه ينوح ، و يولول ، و يمشى حافيًا عريانا ، و يعول كبناتِ آوى ، و ينتحب كالنعام ؛ **أي**: يضع رأسَه في الترابِ ...

جاء ذلك في (سفر ميخا 1 / 8) يقول الربُّ عن نفسِه : " لِهَذَا أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ وَأَمْشِي حَافِياً عُرْيَاناً، وَأُعْوِلُ كَبَنَاتِ آوَى، وَأَنْتَحِبُ كَالنَّعَام **". لا تعليق !**

هل **الحجر الأسود يمين الله في الأرض!**

زعموا أن نبيَّنا قال : إن الحجر الأسود هو يمين الله في الأرض يصافح بها عباده.....

تساءلوا قائلين:

1- هل يعقل أن الحجر هو يمين الله في الأرض ...؟!

2- هل يعقل أن إله المسلمين له يد كالبشر يصافح بها...؟!

تعلقوا على ما سبق بما جاء في المعجم الأوسط للطبراني برقم 563 حدثنا أحمد بن القاسم قال حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي قال حدثنا عبد الله بن المؤمل قال سمعت عطاء بن أبي رباح يحدث عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله ρ : " يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان يشهدان لمن استلمه بالحق وهو يمين الله عز و جل التي يصافح بها خلقه ".

الرد على الشبهة

أولاً : إن كلَّ الأحاديث التي جاء فيها أن الحجرَ الأسود هو يمين الله في الأرض لا تصح ؛إما منكره أو موضوعة ...

حكم عليها بذلك الشيخُ الألباني – رحمه اللهُ- كما يلي :

1- ضعيف الترغيب والترهيب برقم 726 – (ضعيف) والطبراني في الأوسط وزاد { يعني حديث ابن عمرو –رضي الله عنها– الذي في الصحيح } يشهد لمن استلمه بالحق وهو يمين الله عز وجل يصافح بها خلقه وابن خزيمة في صحيحه وزاد يتكلم عمن استلمه بالنية وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه.

2- السلسلة الضعيفة برقم 223 (منكر) " الحجر الأسود يمين الله في الأرض يصافح بها عباده ".

3- السلسلة الضعيفة برقم 2685 (موضوع) "الحجر في الأرض يمين الله Y فمن مسح يده على الحجر فقد بايع الله Y ألا يعصيه ".

4- الجامع الصغير برقم 6517 " الحجر يمين الله فمن مسحه فقد بايع الله أن لا يعصيه ".

(فر) عن أنس (الأزرقي) عن عكرمة موقوفا .

قال الشيخ الألباني : (موضوع) انظر حديث رقم 2771 في ضعيف الجامع.

إذن كان ما سبق دليل عن بطلان سؤالهم الأول الذي يقول: هل يعقل أن الحجرَ هو يمين الله في الأرض...؟!

ثانيًا : إنهم يجهلون معتقدنا في اللهِ Y ، فإننا نعتقد أن اللهَ I ليس كمثله شيء ؛ **يقول I عن نفسِه** : [لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ] (الشورى 11).

إننا لا نشبه ، ولا نعطل ، ولا نمثل ، ولا نئول إلا لضرورة والأسلم عدم التأويل فهَذَا مَذْهَب جُمْهُورِ السَّلَفِ.

قال النوويُّ - رحمه اللهُ – في شرحِه لصحيحِ مسلمٍ : هُوَ مِنْ أَحَادِيث الصِّفَات ، وَقَدْ سَبَقَ فِي كِتَاب الْإِيمَان بَيَانُ حُكْمهَا وَاضِحًا وَمَبْسُوطًا ، وَأَنَّ مِنْ الْعُلَمَاء مَنْ يُمْسِك عَنْ تَأْوِيلهَا ، وَيَقُول : نُؤْمِن بِأَنَّهَا حَقٌّ ، وَأَنَّ ظَاهِرهَا غَيْر مُرَاد ، وَلَهَا مَعْنًى يَلِيق بِهَا ، وَهَذَا مَذْهَب جُمْهُور السَّلَف ، وَهُوَ أَحْوَط وَأَسْلَم .

وَالثَّانِي : أَنَّهَا تُتَأَوَّل عَلَى حَسَب مَا يَلِيق بِتَنْزِيهِ اللَّه تَعَالَى ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء . **أهـ**

مثال ما سبق : الله I له وجه ، وله عين ، وله رجل I ، ويضحك ، ويفرح ..... لكن لا يلزم أن تكون هذه الصفات مماثلة للإنسان ...

إن يد الله ليست مماثلة ليد الإنسان ، فاليد صفة من صفاته I وكلتا يديه يمين ؛ ثبت في صحيح مسلم برقم 3406 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ:" إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا".

إذن صفة اليد تمرُ كما هي دون أن نمثل ،أو نشبه ،أو نعطل، أو نؤول ... وأما الأحاديث الصحيحة التي جاءت بخصوص يمين الله ،أو يد الله هي بخلاف ما أتى بها المعترضون... **منها ما يلي :**

1- صحيح البخاري برقم 6869 عن أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ρ قَالَ : " إِنَّ يَمِينَ اللَّهِ مَلْأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْأُخْرَى الْفَيْضُ أَوْ الْقَبْضُ يَرْفَعُ وَيَخْفِضُ ".

2- صحيح مسلم برقم 4954 عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ ρ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ Y يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا ".

3- مسند أحمد برقم3491 عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ : " إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي يَهْبِطُ اللَّهُ Y إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلَهُ فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ ".

تعليق شعيب الأرنؤوط : صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي الأحوص فمن رجال مسلم.

إذن كان ما سبق دليل عن بطلان سؤالهم الثاني الذي يقول : هل إله المسلمين له يد كالبشر يصافح بها...؟!

ثالثًا : إن المعترضين لا يعترضون على أن ربَّهم – يسوع - له يدين ، ويتبرز ، وينام ، ويُضرب على قفاه،وذلك بحسب نصوص الأناجيل.... ويعترضون علينا بحديثٍ لا نعترف به يقول: إن يمين اللهِ حجر ويصافح الناس ... ولا يعترضون على أن ربهم - يسوع- صخرة (حجر) شرب منها ناس كثر... **وذلك بحسب ما قاله بولس الرسول في رسالته الأولى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوس** إصحاح 10 عدد[1]فَإِنِّي لَسْتُ أُرِيدُ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَجْهَلُوا أَنَّ آبَاءَنَا جَمِيعَهُمْ كَانُوا تَحْتَ السَّحَابَةِ، وَجَمِيعَهُمُ اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ، [2]وَجَمِيعَهُمُ اعْتَمَدُوا لِمُوسَى فِي السَّحَابَةِ وَفِي الْبَحْرِ، [3]وَجَمِيعَهُمْ أَكَلُوا طَعَامًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، [4]وَجَمِيعَهُمْ شَرِبُوا شَرَابًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، لأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتِهِمْ، وَالصَّخْرَةُ كَانَتِ الْمَسِيحَ. **لا تعليق !**

هل إله الإسلام استوى على العرش ... ؟

قالوا: إن اله الإسلام يجلس على كرسي ، والكرسي مخلوق محدود ، فيكف يقعد إلا محدود مع الكرسي المحدود...؟ **وتعلقوا على ذلك بما جاء في الآتي:**

1- قوله I :[الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى] (طه 5).

2- قوله I :[الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا] (الفرقان 59).

3- قوله I:[اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ] (الرعد 2).

4- **قوله I :**[إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ] (يونس 3).

5- قوله I :[إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ] (الأعراف 54).

6- قوله I:[هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ] (الحديد 4).

7- قوله I :[اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ] (السجدة 4).

الرد على الشبهة

أولاً : إن الاستواء من الصفات الفعلية لله I وليست من الصفات الذاتية لله I ، وإن الله I استوى على عرشه بلا كيف ولا تأويل ... فالاستواء معلوم ،

والكيف مجهول ؛ وأنه مستوٍ على عرشه بائن من خلقه والخلق بائنون منه بلا حلول ولا ممازجة ولا ملاصقة ...
ثبت عن الإمام مالك أنه سئل عن الاستواء، فقال: الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة.
وسئل سفيان الثوري عن ذلك أيضًا، فقال : أفهم من قوله : { الرحمن على العرش استوى } ما أفهم من قوله : { ثم استوى إلى السماء } (فصلت11) .
إذن : الاستواء معلوم وهو العلو والارتفاع وهي صفة فعليه لله تعالى ؛ والكيف مجهول ، أي: حقيقة تلك الصفة مجهولة لنا ،لا نعرفها ، وأما السؤال عنه فهو بدعة ؛ لأن ذلك ليس من فعل السلف ، ولأنه أمر لا يمكن إدراكه أو الوصول إليه ، وما جزاء المبتدع إلا أن يطرد ويُبعد عن الناسِ خوفًا من أن يفتنهم ؛ لأنه رجل سوء، وداعية فتنة .... **فهم بذلك المسلمون كما في الآتي** :

1- جاء في التفسير الميسر: الرحمن على العرش استوى أي ارتفع وعلا استواء يليق بجلاله وعظمته . **أهـ**

2- **تفسير ابن كثير:** وأما قوله I: { ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ } فللناس في هذا المقام مقالات كثيرة جدا، ليس هذا موضع بسطها، وإنما يُسلك في هذا المقام مذهب السلف الصالح: مالك، والأوزاعي، والثوري ، والليث بن سعد، والشافعي، وأحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه وغيرهم، من أئمة المسلمين قديما وحديثا، وهو إمرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تشبيه ولا تعطيل. والظاهر المتبادر إلى أذهان المشبهين منفي عن الله، فإن الله لا يشبهه شيء من خلقه، و { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [الشورى11] بل الأمر كما قال الأئمة – منهم نُعَيْم بن حماد الخزاعي شيخ البخاري – : "من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن جحد ما وصف الله به نفسه فقد كفر". وليس فيما وصف الله Iبه نفسه ولا رسوله تشبيه، فمن أثبت لله تعالى ما وردت به الآيات الصريحة والأخبار الصحيحة، على الوجه الذي يليق بجلال الله تعالى، ونفى عن الله I النقائص، فقد سلك سبيل الهدى . **أهـ**

3- **جاء في كتاب المفصل في الرد على شبهات أعداء الإسلام** :

كيف يستوي الرحمن علي العرش ؟

الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والإيمان به واجب وحق ،والله مستوى على العرش لا جلوس ولا قيام لأن الله خلق العرش لتعظيمه لا لحاجته له ولو

كان الله جالس كما قالت المعتزلة أو واقف كما قالت بعض الاشاعرة والصوفية فأنه بهذا أصبح العرش يحتوى الله والله لا محدود ولأصبح الله محتوى من قبل العرش أي احتـــواه العرش لله وهذا لا يجوز على الله وان قالو انه جالس نسالهم الدليل على ذلك فلم يرد لا بالكتاب ولا بالسنة أن الله سبحانه وتعالى جالس أو واقف أو انه مماس للعرش فـــأن الله سبحانه وتعالى فوق المكان لأن المكان مخلوق والزمان مخلوق والله أزلي والمكان محـــدود والزمان له بداية ومحدود فهل يجوز أن يقول الله كل من عليها فان والعرش سوف يفـــنى فإذن الله على العرش لو كان المعنى بعلى أي انه جالس فوقه إذن الله سوف يفنى أيضـــا ولكن الله سبحانه وتعالى فوق كل مخلوقاته والعرش آخر مخلوقاته I ولو صح ذلك لمـــا قال الله هذه الآية{قل لو كان معه آلهة كما يقولون إذا لابتغوا إلى ذي العرش ســـبيلا} (سورة الإسراء 42) . أهـ

4- جاء في كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية على الجهمية لابن القيم : قول الإمام محمد بن جرير الطبري رحمه اللّه تعالى: قد تقدم من قوله ما فيه كفاية، وقد قال في تفسيره في قوله عز وجل: " ثم استوى على العرش الرحمن " أي: علا وارتفع.

قول الحسين بن مسعود البغوي رحمه اللّه تعالى: محيي السنة الذي اجتمعت الأمة علـــى تلقّي تفسيره بالقبول وقراءته على رؤوس الأشهاد من غير نكير، وقد أسلفنا قوله عنـــد ذكر أصحاب الشافعي وإنكاره على من يقول: " الرحمن على العرش اســـتوى " بمعـــنى استولى، وأن هذا مذهب الجهمية والمعتزلة.

قول أبي عبد اللّه القرطبي المالكي صاحب التفسير المشهور – رحمه اللّه– : قال في قوله تعالى: " الرحمن على العرش استوى " : هذه مسألة الإستواء للعلماء فيها كلام... وذكر قول المتكلمين الذين يقولون: إذا وجب تنزيه الباري عن الحيز فمن ضرورة ذلك تنزيهه عن الجهة، فليس بجهة فوق عندهم، لما يلزم عن الحيز والمكان من الحركـــة والســـكون والتغيير والحدوث.

قال: هذا قول المتكلمين، ثم قال: وقد كان السلف الأول رضي اللّه عنهم لا يقولـــون بنفي الجهة، ولا ينطقون بذلك، بل نطقوا هم والعامة بإثباتها للّه، كمـــا نطـــق كتابـــه، وأخبرت به رسله، ولم ينكر أحدٌ من السلف الصالح أنه Iاستوى على عرشه حقيقة. وإنما جهلوا كيفية الإستواء، فإنه لا تعلم حقيقته كما قال مالك: الاستواء معلـــوم يعـــني في

اللغة، والكيف مجهول والسؤال عن هذا بدعة، هذا لفظه في تفسيره، وهو مـــن فقهـــاء المالكية ومن علمائهم.

أقوال أئمة اللغة العربية الذين يحتجّ بقولهم فيها:

ذكر قول أبي عبيدة معمر بن المثنى:

ذكر البغوي عنه في معالم التنزيل في قوله I: " ثم استوى إلى السماء " سورة البقرة آيـــة 29. قال أبو عبيدة: صعد. وحكاه عنه ابن جرير عند قوله تعالى: " ثم اسْـــتَوى عَلـــىَ العْرش الرْحْمنُ " سورة الفرقان آية 59.

قول يحيى بن زياد الفراء: إمام أهل الكوفة قال في قوله I: " الرحْمنُ عَلَى العَرْش اسْتوى " سورة طه آية 5: أي: صعد، قاله ابن عباس، قال: فهو كقول الرجل كـــان قاعـــداً فاستوى قائماً، وكان قائماً فاستوى قاعداً. ذكره البيهقي عنه في الأسمـــاء والصـــفات.

قلت: مراد الفراء اعتدال القائم والقاعد في صعوده على الأرض.

قول أبي العباس ثعلب: روى الدارقطني، عن إسحاق الكاذي قال: سمعت أبـــا العبـــاس ثعلب يقول: استوى على العرش: علا ، واستوى الوجه: اتصل، واستوى القمر: امتلأ، واستوى زيد وعمرو: تشابها، واستوى إلى السماء : أقبل ، هذا الذي نعرف من كـــلام العرب. أهـ

ثانيًا : إن الكتاب المقدس يخبر أن اللهI في السماءِ فوق العرش كما نعتقد نحن -المسلمين- .... **يدلل على ذلك ما جاء في الآتي :**

1- سفر الملوك الأول إصحاح 8 عدد [32]فَاسْمَعْ أَنْتَ فِي السَّمَاءِ وَاعْمَلْ وَاقْضِ بَيْنَ عَبِيدِكَ ، إِذْ تَحْكُمُ عَلَى الْمُذْنِبِ فَتَجْعَلُ طَرِيقَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَتُبَرِّرُ الْبَارَّ إِذْ تُعْطِيهِ حَسَبَ بِرِّهِ.

2- سفر الملوك الأول إصحاح 8عدد[49]فَاسْمَعْ فِي السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ صَلاَتَهُمْ وَتَضَرُّعَهُمْ وَاقْضِ قَضَاءَهُمْ، [50]وَاغْفِرْ لِشَعْبِكَ مَا أَخْطَأُوا بِهِ إِلَيْكَ، وَجَمِيعَ ذُنُوبِهِمِ الَّتِي أَذْنَبُوا بِهَا إِلَيْكَ، وَأَعْطِهِمْ رَحْمَةً أَمَامَ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ فَيَرْحَمُوهُمْ، [51]لأَنَّهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَ مِنْ مِصْرَ، مِنْ وَسَطِ كُورِ الْحَدِيدِ.

3- سفر أخبار الأيام الأولى إصحاح 29 عدد[10]وَبَارَكَ دَاوُدُ الرَّبَّ أَمَامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ، وَقَالَ دَاوُدُ: «مُبَارَكٌ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ أَبِينَا مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ. [11]لَكَ يَا رَبُّ الْعَظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْجَلاَلُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَجْدُ، لأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. لَكَ يَا رَبُّ الْمُلْكُ، وَقَدِ ارْتَفَعْتَ رَأْسًا عَلَى الْجَمِيعِ.

4- سفر أخبار الأيام الثانية إصحاح6 عدد[21]وَاسْمَعْ تَضَرُّعَاتِ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ، وَاسْمَعْ أَنْتَ مِنْ مَوْضِعِ سُكْنَاكَ مِنَ السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ فَاغْفِرْ.

5- سفر أخبار الأيام الثانية إصحاح20 عدد[6]وَقَالَ: «يَا رَبُّ إِلهَ آبَائِنَا، أَمَا أَنْتَ هُوَ اللهُ فِي السَّمَاءِ، وَأَنْتَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الأُمَمِ، وَبِيَدِكَ قُوَّةٌ وَجَبَرُوتٌ وَلَيْسَ مَنْ يَقِفُ مَعَكَ؟

6- **سفر المزامير** إصحاح 11 عدد[4]اَلرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ. عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ. [5]الرَّبُّ يَمْتَحِنُ الصِّدِّيقَ، أَمَّا الشِّرِّيرُ وَمُحِبُّ الظُّلْمِ فَتُبْغِضُهُ نَفْسُهُ.

7- سفر المزامير اصحاح100 عدد3 إن إلهنا في السماء كلما شاء صنع.

8- إنجيل متى إصحاح 6 عدد[9]«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. [10]لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ. [11]خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. [12]وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. [13]وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.

9- رؤيا يوحنا اللهوتي إصحاح 4 عدد[1]بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوقٍ يَتَكَلَّمُ مَعِي قَائِلاً: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيَكَ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هذَا». [2]وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِي الرُّوحِ، وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ. [3]وَكَانَ الْجَالِسُ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ، وَقَوْسُ قُزَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهُ الزُّمُرُّدِ. [4]وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا. وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ. [5]وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحِ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ. [6]وَقُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبَلُّورِ. وَفِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ: [7]وَالْحَيَوَانُ الأَوَّلُ شِبْهُ أَسَدٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّانِي شِبْهُ عِجْلٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ، وَالْحَيَوَانُ الرَّابِعُ شِبْهُ نَسْرٍ طَائِرٍ. [8]وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا، وَمِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا، وَلاَ تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلاً قَائِلَةً:«قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي». [9]وَحِينَمَا تُعْطِي الْحَيَوَانَاتُ مَجْدًا وَكَرَامَةً وَشُكْرًا لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، [10]يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: [11]«أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ».

10- رؤيا يوحنا اللهوتي إصحاح 7 عدد[15]مِنْ أَجْلِ ذلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ، وَيَخْدِمُونَهُ نَهَارًا وَلَيْلاً فِي هَيْكَلِهِ، وَالْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ. [16]لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ، وَلاَ تَقَعُ عَلَيْهِمِ الشَّمْسُ وَلاَ شَيْءٌ مِنَ الْحَرِّ.

وهذا هو النص الحادي عشر؛ نصٌ قاتلٌ لكلّ شبهة في هذا الأمر ، وهو على لسانِ يسوع المسيح في إنجيل متى إصحاح23 عدد[22]وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ فَقَدْ حَلَفَ بِعَرْشِ اللهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ. **لا تعليق!**

هل الله يجلس على ديك و يتحدث معه ؟

قالوا : لقد قال رسولُ الإسلام شيئًا لا يعقل أبدًا... يتحدث عن ديك رجلاه وحدها في الأرض ، وعنقاه في السماء إلى تحتِ العرش ....
ثم قالوا: ما هذه الخرافات أيها المسلمون؟!
وتعلقوا على ذلك بما جاء عند الطبرانيِّ في الأوسط بر قم 7324 **حدثنا محمد بن العباس ثنا الفضل بن سهل الأعرج ثنا إسحاق بن منصور ثنا إسرائيل عن معاوية بن إسحاق عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله** –صلى الله عليه و سلم– : **" إن الله جل ذكره إذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض وعنقه منثني تحت العرش وهو يقول : سبحانك ما أعظمك ربنا فرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا ".**

لم يرو هذا الحديث عن معاوية بن إسحاق إلا إسرائيل تفرد به إسحاق بن منصور.

الرد على الشبهة

أولاً : إن هذا الحديثَ لا يصح رفعه للنبيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ففيه اضطراب من ناحيةِ السند مع ومن ناحية المتن كما يلي :

أولاً: من ناحيةِ السند جاء ضعفه في الآتي :

1- كتاب جامع الأحاديث القدسية (ج 1 / ص 19) برقم 337(إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك رجلاه في أرض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول: سبحانك ما عظم ربنا قال: فيرد عليه: ما يعلم ذلك من حلف بي كاذباً) أخرجه الحاكم في المستدرك ج4/ ص297. (ضعيف) قال ابن الجوزي: موضوع في إسناده على بن اللهبى وهو متروك يروى الموضوعات. قال الألباني في السلسلة الصحيحة ج150/1. قلت : بل في تصحيح إسناد الحديث ومتنه نظر.وقد ذكر ابن عراق في تنزيه

الشريعة ج1/ص189 قال: قلتُ في لسان الميزان عن البخاري في حديث الديكة : ليس في هذا المتن حديث يثبت . أهـ

2- قال ابنُ القيم في المنار المنيف نحو هذا الحديث مع جملة أحاديث مكذوبة ، قال :

وبالجملة فكل أحاديث الديك كذب إلا حديثاً واحداً : " إذا سمعتم صياح الديك فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً " أخرجه البخاري ومسلم .

وقد استدرك عليه الشيخ عبد الفتاح أبو غدة غفر الله له حديث (لا تسبوا الديك فإنه يوقظ للصلاة) أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي بنحوه . أهـ

3- الحديث ذكره الإمام الدارقطني - رحمه الله- في العلل (156/8):

(وسئل عن حديث سعيد المقبري عن أبي هريرة عن النبي عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ :" أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ

((إن الله أذن لي أن أحدث عن ملك قد خرقت رجلاه الأرض السابعة والعرش على منكبه وهو يقول...)) الحديث

فقال: يرويه إسرائيل واختلف عنه فرواه إسحاق بن منصور السلولي عن إسرائيل عن معاوية بن إسحاق عن المقبري عن أبي هريرة وغيره يرويه عن إسرائيل عن إبراهيم أبي إسحاق وهو إبراهيم بن الفضل مديني ضعيف) . أهـ

و قال الدارقطني كما في أطراف الغرائب والأفراد لابن طاهر ج5 / ص194

حديث إذن لي أن أحدث ملك رجلاه الحديث غريب من حديث معاوية بن إسحاق بن طلحة عنه تفرد به إسحاق بن منصور عن إسرائيل عنه ولم أره إلا من حديث حمدان بن عمر البزار عنه وغيره يرويه عن إسرائيل عن إبراهيم بن إسحاق وهو إبراهيم بن الفضل عن المقبري . أهـ

ثانيًا : من ناحية المتن فقد جاءت روايات متضاربة معه بلفظ :" أن أحدث عن ملك "

وذلك في الآتي :

1- سنن أبي داود برقم4102 عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ:" أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ

2- مسند أبي يعلى برقم 6619 عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : **" أذن لي أن أحدث عن ملك قد مرقت رجلاه الأرض السابعة والعرش على منكبه وهو يقول : سبحانك أين كنت ؟ وأين تكون ؟ ".**

قال حسين سليم أسد : إسناده صحيح.

ثانيًا : إنني اعلم أن الشيخ الألباني صححه في صحيح الجامع برقم1714 ، **أقول على فرض صحته جدلاً** هو لا يخدم المعترضين بحال من الأحول ؛لأن هذا أمر غيبي لا يرى بالعينِ المجردة ، ولأن الله قادر على كل شيء ، فقد أخبرنا سبحانه أنه يخلق ما لا نعلم ؛ قال سبحانه : " وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (8) " (النحل).

فعلى ما سبق فإنهم يعترضون على خلق من مخلوقات الله التي لم يروها (صورة ملك) ،ويعترضون على قدرة الله ... يقوي ما سبق ما جاء في فتح القدير برقم1680 (إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك) أي: عن عظمة جثة ديك من خلق الله تعالى ، يعني عن ملك في صورة ديك وليس بديك حقيقة كما يصرح به قوله في رواية إن لله تعالى ملكا في السماء يقال له الديك إلخ (قد مرقت رجلاه الأرض) أي وصلتا إليها وخرقتاها من جانبها الآخر قال في الصحاح مرق السهم خرج من الجانب الآخر (وعنقه مثنية تحت العرش) أي: عرش الإله (وهو يقول) أي : هجيراه وشعاره قوله (سبحانك ما أعظمك) زاد في رواية الطبراني ربنا (فيرد عليه) أي : فيجيبه الله الذي خلقه بقوله (لا يعلم ذلك) أي لا يعلم عظمة سلطاني وسطوة انتقامي (من حلف بي كاذبا).

ثالثًا **:** إن المعترضين يعترضون على ملك في صورة ديك .... ولا يعترضون على ما جاء في كتابهم المقدس من مخلوقات لم نسمع عنها قط ، حتى أن الربَّ نفسه مشبه فيه بالحيوانات الغريبة... **وذلك في الآتي :**

1- الرب خروف له سبع قرون، وسبعة أعين يختلف تمامًا عن الخروف الطبيعي ... وذلك في موضعين:

الأول : رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاَّهُوتِيِّ إصحاح 5 عدد 6 وَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُ فِي الْوَسَطِ بَيْنَ الْعَرْشِ وَالْكَائِنَاتِ الْحَيَّةِ الأَرْبَعَةِ وَالشُّيُوخِ خروف قائم كَأَنَّهُ مذبوح. وَكَانَتْ لَهُ سَبْعَةُ قُرُونٍ، وَسَبْعُ أَعْيُنٍ تُمَثِّلُ أَرْوَاحَ اللهِ السَّبْعَةَ الَّتِي أُرْسِلَتْ إِلَى الأَرْضِ كُلِّهَا.

الثاني : رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاَّهُوتِيِّ إصحاح 17عدد [14]هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».

2- تنين كبير جدًا ما هو حجمه وأين هو .... وامرأة غريبة.... وذلك في رؤيا يوحنا إصحاح 12 عدد[1]وَظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَبًا، [2]وَهِيَ حُبْلَى تَصْرُخُ مُتَمَخِّضَةً وَمُتَوَجِّعَةً لِتَلِدَ. [3]وَظَهَرَتْ آيَةٌ أُخْرَى فِي السَّمَاءِ: هُوَذَا تِنِّينٌ عَظِيمٌ أَحْمَرُ، لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشَرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ سَبْعَةُ تِيجَانٍ. [4]وَذَنَبُهُ يَجُرُّ ثُلُثَ نُجُومِ السَّمَاءِ فَطَرَحَهَا إِلَى الأَرْضِ. وَالتِّنِّينُ وَقَفَ أَمَامَ الْمَرْأَةِ الْعَتِيدَةِ أَنْ تَلِدَ، حَتَّى يَبْتَلِعَ وَلَدَهَا مَتَى وَلَدَتْ. [5]فَوَلَدَتِ ابْنًا ذَكَرًا عَتِيدًا أَنْ يَرْعَى جَمِيعَ الأُمَمِ بِعَصًا مِنْ حَدِيدٍ. وَاخْتُطِفَ وَلَدُهَا إِلَى اللهِ وَإِلَى عَرْشِهِ، [6]وَالْمَرْأَةُ هَرَبَتْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، حَيْثُ لَهَا مَوْضِعٌ مُعَدٌّ مِنَ اللهِ لِكَيْ يَعُولُوهَا هُنَاكَ أَلْفًا وَمِئَتَيْنِ وَسِتِّينَ يَوْمًا.

3- طائر له أربعة أرجل ... وذلك في سفر اللاويين إصحاح11 عدد[20]وَكُلُّ دَبِيبِ الطَّيْرِ الْمَاشِي عَلَى أَرْبَعٍ. فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ. [21]إِلاَّ هذَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ جَمِيعِ دَبِيبِ الطَّيْرِ الْمَاشِي عَلَى أَرْبَعٍ: مَا لَهُ كُرَاعَانِ فَوْقَ رِجْلَيْهِ يَثِبُ بِهِمَا عَلَى الأَرْضِ

وعدد [23]لكِنْ سَائِرُ دَبِيبِ الطَّيْرِ الَّذِي لَهُ أَرْبَعُ أَرْجُل فَهُوَ مَكْرُوهٌ لَكُمْ.

قلتُ : من المعلوم أن هذا الطائر المذكور لا وجود له ... طائر بأربعة أرجل أين هو؟! **لا تعليق !**

هل الرعد هو منطق الله و البرق هو ضحك الله ؟

قالوا: هل الرعد هو منطق الله و البرق هو ضحك الله ؟ **لقد جاء في تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) .... سورة الرعد 13**

وقال الإمام أحمد : حدثنا يزيد، حدثنا إبراهيم بن سعد، أخبرني أبي قال: كنت جالسًا إلى جنب حُمَيْد بن عبد الرحمن في المسجد، فمر شيخ من بني غفار، فأرسل إليه حميد، فلما أقبل قال: يا ابن أخي، وسع له فيما بيني وبينك، فإنه قد صحب رسول الله ρ فجاء حتى جلس فيما بيني وبينه، فقال له حميد: ما الحديث الذي حدثتني عن رسول الله ρ ؟ فقال الشيخ: سمعت رسول الله ρيقول: "إن الله ينشئ السحاب، فينطق أحسن النطق، ويضحك أحسن الضحك" .

والمراد –والله أعلم – أن نطقَها الرعدُ، وضحكها البرقُ.

وقال موسى بن عبيدة، عن سعد بن إبراهيم قال: يبعث الله الغيث، فلا أحسن منه مضحكا، ولا آنس منه منطقا، فضحكه البرق، ومنطقه الرعد.

الرد على الشبهة

أولاً : إن الحديث الذي استشهد به المعترضون على شبهتهم حديث صحيح **صححه الألباني في السلسة الصحيحة برقم 1665 (صحيح)**

[إن الله – عز وجل– ينشئ السحاب فينطق أحسن النطق ويضحك أحسن الضحك] . (صحيح) . وأخرجه العقيلي عن أبي هريرة مرفوعا به وزاد : وضحكه البرق ومنطقه الرعد . وأعله العقيلي فالاعتماد على الطريق الأولى.

ولكن كم عائب قولا صحيحا ** وافته من الفهم السقيم ؛ للاتي :

أولاً : ليس في الحديث أن الله I نطقه الرعد ، ولا ضحكه البرق.

ثانيًا : إن ما ذكره ابن كثير: والمراد - والله أعلم - أن نطقَها الرعدُ ، وضحكها البرقُ.

تؤيل منه ليس مصيبًا فيه ؛ فموقفنا من الصفات إثبات الصفة وعدم تعطيلها وتشبيهها وتمثيلها وتكيفيها وكذا التأويل إلا للحاجة النصية ... **أو لعله لم يدري** أن الرواية الزائدة التي فسرها من خلالها ضعيفة – رحمه الله رحمة واسعة - .

ثم إن هذه المنقولات ليست من كلام النبيِّ ρ وإنما اجتهادات ... " وقال موسى بن عبيدة، عن سعد بن إبراهيم قال: يبعث الله الغيث ، فلا أحسن منه مضحكا ، ولا آنس منه منطقا ، فضحكه البرق، ومنطقه الرعد ".

ثالثًا : إن هناك رواية لا تصح ذكرها العقيبي وبين ضعفها وهي التي نقلتها عن الشيخ الألباني لما قال: **وأخرجه العقيلي عن أبي هريرة مرفوعا به وزاد : وضحكه البرق ومنطقه الرعد . وأعله العقيلي.**

وجاء في كتاب جمع الجوامع أو الجامع الكبير (حرف الياء) برقم : (11409)

ينشئ الله السحاب ثم ينزل فيها الماء فلا شيء أحسن من ضحكه ولا شيء أحسن من منطقه وضحكه البرق ومنطقه الرعد (العقيلي ، والرامهرمزي في الأمثال ، والحاكم في تاريخه ، وابن مردويه عن أبي هريرة)

أخرجه العقيلي (35/1 ترجمة 18 أمية بن سعيد الأموي) وقال : مجهول في حديثه وهم . والرامهرمزى في أمثال الحديث (ص 155 ، رقم 124) .

ثانيًا : لما كنت الاستدلالات التي استدل به المعترضون على شبهتهم قد نُسفت نسفا ....

أقول : إن الله I يضحك ، ولكن ضحكًا يلق بجلاله وكماله دون أن نعرف كيف ، ولا نشبه ، ولا نعطل ولا نمثل ... **والدليل على ذلك ما جاء في صحيح البخاري برقم 2614** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρقَالَ : **" يَضْحَكُ اللَّهُ إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ يَدْخُلَانِ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلُ ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْتَشْهَدُ ".**

ثالثًا : إن المعترضين يعترضون على أمر لا نعتقد به بل هو موجود في كتابهم المقدس ، ففيه أن الرعد هو صوت الله.... **جاء ذلك في سفر أيوب** إصحاح 37 عدد [2]اسْمَعُوا سَمَاعًا رَعْدَ صَوْتِهِ وَالزَّمْزَمَةَ الْخَارِجَةَ مِنْ فِيهِ. [3]تَحْتَ كُلِّ السَّمَاوَاتِ يُطْلِقُهَا، كَذَا نُورُهُ إِلَى أَكْنَافِ الأَرْضِ. [4]بَعْدُ يُزَمْجِرُ صَوْتٌ، يُرْعِدُ بِصَوْتِ جَلاَلِهِ، وَلاَ يُؤَخِّرُهَا إِذْ سُمِعَ صَوْتُهُ. [5]اَللهُ يُرْعِدُ بِصَوْتِهِ عَجَبًا. يَصْنَعُ عَظَائِمَ لاَ نُدْرِكُهَا. [6]لأَنَّهُ يَقُولُ لِلثَّلْجِ: اسْقُطْ عَلَى الأَرْضِ. كَذَا لِوَابِلِ الْمَطَرِ، وَابِلِ أَمْطَارِ عِزِّهِ. **لا تعليق !**

هل عرش الله له أطيط من ثقل الله عليه ؟

زعموا أن الله جالس على العرش (كرسي) والله ثقيل ، وهذا العرش يحدث صوتًا من ثقل الله له.... **تعلقوا على ذلك بالحديث الذي جاء قي المعجم الكبير للطبراني برقم 7966** حدثنا علان حدثنا عمر بن محمد حدثنا أبي حدثنا أبي إبراهيم بن طهمان عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة : عن النبيِّ ρ قال : **" سلوا الله الفردوس فإنها سرة الجنة وإن أهل الفردوس ليسمعون أطيط العرش".**

الرد على الزعم

أولاً : إن هذا زعم باطل ، وما بني على باطل فهو باطل ؛ لأن الاستدلال على الزعم نتاج أحاديث ضعيفة وموضوعة لا يعترف بها المسلمون ؛ **جاء في السلسلة الضعيفة للشيخ الألباني برقم 3705** – (ضعيف) **" سلوا الله الفردوس فإنها سرة الجنة وإن أهل الفردوس يسمعون أطيط العرش ".**

ثانيًا : جاءت أحاديث تحمل هذا المعنى ولكنها أيضًا ضعيفة لا تصح لم يستشهد بها المعترضون أتيت بها للانتهاء من البحث الذي معنا **وهي في الآتي:**

1- سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ الألباني برقم 2639 – (ضعيف)

" ويحك لا يستشفع بالله على أحد من خلقه شأن الله أعظم من ذلك ويحك تدري ما الله عز وجل ؟ إن عرشه على سماواته وأرضيه هكذا – وقال بأصابعه مثل القبة – وإنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب ".

2- **سلسلة الأحاديث الضعيفة للشيخ الألباني برقم 866** – (منكر)

" إن كرسيه وسع السماوات والأرض وإنه يقعد عليه ما يفضل منه مقدار أربع أصابع ثم قال بأصابعه فجمعها وإن له أطيطا كأطيط الرحل الجديد إذا ركب من ثقله ".

3- ضعيف الجامع للشيخ الألباني برقم 14293 " ويحك ! إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه إن شأن الله أعظم من ذلك ويحك ! أتدري ما الله ؟ إن الله فوق عرشه و عرشه على سمواته و أرضه مثل القبة و إنه ليئط به أطيط الرحل بالراكب .. "

تحقيق الألباني : (ضعيف) انظر حديث رقم **6137** في ضعيف الجامع .

4- **ظلال الجنة للشيخ الألباني برقم 574** – (ضعيف)

ثنا إسماعيل بن سالم الصايغ ثنا يحيى بن أبي بكير عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن أمرأة أتت النبي ρ فقالت : أدع الله تعالى أن يدخلني الجنة فقال : فعظم الرب تبارك وتعالى وقال : " إن عرشه فوق سبع سموات وإن له لأطيطا كأطيط الرجل الحديد إذا ركب من ثقله ".

وعليه يسقط الزعم سقوطا ذريعًا بفضل الله I.

ثالثا : بعدما بينت بفضل الله أن الأحاديث محل الاعتراض لا تصح ، أنتقل بكم إلى الكتاب المقدس ففيه أن الله جالس على العرش وهو ثقيل عليه.... **وذلك في الآتي:**

1- سفر اشعياء إصحاح 6 عدد[1]فِي سَنَةِ وَفَاةِ عُزِّيَّا الْمَلِكِ، رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِسًا عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمْلأُ الْهَيْكَلَ. [2]السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بِاثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ، وَبِاثْنَيْنِ يُغَطِّي رِجْلَيْهِ، وَبَاثْنَيْنِ يَطِيرُ. [3]وَهذَا نَادَى ذَاكَ وَقَالَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ». [4]فَاهْتَزَّتْ أَسَاسَاتُ الْعَتَبِ مِنْ صَوْتِ الصَّارِخِ، وَامْتَلأَ الْبَيْتُ دُخَانًا.

2- رؤيا يوحنا إصحاح 4 عدد 5 ومن العرش يخرج بروق ورعود وأصوات.وأمام العرش سبعة مصابيح نار متّقدة هي سبعة أرواح الله. **لا تعليق!**

هل عرش الله معلق عليه قناديل و تدخل فيها الأرواح التي هي في جوف طيور خضراء ؟

قالوا : عرش الله معلق عليه قناديل وتدخل فيها الأرواح التي هي في جوف طيور خضراء ... **وذلك في صحيح مسلم** كتاب (الإمارة) باب (بيان أن أرواح الشهداء في الجنة وأنهم أحياء عند ربهم) **برقم 3500** عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ : سَأَلْنَا عَبْدَ اللَّهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : { وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ }

قَالَ : أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ. فَقَالَ : " أَرْوَاحُهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ لَهَا قَنَادِيلُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَسْرَحُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ثُمَّ تَأْوِي إِلَى تِلْكَ الْقَنَادِيلِ فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ اطِّلَاعَةً فَقَالَ: هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا ؟ قَالُوا : أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي وَنَحْنُ نَسْرَحُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ شِئْنَا ؟ فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَنْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا قَالُوا : يَا رَبِّ نُرِيدُ أَنْ تَرُدَّ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى فَلَمَّا رَأَى أَنْ لَيْسَ لَهُمْ حَاجَةٌ تُرِكُوا ".

الرد على الشبهة

ليست هناك ثمة شبهة في هذا الحديث ، وإنني أتعجب كل العجب لأن الأمر غيبي لم تدركه عين قط ، فكيف الاعتراض على أمر أخبر به النبيُّ الكريم ρ عن مصير الشهداء العظماء بعد موتهم أنهم يسرحون في الجنة ثم تأتي أرواحهم على جوف طير ثم يسرحون ... وفي الحديث أثبات أن الجنة مخلوقة وموجودة **... فهم بهذا الفهم علماءُ الحديث كما يلي:**

1- عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري: واختلف الناس في كيفية حياة الشهيد فقال ابن بطال إن الأرواح ترزق وكذا جاء الخبر في (صحيح ابن حبان) إنما نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة قال أهل اللغة يعني تأكل منها قال ابن قرقول بضم اللام أي تتناوله وقيل تشمه وهذا الحديث عام وقد خصه القرآن العزيز باشتراط الشهادة وقال الداودي أرواح

الشهداء في حواصل طير وقال ابن التين هذا لا يصح في العقل ولا في الاعتبار لأنها إن كانت هي أرواح الطير فكيف تكون في الحواصل دون سائر الجسد وإن كان لها أرواح غيرها فكيف يكون لها روحان في جسد وكيف تصل لهم الأرزاق التي ذكر الله عز وجل انتهى وفيه نظر لأن مسلما أخرج في (صحيحه) عن محمد بن عبد الله بن نمير أخبرنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق قال سألنا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا (آل عمران 179) الآية فقال إنا قد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل الحديث وروى الحاكم على شرط مسلم من حديث قال رسول الله لما أصيب إخوانكم بأحد الحديث ذكرناه عن قريب وروى ابن أبي عاصم من حديث ابن مسعود أن الثمانية عشر من أصحاب رسول الله جعل الله أرواحهم في الجنة في طير خضر وفي لفظ أرواح الشهداء عند الله كطير خضر في قناديل تحت العرش ومن حديث عطية عن أبي سعيد قال رسول الله أرواح الشهداء في طير خضر ترعى في رياض الجنة ثم تكون مأواها قناديل معلقة بالعرش ومن حديث موسى بن عبيدة الربذي عن عبيد الله بن يزيد عن أم قلابة أظنها أم مبشر قال رسول الله ρ : "إن أرواح المؤمنين طير خضر في حجر من الجنة يأكلون من الجنة ويشربون من الجنة" وبسند صحيح إلى كعب بن مالك يرفعه أرواح الشهداء في طير خضر وعند مالك في (الموطأ) نسمة المؤمن طائر وتأول بعض العلماء لفظ في في قوله في جوف طير بمعنى على فيكون المعنى أرواحهم على جوف طير خضر قوله ولأصلبنكم في جذوع النخل (طه 71) أي:على جذوع النخل وقال الطيبي قوله أرواحهم في جوف طير خضر أي يخلق لأرواحهم بعدما فارقت أبدانهم هياكل على تلك الهيئة تتعلق بها وتكون خلفا عن أبدانهم فيتوسلون بها إلى نيل ما يشتهون من اللذات الحسية وقال القاضي عياض واختلفوا فيه فقيل ليست للأقيسة والعقول في هذا حكم فإذا أراد الله أن يجعل الروح إذا خرجت من المؤمن أو الشهيد في قناديل أو جوف طير أو حيث شاء كان ذلك ووقع ولم يبعد لا سيما على القول بأن الأرواح أجساد فغير مستحيل أن يصور جزء من الإنسان طائرا أو يجعل في جوف طائر في قناديل تحت العرش وقد اختلفوا في الروح فقال كثير من أرباب علم المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا نعرف حقيقته ولا يصح وصفه وهو ما جهل العباد بعلمه واستدلوا بقوله تعالى قل الروح من أمر ربي (الإسراء 85) . أهـ

2- شرح السيوطي علي مسلم :عن مسروق قال سألنا عبد الله زاد في بعض النسخ بن مسعود أما إنا قد سألنا عن ذلك فقال يعني النبي ρ : "إن أرواحهم في جوف طير خضر".

الحديث في الموطأ إنما نسمة المؤمن طير وفي حديث آخر عن قتادة في صورة طير بيض قال القاضي قال بعض المتكلمين على هذا الأشبه صحة من قال طير أو صورة طير وهو أكثر ما جاءت به الرواية لا سيما معه قوله وتأوي إلى قناديل تحت العرش قال القاضي: واستبعد بعضهم هذا ولم ينكره آخرون وليس فيه ما ينكر ولا فرق بين الأمرين بل رواية جوف طير أصح معنى وأبين وجها وليس للأقيسة والعقول في هذا حكم وكله من المجوزات فإذا أراد الله أن يجعل هذه الروح إذا خرجت في قناديل أو في أجواف طير أو حيث شاء كان كذلك ولم يبعد لا سيما مع القول بأن الأرواح أجسام ولهذا أبعدنا أن تكون رواية أنها طير على ظاهره إذ لو غيرت الأرواح عن حالها وصفاتها إلى طيور خضر لم تكن حينئذ أرواحا قال وقد قيل على هذا إن المنعم والمعذب من الأرواح جزء من الجسد تبقى فيه الروح فهو الي يألم ويعذب ويلتذ وينعم وهو الذي يقول رب ارجعون المؤمنون99 وهو الذي يسرح في شجر الجنة فغير مستحيل أن يصور هذا الجزء طائرا ويجعل في جوف طائر وفي قناديل تحت العرش وغير ذلك مما يريده الله تعالى .

وقد قال بعض متقدمي أئمتنا :إن الروح جسم لطيف متصور على صورة الإنسان داخل الجسم قال وقد تعلق بهذا الحديث وشبهه بعض الملحدة القائلين بالتناسخ وانتقال الأرواح إلى صور في الدنيا ترفه فيها أو تعذب وزعموا أن هذا هو الثواب والعقاب وهذا ضلال بين وإبطال لما جاءت به الشرائع من الحشر والنشر والجنة والنار هذا ما أورده القاضي هنا ونقله عنه النووي ولم يزد عليه وقال القرطبي في شرح مسلم: قد تضمن هذا الحديث تفسير قوله تعالى أحياء عند ربهم يرزقون وإن معنى حياة الشهيد أن لأرواحهم من خصوص الكرامة ما ليس لغيرهم وذلك بأن جعلت في أجواف طير كما في هذا الحديث أو في حواصل طير خضر كما في الحديث الآخر صيانة لتلك الأرواح ومبالغة في إكرامها لاطلاعها على ما في الجنة من المحاسن والنعم كما يطلع الراكب المظلل عليه بالهودج الشفاف الذي لا يحجب عما وراءه ثم يدركون في تلك الحال التي يسرحون فيها من روائح الجنة وطيبها ونعيمها وسرورها ما يليق بالأرواح مما ترتزق وتنتعش به وأما اللذات الجسمانية فإذا أعيدت تلك الأرواح إلى أجسادها استوفت من النعيم جميع ما أعد الله لها ثم إن أرواحهم بعد سرحها في الجنة ترجع تلك الطير بهم إلى مواضع مكرمة مشرقة منورة عبر عنها بالقناديل لكثرة أنوارها وشدتها وهذه الكرامات كلها مخصوصة بالشهداء كما دلت عليه الآية وهذا الحديث وأما حديث مالك الذي قال فيه إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة فالمراد بالمؤمن فيه الشهيد والحديثان واحد في المعنى وهو من باب حمل المطلق على المقيد وقد دل على صحة هذا قوله في الحديث الآخر إذا مات

الإنسان عرض عليه مقعده بالغداة والعشي من الجنة والنار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة فالمؤمن غير الشهيد هو الذي يعرض عليه مقعده من الجنة وهو موضعه من القبر أو الصور أو حيث شاء الله غير سارح في الجنة ولا داخل فيها وإنما يدرك منزلته فيها بخلاف الشهيد فإنه يباشر ذلك ويشاهده وهو فيها على ما تقدم وبهذا تلتئم الأحاديث وتتفق هذا ما ذكره القرطبي وقال القاضي أبو بكر بن العربي في كتاب سراج المريدين يجوز أن تودع الروح في جوف طائر أو تكون على هيئة طائر في صفاته ويصل إليها الغذاء وإن كانت وديعة في جوفها من علفها كما يصل إلى المولود من أمه ويكون هذا مخصوصا بالشهداء الذين عجلوا بأنفسهم إلى الموت فعجل الله لهم الثواب والنعيم قبل غيرهم.

وقال القرطبي صاحب التذكرة وهو غير القرطبي شارح مسلم :حديث نسمة المؤمن طائر يدل على أن الروح نفسها تكون طائرا لا أنها تكون فيه ويكون الطائر ظرفا لها وكذا في رواية بن مسعود عند بن ماجة أرواح الشهداء عند الله كطير خضر وفي لفظ عن بن عباس تحول في طير خضر وفي لفظ عن بن عمرو في صور طير بيض وفي لفظ عن كعب أرواح الشهداء طير خضر قال القرطبي وهذا كله أصح من رواية في جوف طير وقال القابسي أنكر بعض العلماء رواية في جوف طير خضر لأنها حينئذ تكون محصورة مضيقا عليها ورد بأن الرواية ثابتة والتأويل محتمل بأن يجعل في بمعنى على والمعنى أرواحهم على جوف طير خضر كقوله تعالى لأصلبنكم في جذوع النخل وجائز أن يسمى الطير جوفا إذا هو محيط به ومشتمل عليه قاله عبد الحق وقال غيره لا مانع من أن تكون في الأجواف حقيقة ويوسعها الله لها حتى تكون أوسع من الفضاء قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في أماليه في قوله تعالى بل أحياء عند ربهم يرزقون آل عمران169 فإن قيل الأموات كلهم كذلك فكيف خصص هؤلاء فالجواب ليس الكل كذلك لأن الموت عبارة عن أن تنزع الروح من الأجسام لقوله سبحانه و تعالى الله يتوفى الأنفس حين موتها الزمر42 أي يأخذها وافية من الأجساد والمجاهد تنقل روحه إلى طير أخضر فقد انتقل من جسد إلى آخر لأنها توفيت من الأجساد بخلاف الباقي فإنه يتوفى من الأجساد وأما قوله ρ :نسمة المؤمن في حواصل طير الحديث فهذا العموم محمول على المجاهدين انتهى فاختار في أرواح الشهداء أنها كائنة في طير لا أنها نفسها طير واختار في معنى حياتهم كونها كائنة في جسد بعد جسدها الأول وللناس في معنى حياة الشهداء كلام كثير قال شيذلة في كتاب البرهان في علوم القرآن في قوله سبحانه و تعالى بل أحياء إن قيل كيف يكونون اموا أحياء قلنا يجوز أن يحييهم الله في قبورهم وأرواحهم تكون في جزء من أبدانهم يحس جميع بدنه النعيم واللذة لأجل ذلك الجزء كما يحس جميع بدن الحي في الدنيا ببرودة أو حرارة تكون في جزء من أجزاء بدنه

وقيل المراد أن أجسامهم لا تبلى في قبورهم ولا تنقطع أوصالهم فهم كالأحياء في قبورهم وقال أبو حيان في البحر اختلف الناس في هذه الحياة فقال قوم معناها بقاء أرواحهم دون أجسادهم لأنا نشاهد فسادها وفناءها وذهب آخرون إلى أن الشهيد حي الجسد والروح ولا يقدح في ذلك عدم شعورنا به فنحن نراهم على صفة الأموات وهم أحياء كما ترى النائم على هيئة وهو يرى في منامه ما يتنعم به أو يتألم وقال الجزولي من المالكية في شرح الرسالة اختلف في حياة الشهداء فمنهم من قال حياتهم غير مكيفة ولا معقولة للبشر وهي مما استأثر الله بها كذاته وصفاته ويدل على ذلك قوله تعالى ولكن لا تشعرون وقيل لأنهم يرزقون ويأكلون ويتنعمون كالأحياء وقيل لأن أرواحهم تركع وتسجد تحت العرش إلى يوم القيامة وقيل لأن أجسامهم لا يأكلها التراب قال واختلف في أرواحهم فقيل إنها في حواصل طير خضر وقيل الطير نفسه هو الروح لأنه وعاؤها وقال الحافظ زين الدين بن رجب في كتاب أهوال القبور الفرق بين حياة الشهداء وغيرهم من المؤمنين من وجهين أحدهما أن أرواح الشهداء يخلق لهاأجساد وهي الطير التي تكون في حواصلها ليكمل بذلك نعيمها ويكون أكمل من نعيم الأرواح المجردة عن الأجساد فإن الشهداء بذلوا أجسادهم للقتل في سبيل الله فعوضوا عنها بهذه الأجساد في البرزخ والثاني أنهم يرزقون من الجنة وغيرهم لم يثبت في حقه مثل ذلك انتهى وقد نقل بن العربي في سراج المريدين إجماع الأمة على أنه لا يعجل الأكل والنعيم لأحد إلا للشهداء تنبيهان الأول عورض حديث مسلم هذا ب أخرجه أحمد وابن أبي شيبة والبيهقي في البعث بسند حسن عن بن عباس قال قال رسول الله ρ: الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج إليهم رزقهم من الجنة غدوة وعشيا فإنه يدل أنهم خارج الجنة وأجاب القرطبي بأنه يمكن أن يكون هذا الحديث في بعض الشهداء الذين حبسهم عن دخول الجنة دين أو تبعة وقال بن رجب لعل هذا في عموم الشهداء والذين هم في القناديل تحت العرش خواصهم قال أو لعل المراد بالشهداء فيه من هو شهيد غير من قتل في سبيل الله كالمطعون والمبطون والغريق وغيرهم ممن ورد النص بأنه شهيد أو سائر المؤمنين فقد يطلق الشهيد على من حقق الإيمان وشهد بصحته كما ورد عن أبي هريرة قال كل مؤمن صديق وشهيد قيل ما تقول يا أبا هريرة قال اقرأوا والذين آمنوا بالله ورسله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم وفي حديث مرفوع مؤمنو أمتى شهداء ثم تلا هذه الآية الثاني إذا قلنا بأن الروح نفسها طير لا أنها في جوفه فقد يتوهم من ذلك أنها على هيئة الطير وشكله وفيه وقفة فإن روح الإنسان إنما هي على صورته ومثاله وشكله والذي ينبغي أن يفهم من هذا أنها كالطير في الطيران فقط وقد تقدم في كلام القاضي عياض استبعاد هذا وقد استبعده أيضا السهيلي وقال :إن صورة الآدمي أكمل الصور

وأشرفها فلا تغير إلى صورة غيرها وهو كلام متجه ويشير إلى هذا قول بن العربي أو يكون على هيئة طائر في صفاته أي لا في ذاته وشكله ويكون المراد بصفاته الطيران والقوة والتعلق بالأشجار ونحو ذلك فاطلع إليهم ربهم اطلاعة إلى آخره قال القرطبي: أي تجلى لهم برفع حجبهم وكلمهم مشافهة بغير واسطة مبالغة في الإكرام وتتميما للإنعام وقولهم نريد أن ترد أراحنا في أجسادنا دليل على أن مجرد الأرواح هي المتكلمة ويدل على أن الروح ليس بعرض وفيه رد على التناسخية وأن أجواف الطير ليست أجسادا لها وإنما هي مودعة فيها على سبيل الحفظ والصيانة والإكرام . أهـ

وعليه : لا توجد عندنا شبهة لأن الأمر غيبي ونحن في الغبيات نؤمن بكلام الله وكذا نبيه الكريم ρ...

هل حملة العرش إنسان و ثور و أسد لهم أجنحة ، إذا حركوا أجنحتهم فهو البرق ؟

قالوا : إن حمله العرش مخلوقات غريبة الشكل لا يقبلها عقل ..... **وتعلقوا بما جاء في الآتي** :

1- **تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) لقوله** I : [أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ] (البقرة 19).

حَدَّثَنِي الْمُثَنَّى قَالَ : حَدَّثَنَا إسْحَاق ، قَالَ : حَدَّثَنَا هِشَام ، عَنْ مُحَمَّد بْن مُسْلِم الطَّائِفِيّ ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ الْبَرْق مَلَك لَهُ أَرْبَعَة أَوْجُه : وَجْه إنْسَان ، وَوَجْه ثَوْر ، وَوَجْه نَسْر ، وَوَجْه أَسَد ، فَإِذَا مَصَعَ بِأَجْنِحَتِهِ فَذَلِكَ الْبَرْق.

حَدَّثَنَا الْقَاسِم ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْن ، قَالَ : حَدَّثَنِي حَجَّاج ، عَنْ ابْن جُرَيْج ، عَنْ وَهْب بْن سُلَيْمَان ، عَنْ شُعَيْب الْجُبَّائِيّ ، قَالَ : فِي كِتَاب اللَّه الْمَلَائِكَة حَمَلَة الْعَرْش ، لِكُلِّ مَلَك مِنْهُمْ وَجْه إنْسَان ، وَثَوْر ، وَأَسَد ، فَإِذَا حَرَّكُوا أَجْنِحَتهمْ فَهُوَ الْبَرْق . وَقَالَ أُمَيَّة بْن أَبِي الصَّلْت : رِجْل وَثَوْر تَحْت رَجُل يَمِينه وَالنَّسْر لِلْأُخْرَى وَلَيْث مُرْصِد . أهـ

2- تفسير ابن كثير: قال الإمام أحمد: حدثنا عبد الله بن محمد –هو ابن أبي شـــيبة – حدثنا عبدة بن سليمان، عن محمد بن إسحاق، عن يعقوب بن عتبة، عن عكرمة عن ابن عباس [رضي الله عنه] أن رسول الله ρ صَدّق أمية في شيء من شعره، فقال:

رَجُلٌ وَثَور تَحْتَ رِجْل يَمينه ... وَالنَّسْرُ للأخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدُ ...

فقال رسول الله ρ : "صدق" . **أهـ**

الرد على الشبهة

إن هذه من الغيبيات التي لا نؤمن بها إلا عن طريق أخبار صحيحة منسوبة لنبيِّنا الكريم ρ ، فإذا كانت غير ذلك فلا نقبل مثل هذه الأخبار .... وبالتالي لما كانت هذا الأخبار لا تصح فلا نصدق ما فيها ... **دليلي على ذلك هو ما جاء في مسند أحمد برقم 2200** حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ عَبْد اللَّهِ بْن أَحْمَد وَسَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَـــنْ يَعْقُوبَ بْنِ عُتْبَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

أَنَّ النَّبِيَّ ρصَدَّقَ أُمَيَّةَ فِي شَيْءٍ مِنْ شِعْرِهِ فَقَالَ رَجُلٌ وَثَوْرٌ تَحْتَ رِجْلِ يَمِينِهِ

وَالنَّسْرُ لِلْأُخْرَى وَلَيْثٌ مُرْصَدُ

فَقَالَ النَّبِيُّ ρوَقَالَ وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ

حَمْرَاءَ يُصْبِحُ لَوْنُهَا يَتَوَرَّدُ

تَأْبَى فَمَا تَطْلُعْ لَنَا فِي رِسْلِهَا

إِلَّا مُعَذَّبَةً وَإِلَّا تُجْلَدُ

فَقَالَ النَّبِيُّ ρ:" صَدَقَ".

تعليق شعيب الأرنؤوط : إسناده ضعيف.

هل الله له الله يبسط يده وله يد يمنى؟

1- صحيح مسلم كتاب (التوبة) باب (قبول التوبة مـــن الـــذنوب وإن تكـــررت الذنوب والتوبة) **برقم 4954**عَنْ أَبِي مُوسَى عَنْ النَّبِيِّ ρ قَالَ: " إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَـــلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا".

2- صحيح البخاري كتاب (التوحيد) باب (قول الله I لما خلقت بيدي) **برقم 6863** عَنْ ابْنِ عُمَرَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا– عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ أَنَّهُ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ يَقْبِضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْأَرْضَ وَتَكُونُ السَّمَوَاتُ بِيَمِينِهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ ".

الرد على الشبهة

أولاً : إن هذه الأحاديث العظيمة ليس فيها إشكاليات ألبة عند المسلمين ، ويبدو أن الإشكال عندهم يكمن في جهلهم بمعتقدنا...
أقول: إن الله I له يدان وكلتا يديه يمين ، وهذه اليد ليت كأيدي الإنسان أو... فلا نشبهها ولا نعطلها ولا نكيفها ، ولا نجسمها ونقول عن لله جسم كما اعتقدت المجسمة واعتقدت بعض طوائف النصارى...الصفة إذا نسبت إلى الله نسبت إليه على الحقيقة وهو اعلم بها ، **وذلك من قوله** I : [فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (11)] (الشورى).

إذن من خلال ما سبق يتبن لنا: أن الله I له يد لا نثبتها ولا نعرف كيفيتها ولا نشبهها ولا نعطلها ... ويبقى معني الحديث على عمومه هو يذكر مدى سعة رحمة الله وقبوله للتوبة التائب إلا خرجت الشمس من غربها ، وهي من **قوله** I :[يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (158)] (الأنعام).

فهم بهذا الفهم علماء المسلمين كما يلي:
1- شرح النووي على مسلم للحديث: قَوْله ρ : (إِنَّ اللَّه –عَزَّ وَجَلَّ– يَبْسُط يَده بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيء النَّهَار ، وَيَبْسُط يَده بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيء اللَّيْل حَتَّى تَطْلُع الشَّمْس مِنْ مَغْرِبهَا)

وَلَا يَخْتَصّ قَبُولهَا بِوَقْتٍ ، وَقَدْ سَبَقَتْ الْمَسْأَلَة فَبَسْط الْيَد اِسْتِعَارَة فِي قَبُول التَّوْبَة ، قَالَ الْمَازِرِيُّ : الْمُرَاد بِهِ قَبُول التَّوْبَة ، وَإِنَّمَا وَرَدَ لَفْظ (بَسْط الْيَد) لِأَنَّ الْعَرَب إِذَا رَضِيَ أَحَدهمْ الشَّيْء بَسَطَ يَده لِقَبُولِهِ ، وَإِذَا كَرِهَهُ قَبَضَهَا عَنْهُ ، فَخُوطِبُوا بِأَمْرٍ حِسِّيّ يَفْهَمُونَهُ ، وَهُوَ مَجَاز ، فَإِنَّ يَد الْجَارِحَة مُسْتَحِيلَة فِي حَقّ اللَّه تَعَالَى . **أهـ**

2- شرح رياض الصالحين للشيخ بن عثيمين : الحديث وهذا من كرمه –عز وجل– أنه يقبل التوبة حتى وإن تأخرت، فإذا أذنب الإنسان ذنباً في النهار فإن الله تعالى يقبل توبته ولو تاب بالليل .

وكذلك إذا أذنب في الليل وتاب في النهار فإن الله يقبل توبته بل إن الله يبسط يده حتى يتلقى هذه التوبة التي تصدر من عبده المؤمن وفي هذا الحديث دليل على محبة الله سبحانه وتعالى للتوبة وقد سبق في الحديث السابق في قصة الرجل الذي أضل راحلته حتى وجدها أن الله يفرح بتوبة عبده المؤمن إذا تاب إليه أشد فرحاً من هذا براحلته .

وفيه إثبات اليد لله عز وجل في حديث أبي موسى وهو كذلك بل له يدان – جل وعلا– كما قال تعالى: وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان وهذه اليد التي أثبتها الله لنفسه بل اليدان يجب علينا أن نؤمن بهما وأنهما ثابتتان لله .

ولكن لا يجوز أن نتوهم أنها مثل أيدينا لأن الله يقول في كتابه : { ليس كمثله شيء وهو السميع البصير } وهكذا كل ما مر بك من صفات الله فأثبتها لله –عز وجل– لكن بدون أن تمثلها بصفات المخلوقين لأن الله ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته عز وجل .

وفي هذا الحديث أن الله – سبحانه وتعالى– يقبل توبة العبد وإن تأخرت لكن المبادرة بالتوبة هي الواجب لأن الإنسان لا يدري قد يفجأه الموت فيموت قبل أن يتوب، فالواجب المبادرة لكن مع ذلك لو تأخرت تاب الله على العبد .

وفي هذا الحديث: أن الشمس إذا طلعت من مغربها انتهى قبول التوبة ولكن قد يسأل السائل ويقول هل الشمس تطلع من مغربها ؟ المعروف أن الشمس تطلع من المشرق ؟ فنقول نعم هذا هو المعروف والمطرد منذ خلق الله الشمس إلى يومنا هذا لكن في آخر الزمان يأمر الله الشمس أن ترجع من حيث جاءت فتنعكس الدورة .

تدور بالعكس تطلع من مغربها فإذا رآها الناس آمنوا كلهم حتى الكفار اليهود والنصارى والبوذيون والشيوعيون وغيرهم كلهم يؤمنون ولكن الذي لم يؤمن قبل أن تطلع الشمس من مغربها لا ينفعه إيمانه .

كل يتوب أيضاً لكن الذي لم يتب قبل أن تطلع الشمس من مغربها لا تقبل توبته لأن هذه آية يشهدها كل أحد وإذا جاءت الآيات المنذرة لم تنفع التوبة ولم ينفع الإيمان . أهـ

ثانيًا : إن الكتاب المقدس يذكر أن لله تعالى أن له يدين ، ويذكر أن له يد يمنى ، فهل تعامي المعترضون عن كتبهم أم أنه الجهل بها....؟

جاء ما ذكرت في الآتي:

1- سفر إشعياء إصحاح 24 عدد[9]وَيُقَالُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ: «هُوَذَا هذَا إِلهُنَا. انْتَظَرْنَاهُ فَخَلَّصَنَا. هذَا هُوَ الرَّبُّ انْتَظَرْنَاهُ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِخَلاَصِهِ». [10]لأَنَّ يَدَ الرَّبِّ تَسْتَقِرُّ عَلَى هذَا الْجَبَلِ، وَيُدَاسُ مُوآبُ فِي مَكَانِهِ كَمَا يُدَاسُ التِّبْنُ فِي مَاءِ الْمَزْبَلَةِ. [11]فَيَبْسِطُ يَدَيْهِ فِيهِ كَمَا يَبْسِطُ السَّابِحُ لِيَسْبَحَ، فَيَضَعُ كِبْرِيَاءَهُ مَعَ مَكَايِدِ يَدَيْهِ. [12]وَصَرْحَ ارْتِفَاعِ أَسْوَارِكِ يَخْفِضُهُ، يَضَعُهُ، يُلْصِقُهُ بِالأَرْضِ إِلَى التُّرَابِ.

2- سفر الخروج إصحاح 15 عدد[6]يَمِينُكَ يَا رَبُّ مُعْتَزَّةٌ بِالْقُدْرَةِ. يَمِينُكَ يَا رَبُّ تُحَطِّمُ الْعَدُوَّ. [7]وَبِكَثْرَةِ عَظَمَتِكَ تَهْدِمُ مُقَاوِمِيكَ. تُرْسِلُ سَخَطَكَ فَيَأْكُلُهُمْ كَالْقَشِّ، [8]وَبِرِيحِ أَنْفِكَ تَرَاكَمَتِ الْمِيَاهُ. انْتَصَبَتِ الْمَجَارِيَ كَرَابِيَةٍ. تَجَمَّدَتِ اللُّجَجُ فِي قَلْبِ الْبَحْرِ. **لا تعليق!**

هل إله الإسلام ينزل من عرشه كل ليلة إلى الأرض!

قالوا : نبيُّ الإسلام يقول عن ربِّه أنه ينزل كلّ ليلةٍ من عرشِه الذي في السماءِ إلى الأرضِ ليسأل عن حال المؤمنين... كيف ينزلُ من السماءِ إلى الأرضِ أو إلى السماء الدنيا...والمسلمون يعتقدون أن اللهَ في السماءِ ...كيف ذلك يا مسلمون...؟!

وتعلقوا على ذلك بما جاء في الصحيحين واللفظ للبخاري برقم 1077 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ– أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ : " يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ".

الرد على الشبهة

أولاً : إن هذا الحديثَ من أحاديثِ الصفاتِ للهِ I ونحن –المسلمين- نتعامل معها بحذرٍ شديدٍ؛ لأنها تتعلق بربِّ العالمين ...**تدلل على ذلك أدلةٌ منها:**

1- قوله I:[وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (36)] (الإسراء)

2- قوله I:[قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (33)] (الأعراف)

3- قال النوويُّ - رحمه اللهُ – في شرحِه لصحيحِ مسلمٍ : هُوَ مِنْ أَحَادِيث الصِّفَات ، وَقَدْ سَبَقَ فِي كِتَاب الْإِيمَان بَيَانُ حُكْمهَا وَاضِحًا وَمَبْسُوطًا ، وَأَنَّ مِنْ الْعُلَمَاء

مَنْ يُمْسك عَنْ تَأْويلهَا ، وَيَقُول : نُؤْمِن بِأَنَّهَا حَقٌّ ، وَأَنَّ ظَاهِرهَا غَيْر مُرَاد ، وَلَهَا مَعْنًى يَلِيق بِهَا ، وَهَذَا مَذْهَب جُمْهُور السَّلَف ، وَهُوَ أَحْوَط وَأَسْلَم . وَالثَّانِي أَنَّهَا تُتَأَوَّل عَلَى حَسَب مَا يَلِيق بِتَنْزِيهِ اللَّه تَعَالَى ، وَأَنَّهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْء . أهـ

إذن من خلال ما سبق يتضح لنا: إن الصفةَ إذا نُسبت إلى اللهِI نُسبت إليه على الحقيقةِ ،دون تعطيلٍ، أو تشبيه ،أو تمثيل، أو تكيف، أو تأويل إلا إذا دُعينا لذلك مع إثبات الصفة لله I .... فمن صفاتِ اللهI النزول لقولِه ρ : "

يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ..."

ونحن لا نعلم كيفية النزول ، فإن هذه الصفةَ تمرُ كما هي ولا نعلم كيف ، ولكن نؤمن بذلك....

فالشمس مخلوقةٌ من مخلوقاتِ الله I تنزل إلى الأرضِ بإشاعتها ، وبضوئها ، وحرارتها وهي في السماء ، ولله المثل الأعلى ، فإذا كان ذلك يحدث مع خلقه ، فهل يصعب ذلك على ربِّ العالمين ... ؟!

ثانيًا : **إن سؤال المعترضين الذي يقول** : نبيُّ الإسلام يقول عن ربِّه انه ينزل كلَّ ليلةٍ من عرشه الذي في السماءِ إلى الأرضِ ليسأل عن حالِ المؤمنين... كيف ينزل من السماءِ إلى الأرضِ ، والمسلمون يعتقدون أن الله في السماء ... كيف ذلك يا مسلمون...؟ **جوابه بسيط جدًا يكون من وجهين:**

<u>الوجه الأول</u> : أنهم أصابوا لما قالوا : إن المسلمين يعتقدون أن الله I في السماءِ ، وفي بمعنى على أي على السماء فوق العرش ، وليس في كل مكان بذاته .... **دليل ذلك الآتي:**

1- قوله I:[أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17)] (الملك).

2- قوله I: [أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (16) أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (17) وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ (18)] (الملك).

3- قوله I:[إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ (10)] (فاطر).

4- قوله I:[سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى (1)(الأعلى).

5- قوله I:[يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (50)] (النحل).

6- قوله I:[الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى (5)] (طه).

7- صحيح مسلم برقم 836 عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ : بَيْنَا أَنَا أُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ρ إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ فَقُلْتُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ فَرَمَانِي الْقَوْمُ بِأَبْصَارِهِمْ فَقُلْتُ وَا ثُكْلَ أُمِّيَاهْ مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَى أَفْخَاذِهِمْ فَلَمَّا

رَأَيْتُهُمْ يُصَمِّتُونَنِي لَكِنِّي سَكَتُّ فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ρ فَبِأَبِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي قَالَ إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنِّي حَدِيثُ عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْإِسْلَامِ وَإِنَّ مِنَّا رِجَالًا يَأْتُونَ الْكُهَّانَ قَالَ: فَلَا تَأْتِهِمْ قَالَ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَتَطَيَّرُونَ قَالَ ذَاكَ شَيْءٌ يَجِدُونَهُ فِي صُدُورِهِمْ فَلَا يَصُدَّنَّهُمْ قَالَ ابْنُ الصَّبَّاحِ: فَلَا يَصُدَّنَّكُمْ قَالَ: قُلْتُ: وَمِنَّا رِجَالٌ يَخُطُّونَ قَالَ: كَانَ نَبِيٌّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ يَخُطُّ فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ فَذَاكَ قَالَ: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالْجَوَّانِيَّةِ فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلَا أُعْتِقُهَا ؟ قَالَ : ائْتِنِي بِهَا فَأَتَيْتُهُ بِهَا فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ اللَّهُ قَالَتْ فِي السَّمَاءِ قَالَ: مَنْ أَنَا ؟ قَالَتْ : " أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ". قَالَ: " أَعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ ".

8- سنن أبي داود برقم 4290 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ρ :" الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمْ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ ".

تحقيق الألباني : صحيح ، الصحيحة (922).

الوجه الثاني : إن المعترضين يقولون :كيف ينزل إلى السماء الدنيا(الأرض) وهو في السماء ،ويترك عرشه خاليًا...!

قلتُ : إن المثال السابق كاف للرد عليهم وهو: أن الشمسَ مخلوقةٌ من مخلوقاتِ الله I تنزل إلى الأرضِ بإشاعتها، وبضوئها ، وحرارتها وهي في السماء ، ولله المثل الأعلى ، فإذا كان ذلك يحدث مع خلقه ، فهل يصعب ذلك على ربِّ العالمين... ؟! مع تأكدي للقارئ أننا لا نعلم الكيفية ...

ثالثا : إن المعترضين يعتقدون أن اللهَ I في كلِّ مكان ، حتى أنني سمعتُ القصَّ الموقوف زكريا بطرس يقول : الله في المصران الغليظ ،الله في الحمام ... وأتباعه يتبعون ما يقول!

في حين إن الكتاب المقدس يخبر أن الله I في السماءِ فوق العرش كما نعتقد نحن - المسلمين- .... **يدلل على ذلك ما جاء في الآتي:**

1- سفر الملوك الأول إصحاح 8 عدد [32]فَاسْمَعْ أَنْتَ فِي السَّمَاءِ وَاعْمَلْ وَاقْضِ بَيْنَ عَبِيدِكَ، إِذْ تَحْكُمُ عَلَى الْمُذْنِبِ فَتَجْعَلُ طَرِيقَهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَتُبَرِّرُ الْبَارَّ إِذْ تُعْطِيهِ حَسَبَ بِرِّهِ.

2- سفر الملوك الأول إصحاح 8عدد[49]فَاسْمَعْ فِي السَّمَاءِ مَكَانِ سُكْنَاكَ صَلاَتَهُمْ وَتَضَرُّعَهُمْ وَاقْضِ قَضَاءَهُمْ، [50]وَاغْفِرْ لِشَعْبِكَ مَا أَخْطَأُوا بِهِ إِلَيْكَ، وَجَمِيعَ ذُنُوبِهِمِ الَّتِي أَذْنَبُوا بِهَا إِلَيْكَ، وَأَعْطِهِمْ رَحْمَةً أَمَامَ الَّذِينَ سَبَوْهُمْ فَيَرْحَمُوهُمْ، [51]لأَنَّهُمْ شَعْبُكَ وَمِيرَاثُكَ الَّذِينَ أَخْرَجْتَ مِنْ مِصْرَ، مِنْ وَسَطِ كُورِ الْحَدِيدِ.

3- سفر أخبار الأيام الأولى إصحاح 29 عدد[10]وَبَارَكَ دَاوُدُ الرَّبَّ أَمَامَ كُلِّ الْجَمَاعَةِ، وَقَالَ دَاوُدُ: «مُبَارَكٌ أَنْتَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ أَبِينَا مِنَ الأَزَلِ وَإِلَى الأَبَدِ. [11]لَكَ يَا رَبُّ الْعَظَمَةُ وَالْجَبَرُوتُ وَالْجَلاَلُ وَالْبَهَاءُ وَالْمَجْدُ، لأَنَّ لَكَ كُلَّ مَا فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ. لَكَ يَا رَبُّ الْمُلْكُ، وَقَدِ ارْتَفَعْتَ رَأْسًا عَلَى الْجَمِيعِ.

4- سفر أخبار الأيام الثانية إصحاح6 عدد[21]وَاسْمَعْ تَضَرُّعَاتِ عَبْدِكَ وَشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ، وَاسْمَعْ أَنْتَ مِنْ مَوْضِعِ سُكْنَاكَ مِنَ السَّمَاءِ، وَإِذَا سَمِعْتَ فَاغْفِرْ.

5- سفر أخبار الأيام الثانية إصحاح20 عدد[6]وَقَالَ: «يَا رَبُّ إِلهَ آبَائِنَا، أَمَا أَنْتَ هُوَ اللهُ فِي السَّمَاءِ، وَأَنْتَ الْمُتَسَلِّطُ عَلَى جَمِيعِ مَمَالِكِ الأُمَمِ، وَبِيَدِكَ قُوَّةٌ وَجَبَرُوتٌ وَلَيْسَ مَنْ يَقِفُ مَعَكَ؟

6- سفر المزامير إصحاح 11 عدد[4]اَلرَّبُّ فِي هَيْكَلِ قُدْسِهِ. الرَّبُّ فِي السَّمَاءِ كُرْسِيُّهُ. عَيْنَاهُ تَنْظُرَانِ. أَجْفَانُهُ تَمْتَحِنُ بَنِي آدَمَ. [5]الرَّبُّ يَمْتَحِنُ الصِّدِّيقَ، أَمَّا الشِّرِّيرُ وَمُحِبُّ الظُّلْمِ فَتُبْغِضُهُ نَفْسُهُ.

7- سفر المزامير اصحاح100 عدد3 إن إلهنا في السماء كلما شاء صنع.

8- إنجيل متى إصحاح 6 عدد[9]«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. [10]لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ كَمَا فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ. [11]خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا الْيَوْمَ. [12]وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضًا لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. [13]وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ، وَالْقُوَّةَ، وَالْمَجْدَ، إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ.

9- رؤيا يوحنا اللهوتي إصحاح 4 عدد [1]بَعْدَ هذَا نَظَرْتُ وَإِذَا بَابٌ مَفْتُوحٌ فِي السَّمَاءِ، وَالصَّوْتُ الأَوَّلُ الَّذِي سَمِعْتُهُ كَبُوق يَتَكَلَّمُ مَعِي قَائِلاً: «اصْعَدْ إِلَى هُنَا فَأُرِيَكَ مَا لاَ بُدَّ أَنْ يَصِيرَ بَعْدَ هذَا». [2]وَلِلْوَقْتِ صِرْتُ فِي الرُّوحِ، وَإِذَا عَرْشٌ مَوْضُوعٌ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَى الْعَرْشِ جَالِسٌ. [3]وَكَانَ الْجَالِسُ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهَ حَجَرِ الْيَشْبِ وَالْعَقِيقِ، وَقَوْسُ قُزَحَ حَوْلَ الْعَرْشِ فِي الْمَنْظَرِ شِبْهُ الزُّمُرُّدِ. [4]وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ عَرْشًا. وَرَأَيْتُ عَلَى الْعُرُوشِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ شَيْخًا جَالِسِينَ مُتَسَرْبِلِينَ بِثِيَابٍ بِيضٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِمْ أَكَالِيلُ مِنْ ذَهَبٍ. [5]وَمِنَ الْعَرْشِ يَخْرُجُ بُرُوقٌ وَرُعُودٌ وَأَصْوَاتٌ. وَأَمَامَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ مَصَابِيحَ نَارٍ مُتَّقِدَةٌ، هِيَ سَبْعَةُ أَرْوَاحِ اللهِ. [6]وَقُدَّامَ الْعَرْشِ بَحْرُ زُجَاجٍ شِبْهُ الْبِلُّورِ. وَفِي وَسَطِ الْعَرْشِ وَحَوْلَ الْعَرْشِ أَرْبَعَةُ حَيَوَانَاتٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا مِنْ قُدَّامٍ وَمِنْ وَرَاءٍ: [7]وَالْحَيَوَانُ الأَوَّلُ شِبْهُ أَسَدٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّانِي شِبْهُ عِجْلٍ، وَالْحَيَوَانُ الثَّالِثُ لَهُ وَجْهٌ مِثْلُ وَجْهِ إِنْسَانٍ، وَالْحَيَوَانُ الرَّابِعُ شِبْهُ نَسْرٍ طَائِرٍ. [8]وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا، وَمِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُونًا، وَلاَ

تَزَالُ نَهَارًا وَلَيْلاً قَائِلَةً:«قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلـهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ، الَّـذِي كَـانَ وَالْكَـائِنُ وَالَّـذِي يَـأْتِي». [9]وَحِينَمَـا تُعْطِـي الْحَيَوَانَـاتُ مَجْـدًا وَكَرَامَةً وَشُكْرًا لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَـيِّ إِلَـى أَبَدِ الآبِـدِينَ، [10]يَخِرُّ الأَرْبَعَـةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخًا قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَـيِّ إِلَـى أَبَدِ الآبِـدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: [11]«أَنْتَ مُسْتَحِقٌ÷ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَـةٌ وَخُلِقَتْ».

10- رؤيا يوحنا اللهوتي إصحاح 7 عدد[15]مِنْ أَجْلِ ذلِكَ هُمْ أَمَامَ عَرْشِ اللهِ، وَيَخْدِمُونَـهُ نَهَـارًا وَلَـيْلاً فِـي هَيْكَلِـهِ، وَالْجَـالِسُ عَلَـى الْعَرْشِ يَحِلُّ فَوْقَهُمْ. [16]لَنْ يَجُوعُوا بَعْدُ، وَلَنْ يَعْطَشُوا بَعْدُ، وَلاَ تَقَعُ عَلَيْهِمِ الشَّمْسُ وَلاَ شَيْءٌ مِنَ الْحَرِّ.

وهذا هو النص الحادي عشر؛ نصٌ قاتلٌ لكلّ شبهة في هذا الأمر ، وهو على لسانِ يسوع المسيح في إنجيل متى إصحاح23 عدد[22]وَمَنْ حَلَفَ بِالسَّمَاءِ فَقَدْ حَلَفَ بِعَرْشِ اللهِ وَبِالْجَالِسِ عَلَيْهِ.

إذن من خلال ما سبق : تبين لنا أن اللهَ I في السماءِ على العرشِ بحسبِ نصوص الكتاب المقدس .... **ولكنني وجدت أن الله I نزل من على عرشه الذي في السماءِ ليتجلى لموسى ويكلمه وجهًا لوجه على الجبل ... وذلك سفر الخروج إصحاح 33 عدد**[17]فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «هذَا الأَمْرُ أَيْضًا الَّذِي تَكَلَّمْتَ عَنْهُ أَفْعَلُهُ، لأَنَّكَ وَجَدْتَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيَّ، وَعَرَفْتُكَ بِاسْمِكَ». [18] فَقَالَ: «أَرِنِي مَجْدَكَ». [19]فَقَالَ: «أُجِيزُ كُلَّ جُودَتِي قُدَّامَكَ. وَأُنَادِي بِاسْمِ الرَّبِّ قُدَّامَكَ. وَأَتَرَاءَفُ عَلَى مَنْ أَتَرَاءَفُ، وَأَرْحَمُ مَنْ أَرْحَمُ». [20] وَقَالَ: «لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ». [21]وَقَالَ الرَّبُّ: «هُوَذَا عِنْدِي مَكَانٌ، فَتَقِفُ عَلَى الصَّخْرَةِ. [22]وَيَكُونُ مَتَى اجْتَازَ مَجْدِي، أَنِّي أَضَعُكَ فِي نُقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرَةِ، وَأَسْتُرُكَ بِيَدِي حَتَّى أَجْتَازَ. [23]ثُمَّ أَرْفَعُ يَدِي فَتَنْظُرُ وَرَائِي، وَأَمَّا وَجْهِي فَلاَ يُرَى».

وعليه فكان ذلك ردًا على السؤال الذي طرحة المعترضون : كيف ينزل الربُّ من السماء إلى الأرض ، والمسلمون يعتقدون أن الله في السماء ... كيف ذلك يا مسلمون...؟

ويبقى السؤال عينه : كيف ينزل الربُّ من السماء إلى الأرض ، والكتاب المقدس يقول : إن الله في السماء على عرشه،وقد نزل من عرشه وكلم موسى وجهًا لوجه ... كيف ذلك أيها المعترضون ، هل ترك عرشه خاليًا ، ونزل ليكلم موسى.....؟! **لا تعليق !**

هل اله الإسلام محب لخلقه ؟

سالوا سؤلاً ما نصه : الله عندنا هو إله محبه ... فهل عندكم أيها المسلمون دليل على أن إلهكم محب ، ويحب ....؟

الرد على الشبهة

أولاً : إن من أسماء الله الودود وهو كثير الحب ... **جاء ذلك في قوله** : [وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (14)] (البروج) **جاء تفسيرها فيما يلي :**

1- التفسير الميسر: هو الغفور لمن تاب ، كثير المودة والمحبة لأوليائه . **أهـ**

2- تفسير ابن كثير: { وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُود } أي: يغفر ذنب من تاب إليه وخَضَع لديه، ولو كان الذنب من أي شيء كان.

والودود – قال ابن عباس وغيره – : هو الحبيب . **أهـ**

3- تفسير سيد طنطاوي: { وَهُوَ الغفور الودود } أي : وهو – سبحانه – الواسع المغفرة لمن تاب وآمن ، وهو الكثير المحبة والود لمن أطاعه واتبع هداه . **أهـ**

4- تفسير السعدي: { الودود } بالغفور، ليدل ذلك على أن أهل الذنوب إذا تابوا إلى الله وأنابوا ، غفر لهم ذنوبهم وأحبهم، فلا يقال: بل تغفر ذنوبهم ، ولا يرجع إليهم الود، كما قاله بعض الغالطين.

بل الله أفرح بتوبة عبده حين يتوب، من رجل له راحلة ، عليها طعامه وشرابه وما يصلحه، فأضلها في أرض فلاة مهلكة، فأيس منها، فاضطجع في ظل شجرة ينتظر الموت، فبينما هو على تلك الحال، إذا راحلته على رأسه، فأخذ بخطامها، فالله أعظم فرحًا بتوبة العبد من هذا براحلته، وهذا أعظم فرح يقدر.

فلله الحمد والثناء، وصفو الوداد، ما أعظم بره، وأكثر خيره، وأغزر إحسانه، وأوسع امتنانه" . **أهـ**

ثانيًا: إن هناك أدلة كثيرة من كتاب الله ومن سنة النبي تذكر أن الله يحب عباده **منها ما يلي :**

1- **قوله** I:[قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (31)] (آل عمران).
2- **قوله** I:[وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (195)] (البقرة).

3- قولـه I : [وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (133) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (134)] (آل عمران).
4- قولـه I : [وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (222)] (البقرة).
5- قولـه I : [بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (76)] (آل عمران).
6- قولـه I : [فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ (159)] (آل عمران).
7- قولـه I : [سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جَاءُوكَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (42)] (المائدة).
8- قولـه I :[إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ (4)] (الصف).
9- صحيح البخاري برقم 6931 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ :" إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ يُنَادِي جِبْرِيلُ فِي السَّمَاءِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ وَيُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي أَهْلِ الْأَرْضِ ".

ثالثًا : إنني على يقين أن هناك نصًا في كتابهم يقول الله محبة ، ولكن العجب العجاب هو التناقض الواضح مع هذه النصوص التي تدل على البغض والكره...
1- **انجيل لوقا إصحاح 14 عدد** [26]«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ، حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضًا، فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذًا.

2- إنجيل لوقا إصحاح 19 عدد [27]أَمَّا أَعْدَائِي، أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي ».

3- **إنجيل متى** إصحاح10عدد[34]«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَمًا بَلْ سَيْفًا» .

4- **إنجيل لوقا** إصحاح 12عـــدد[49]يقول يسوع : «جِئْتُ لأُلْقِيَ نَارًا عَلَى الأَرْضِ، فَمَاذَا أُرِيدُ لَوِ اضْطَرَمَتْ» **لا تعليق !**

الرب نار آكلة

هل إله الإسلام يأمر بالفجور ... ؟

قالوا : من الذي يلهم بالفجور الله أم الشيطان ... ثم قالوا : إن الله الإسلام يأمر بالفجور.... ؟
تعلقوا بقوله تعالى : [وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8)] (الشمس).

الرد على الشبهة

أولاً : إن الله I لا يهلهم النفسَ البشريةَ الفجورَ فقط ، ولكنه يلهم التقوى أيضًا ،وهذا من عدله I وذلك لأنه بين للنفس البشرية الطريقين طريق الفجور وطريق التقوى ، وعليها أن تجتهد في اختيار التقوى ؛لأن التقوى هي طريقه I وأما الفجور فهو طريق الشيطان ، وهذا يدل أيضا على أن الله I لا يعذب إنسانًا إلا بعد أن يختار طريقَ الفجور.... في حين أنه سبحانه بيّن للنفس البشرية حبه I لطريق التقوى أمرها بها ...
و التقوى هي:لفظةٌ جامعةٌ لحقوقِه I ، وذلك باجتنابِ محارمِه ، وفعلِ أوامره ...
وان تفعل ما أمرك به اللهُ به إخلاصًا له I وإتباعًا لرسولِه ρ وأن تترك ما نهى اللهُ عنه امتثالاً لنهي الله I وتنزها عن محارمه I ، مثل: أن تؤدي صلاتك ، وزكاتك ، وصيامك...
رغب ربنا I في التقوى وحببها للنفس البشرية وكفاء من عليها كما يلي :

1- التقوى من أعظم العباداتِ التي امرنا الله بها ،وذلك في عدة مواضع من القران الكريم منها:
1- قولُه I: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ] (الحشر).

2- قولهI: [وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (197)] (البقرة).

3- قولهـ I :[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (102)] (آل عمران).

4- قولهI : [فاتقوا الله ما استطعتم] (التغابن).

2- التقوى من أعظم الأسباب التي تؤدي تكفير السيئات ومغفرة الذنوب..

قال I :[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (29)] (الأنفال).

3- التقوى من أعظم الأسباب التي تؤدي إلى قبولِ الأعمالِ الصالحة.... قال I: [إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27)] (المائدة).

4- التقوى من أعظم الأسباب التي تؤدي إلى الخروج من كل ضيق وهم وكرب، وتؤدي إلى سعة الرزق ....

قال I : [وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا (2) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ.. (3)] (الطلاق).

وقال الله I :[وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (4)] (الطلاق).

5- التقوى من أعظم الأسباب التي تؤدي إلى النجاةِ من المهالك في الدنيا والآخرة على الصراط ... قال I :[وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا (71) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (72)] (مريم).

6- التقوى من أعظم الأسباب التي تؤدي إلى دخول الجنة .... قال I :[تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا (63)] (مريم).

<u>وعليه فمن خلال ما سبق يتبين لنا</u> : أن الله الهم النفس البشرية الفجور والتقوى ، كي يكون الإنسان خيرًا ، فإن أختار التقوى فاز بالله ، إن اختار الفجور خسر بالشيطان وهو **كقوله تعالى** : [وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10)] (البلد)

جاء في تفسير الجلالين: " وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ " بَيَّنَّا لَهُ طَرِيق الْخَيْر وَالشَّرّ . أهـ

ثانيًا : بعدما بيت للقارئ الكريم إن الآية تدل على عدل الله سبحانه ، وان الإنسان في هذه الدنيا مخير بين الفجور والتقوى ؛ الخير والشر ، **يبقى سؤل هام هو: الآية تقول:** [وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (8)] (الشمس).

هل الشيطان يلهم بالتقوى؟ أم يأمر النفس بالضلال ، وبتزين المعاصي حتى يكونوا من الصحاب الجحيم ...؟
الجواب : الشيطان لا يؤمر بالتقوى بل حذرنا الله منه ....

1- قولُه I:[يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (168)] (البقرة).
2- قولُه I:[الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (268)] (البقرة).
3- قولُه I:[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (21)] (النور).
4- قولُه I:[وعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ (38)] (العنكبوت).
5 - قولُه I:[إِن الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (6)] (فاطر).
6- قولُه I:[إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (10)] (المجادلة).
7- قولُه I: [وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (28)] (الأعراف).

وعليه فمن خلال ما سبق يتبين لنا : أن الله لا يأمر بالفحشاء والفجور ، إنما الذي يأمر بها هو الشيطان ... لا كما ادعى المعترضون ...

ثالثًا : **إن الفجور الحقيقي الذي يدور في أذهانِ المعترضين هو ما ينسبه الكتابُ المقدس إلى الربِّ بأنه يضل الأنبياءَ والبشرَ ويقسي قلوبَهم ، وبهذا يدعوهم طريق الفجور والسعير .... وذلك في عدة مواضعٍ من الكتابِ المقدسِ منها:**

1- **سفر الخروج** إصحاح 10 عدد[1]ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ادْخُلْ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَإِنِّي أَغْلَظْتُ قَلْبَهُ وَقُلُوبَ عَبِيدِهِ لِكَيْ أَصْنَعَ آيَاتِي هذِهِ بَيْنَهُمْ.
قلتُ : إن الملاحظ هنا أن اللهَ هو من يقسي قلبَ فرعونَ وعبيدِه ؛ ليُهلكهم كما يذكر النصُ وغيرُه من نفسِ السفر، **ففي الإصحاح** 7 عدد 3وَلكِنِّي أُقَسِّي قَلْبَ فِرْعَوْنَ وَأُكَثِّرُ آيَاتِي وَعَجَائِبِي فِي أَرْضِ مِصْرَ. [4]وَلاَ يَسْمَعُ لَكُمَا فِرْعَوْنُ حَتَّى أَجْعَلَ يَدِي عَلَى مِصْرَ، فَأُخْرِجَ أَجْنَادِي، شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ.

2- **سفر حزقيال** إصحاح 14 عدد[9]فَإِذَا ضَلَّ النَّبِيُّ وَتَكَلَّمَ كَلاَمًا، فَأَنَا الرَّبَّ قَدْ

أَضْلَلْتُ ذلِكَ النَّبِيَّ، وَسَأَمُدُّ يَدِي عَلَيْهِ وَأُبِيدُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ.
[10]وَيَحْمِلُونَ إِثْمَهُمْ. كَإِثْمِ السَّائِلِ يَكُونُ إِثْمُ النَّبِيِّ.!

قلتُ :إن الملاحظ من النصين أن اللهَ يضلُ النبيَّ الذي يُرسله....!

وأتساءل : أليس هذا دليلاً على ضلالِ أنبياءِ الكتابِ المقدسِ بزعمِ تلك النصوصِ ؟!

3- **سفرملوك الأول** إصحاح 22 عدد [23]وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هؤُلاَءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرّ»... **لا تعليق!**

4- **سفر حزقيال** إصحاح 20عدد[24]لأَنَّهُمْ لَمْ يَصْنَعُوا أَحْكَامِي، بَلْ رَفَضُوا فَرَائِضِي، وَنَجَّسُوا سُبُوتِي، وَكَانَتْ عُيُونُهُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِ آبَائِهِمْ. [25]وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ، وَأَحْكَامًا لاَ يَحْيَوْنَ بِهَا، [26]وَنَجَّسْتُهُمْ بِعَطَايَاهُمْ إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلَّ فَاتِحِ رَحْمٍ، لأُبِيدَهُمْ، حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

قلتُ : إن الملاحظ من النصوصِ أن الربَّ بحسب ما نُسب إليه يضل البشرَ وينجسهم ...!

وأتساءل : هل هذا العقاب يرتضيه المعترضون وهو أن يعاقب اللهُ البشرَ بالضلال والنجاسة ... ؟!

5- **سفر إشعياء** إصحاح 63 عدد[17]لِمَاذَا أَضْلَلْتَنَا يَا رَبُّ عَنْ طُرُقِكَ، قَسَّيْتَ قُلُوبَنَا عَنْ مَخَافَتِكَ؟ ارْجِعْ مِنْ أَجْلِ عَبِيدِكَ، أَسْبَاطِ مِيرَاثِكَ.

6- **سفر إرميا** إصحاح16 عدد[13]فَأَطْرُدُكُمْ مِنْ هذِهِ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى نَهَارًا وَلَيْلاً حَيْثُ لاَ أُعْطِيكُمْ نِعْمَةً.

7- **رسالة بولس تسالونيكي الثانية** إصحاح 2 عدد[10]وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. [11]وَلأَجْلِ هذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، [12]لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ.

8- **رسالة بولس إلى رومية** إصحاح 9 عدد [18]فَإِذًا هُوَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُقَسِّي مَنْ يَشَاءُ

إن قيل : إن في القرآنِ الكريم آيةً تقولُ :[أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ] (فاطر8) .

قلتُ : إن اللهَ يهدي من يشاء فضلاً منه ، ويضل من يشاء عدلاً ، يهدي من يستحق الهداية ، ويضل من يستحق الضلال ، وذلك بعد النذيرِ، وإقامةِ الحجة .... **يدلل على ذلك الآتي :**

1- قوله I : [وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً] (الإسراء15).

2- قوله I : [إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (24)] (فاطر)

3- قوله I : [لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (36)] النحل)

4- قوله I : [وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (7)] (الرعد)

5 - أن اللهَ I لا يضل الأنبياءَ والرسلَ كما هو حال الكتاب المقدس بل ينصرهم ... يقول:I [إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ] (غافر51) .

6- **ليس في كتابنا آياتٌ تدل على ظلمِ اللهِ لأنبيائه ولعبادِه** .... بل يقول I :[إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا (40)] (النساء).

رابعًا : إن الذي يأمر بالفجور هو الرب بحسب ما نسب اليه الكتاب المقدس فتارة يأمر نبيه بالزنا ، ويأمر أقارب النبي داود بالزنا في أهله ، وتارة يأمر بني إسرائيل بسرقة المصريين.....**أدلتي على ذلك جاءت في الآتي:**

1- **الرب يأمر نبيه هوشع بالزنا أول ما كلمه ، وذلك في سفر هوشع** إصحاح 1 عدد [2]أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ، قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى، لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ». [3]فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلاَيِمَ، فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا **!!**

2- **الربَّ يأمر أهلَ بيتِ نبيه داودَ υ ليُزنى بهم أمامه عقاباً له** ..... **وذلك في سفر صموئيل الثاني** إصحاح 12 عدد[10]وَالآنَ لاَ يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَأَخَذْتَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ لَكَ امْرَأَةً. [11]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هذِهِ الشَّمْسِ. [12]لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ». **لا تعليق !**

3- الرب أباح الحرام لبني إسرائيل في موضعين:

أ- أباح الحرام لبني إسرائيل ؛ فلهم يقرضوا الآخرين بالربا المحرمة ، ولكن لإخواتهم لا .....

وذلك في سفر التثنية إصحاح 23 عدد[19]«لاَ تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِبًا، رِبَا فِضَّةٍ، أَوْ رِبَا طَعَامٍ، أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَّا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِبًا، [20]لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِبًا، وَلكِنْ لأَخِيكَ لاَ تُقْرِضْ بِرِبًا، لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا. **لا تعليق !**

ب- **أباح لبني إسرائيل أن يسرقوا المصرين عند خروجهم من أرضِ مصر رغم حرمتها**

(السرقة)..... وذلك في سفر الخروج إصحاح 3 عدد[21] وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لاَ تَمْضُونَ فَارِغِينَ. [22] بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا، وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ». **لا تعليق !**

هل إله الإسلام ينفخ في الفروج؟

قالوا:إ ن الله ينفخ في الفروج ، ثم اتبعوها ساخرين (تعالى الله عما تقولون)...؟
وتعلقوا على جهلهم بقوله I : [وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ (التحريم 12).

الرد على الشبهة

أولاً : إن هذا محض افتراء على رب العالمين I ، لا يقل به إلا من لا خلاق له ....

إن اللفظ الصريح الذي فيه أن الله ينفخ في الفروج كما قالوا ؟

الجواب : لا يوجد ؛ إنما ذكر I أنه أرسل روحه الأمين جبريل لينفخ في جيب مريم فتصل لفرجها...

توضيح ما سبق يكون من وجهين:

<u>الوجه الأول</u> : أن جبريل هو الروح ؛ **جاء ذلك في الآتي :**

1- قوله I : [قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ (102)] (النحل).

جاء في تفسير الجلالين : قُلْ" لَهُمْ "نَزَّلَهُ رُوح الْقُدُس" جِبْرِيل "مِنْ رَبّك بِالْحَقِّ" مُتَعَلِّق بِنَزَّلَ "لِيُثَبِّت الَّذِينَ آمَنُوا" بِإِيمَانِهِمْ بِهِ.

2- قوله I : [نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194)] (الشعراء)

جاء في تفسير الجلالين: "نَزَلَ بِهِ الرُّوح الْأَمِين" جِبْرِيل .

3- قولـه I : [يَـوْمَ يَقُـومُ الـرُّوحُ وَالْمَلَائِكَـةُ صَـفًّا لَا يَتَكَلَّمُـونَ إِلَّا مَـنْ أَذِنَ لَـهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا (38)] (النبأ).

جـاء فـي تفسير الجلالين : " يَوْم " ظَرْف ل " لَا يَمْلِكُونَ " " يَقُوم الرُّوح " جِبْرِيل أَوْ جُنْد اللَّه " وَالْمَلَائِكَة صَفًّا " حَال ، أَيْ مُصْطَفِّينَ " لَا يَتَكَلَّمُونَ " أَيْ الْخَلْق " إِلَّا مَـنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَن " فِي الْكَلَام " وَقَالَ " قَوْلًا " صَوَابًا " مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَة كَأَنْ يَشْفَعُوا لِمَنْ اِرْتَضَى.

4- المعجم الكبير للطبراني برقم7694 عن أبي أمامة : أن رسـولَ اللهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ- قال :" نفث روحُ القدس في روعي أن نفسا لن تخرج مـن الـدنيا حـتى تستكمل أجلها ،وتستوعب رزقها فأجملوا في الطلب ولا يحملنكم اسـتبطاء الـرزق أن تطلبوه بمعصية الله فإن اللهَ لا ينال ما عنده إلا بطاعته ".

الوجه الثاني: أن جبريل نفخ في جيب مريم فنزلت لفرجها ،وليس اللهI من نفخ في فرجها كما قالوا.... **وذلك من تفسير قولـه** I :[وَمَـرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِـي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِـهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ] (التحريم 12).

جاء بيانها في التفاسير الآتية :

1- تفسير الجلالين:"وَمَرْيَم" عَطْف عَلَى امْرَأَة فِرْعَوْن "ابْنَت عِمْرَان الَّتِـي أَحْصَـنَتْ فَرْجهَا" حَفِظَتْهُ "فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحنَا" أَيْ جِبْرِيل حَيْثُ نَفَخَ فِي جَيْب دِرْعهَا بِخَلْقِ اللَّـه تَعَالَى فَعَلَهُ الْوَاصِل إِلَى فَرْجهَا فَحَمَلَتْ بِعِيسَى "وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبّهَا" شَرَائِعه "وَكُتُبـه" أَيْ وَكُتُبه الْمُنَزَّلَة "وَكَانَتْ مِنْ الْقَانِتِينَ" مِنْ الْقَوْم الْمُطِيعِينَ.

2- التفسير الميسر: وضرب الله مثلا للذين آمنوا مريم بنت عمـران الـتي حفظـت فرجها، وصانته عن الزنى، فأمر الله تعالى جبريل عليه السلام أن ينفخ في جيب قميصـها، فوصلت النفخة إلى رحمها، فحملت بعيسى عليه السلام، وصدَّقت بكلمات ربها، وعملت بشرائعه التي شرعها لعباده، وكتبه المنزلة على رسله، وكانت من المطيعين له.

ثانيًا : **إن قيل** : أن لفظـة الفرج لفظ سـيء غير لائقـة لا تستحق أن توجد فـي كتاب من عند الله ...

قلتُ : إن هذه الكلمة كلمة لائقة جدًا ؛ فليس صحيحًا أنها غير لائقةٍ ؛ فلو نظرنا إلى السياق العام نجدها لم تأتِ - هذه الكلمة - قط في القرآنِ الكريم إلا في مقامِ العفةِ و الطهارةِ ، فمريم الصديقه أحق من يدخل في هذا المقام ....
اليهود رموها بالتهمة الشنيعة(الزنا) ، والقرآنُ الكريم تولى الدفاع عنها ، و أورد هذه الكلمة في هذا المقام بخلاف الأناجيل الذي أهملت حمل رايةِ الدفاعِ عنها ...

يدلل على ما سبق كل الآيات التي وردت بها كلمة (فَرْج) كما يلي :

1- قوله I: [وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ] (المؤمنون 5)
2- قوله I: [قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ] (النور30)
3- قوله I: [وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ...] (النور31).
إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً] (الأحزاب 35)
4- قوله I: [وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ] (المعارج 29)
ونجد ذلك أيضًا في الآيتين الآتين معنا كما يلي:
1- قوله I :[وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ] (التحريم 12)
2- قوله I :[وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ] (الأنبياء 91) .

ثم إن هذه الكلمة فيها كناية ، فهذه الكلمة وردت في القرآنِ الكريم للرجلِ كما وردت للمرأة ، فهي تستعمل للرجل و للمرأة مما يُثبت الكناية فيها ، والدليل على أنها أيضًا للرجلِ من القرآن الكريم عدة آيات **أكتفي منها بالآتي :**
1- قوله I :[قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ] (النور30).
2- قوله I : [وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (5) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (6)] (النور).

وعليه فلم ترد هذه الكلمة أبدًا إلا في مقام العفةِ ، والدفاعِ عن مريمَ - عليها السلام- ، ووجودها هو على سبيل المبالغة في الدفاعِ عنها بالعفة و الطهارة على ما فيها من كناية لوقوعها على الرجل كما المرأة .....

ثم إن من يقرأ آيةً وردت فيها هذه الكلمة لا يشعر بأي حرج ؛ من يقرءاها في سياقِها يشعر بالعفةِ و الحض على الطهارةِ ، وهذا بيّن لمن كان منصفًا باحثًا عن الحق ، **بخلاف قراءةِ سفرِ نشيدِ الإنشاد ... أذكر منه جزءًا من** الإصحاح 7 عدد[1]مَا أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ، صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. [2]سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ، لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. [3]ثَدْيَاكِ كَخَشْفَتَيْنِ، تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ. [4]عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَتِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ. [5]رَأْسُكِ عَلَيْكِ مِثْلُ الْكَرْمَلِ، وَشَعْرُ رَأْسِكِ كَأُرْجُوَانٍ. مَلِكٌ قَدْ أُسِرَ بِالْخُصَلِ. [6]مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! [7]قَامَتُكِ هذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ، وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. [8]قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ، وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ، [9]وَحَنَكُكِ كَأَجْوَدِ الْخَمْرِ...

و كذلك سفرِ حزقيال في الإصحاح الثالث و العشرون بأكملِه عبارة غير لائقة، ولكني أكتفي هنا بالإعداد التالية:

[17]فَأَتَاهَا بَنُو بَابِلَ فِي مَضْجَعِ الْحُبِّ وَنَجَّسُوهَا بِزِنَاهُمْ، فَتَنَجَّسَتْ بِهِمْ، وَجَفَتْهُمْ نَفْسُهَا. [18]وَكَشَفَتْ زِنَاهَا وَكَشَفَتْ عَوْرَتَهَا، فَجَفَتْهَا نَفْسِي، كَمَا جَفَتْ نَفْسِي أُخْتَهَا. [19]وَأَكْثَرَتْ زِنَاهَا بِذِكْرِهَا أَيَّامَ صِبَاهَا الَّتِي فِيهَا زَنَتْ بِأَرْضِ مِصْرَ. [20]وَعَشِقَتْ مَعْشُوقِيهِمِ الَّذِينَ لَحْمُهُمْ كَلَحْمِ الْحَمِيرِ وَمَنِيُّهُمْ كَمَنِيِّ الْخَيْلِ. [21]وَافْتَقَدْتِ رَذِيلَةَ صِبَاكِ بِزَغْزَغَةِ الْمِصْرِيِّينَ ثَرَائِبَكِ لأَجْلِ ثَدْيِ صِبَاكِ. [22]«لأَجْلِ ذلِكَ يَا أُهُولِيبَةُ، هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُهَيِّجُ عَلَيْكِ عُشَّاقَكِ الَّذِينَ جَفَتْهُمْ نَفْسُكِ، وَآتِي بِهِمْ عَلَيْكِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ: [23]بَنِي بَابِلَ وَكُلَّ الْكَلْدَانِيِّينَ، فَقُودَ وَشُوعَ وَقُوعَ، وَمَعَهُمْ كُلُّ بَنِي أَشُّورَ، شُبَّانُ شَهْوَةٍ، وُلاَةٌ وَشِحَنٌ كُلُّهُمْ رُؤَسَاءُ مَرْكَبَاتٍ وَشُهَرَاءُ.

والأعجب قول الأب متى المسكين عنه :اللغة القبيحة الفاحشة في أحط معناها !وصورها [ثم يقول] فيها كل وساخة الزنا وفحشاء الإنسان....

جاء ذلك في كتابة (النبوة والأنبياء في العهد القديم (صـ 227:226)

قائلاً :و سوف يصدم القارئ المتحفظ باستخدام اللغة القبيحة الفاحشة في أحط معناها و صورها في مخاطبة أهل إسرائيل أربعة وعشرون إصحاحًا يفتتح بهم حزقيال نبوته عليهم فيها كل وساخة الزنا ، وفحشاء الإنسان...**أهـ**

ثالثًا : بعد أن بينا أن الذي نفخ في مريم بطريقة لا نعرفها هو جبريل ،وأن لفظة الفرج ليس سيئة ، بل الألفاظ السيئة مقرها كتاب المعترضين ...

تبقى سؤال يطرح نفسه هو: هل الرب ينفخ وينخر بحسب الكتاب المقدس ؟
الجواب : نعم وذلك في الآتي:

1- سفر اشعياء اصحاح 42 عدد [13]الرَّبُّ كَالْجَبَّارِ يَخْرُجُ. كَرَجُلِ حُرُوبٍ يُنْهِضُ غَيْرَتَهُ. يَهْتِفُ وَيَصْرُخُ وَيَقْوَى عَلَى أَعْدَائِهِ. [14]«قَدْ صَمَتُّ مُنْذُ الدَّهْرِ. سَكَتُّ. تَجَلَّدْتُ. كَالْوَالِدَةِ أَصِيحُ. أَنْفُخُ وَأَنَخُرُ مَعًا.

2- سفر زكريا إصحاح 14 عدد [14]وَيُرَى الرَّبُّ فَوْقَهُمْ، وَسَهْمُهُ يَخْرُجُ كَالْبَرْقِ، وَالسَّيِّدُ الرَّبُّ يَنْفُخُ فِي الْبُوقِ وَيَسِيرُ فِي زَوَابِعِ الْجَنُوبِ. **لا تعليق!**

هل إله الإسلام يأسف أي: يحزن ... ؟!

من الشبهاتِ التي أُثيرت حول اللهِ تعالى **أنهم قالوا**: من خلالِ بحثنا في قصةِ موسى النبيِّ في القرآن وجدنا أن إله الإسلام يقول عن نفسِه: أنه يأسف أي:(يحزن) بسب فعلِ فرعونَ، وقومه ...
فهل هذه صفة تليقُ باللهِ ؟!
تعلقوا بقولِ اللهِ I: [فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ (55)] (الزخرف).

الرد على الشبهة

أولاً : إن المفسرين أجمعوا على أن المرادَ من قولِه I :[فَلَمَّا آسَفُونَا] أي: أغضبونا ، وليس المرادُ الحزن ، والأسف كما أدعى المعترضون ... **وأكتفي بذكرِ باقةٍ من التفاسيرِ لتأكيد ما ذكرتُ للقارئ فهم أربابُ اللغةِ :**

1- **التفسير الميسر**: { فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ } فلما أغضبونا– بعصياننا، وتكذيب موسى وما جاء به من الآيات– انتقمنا منهم بعاجل العذاب الذي عَجَّلناه لهم، فأغرقناهم أجمعين في البحر.**أهـ**

2- **تفسير الجلالين** : { فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا } أغضبونا { انتقمنا مِنْهُمْ فأغرقناهم أَجْمَعِينَ } .**أهـ**

3- **تفسير ابنِ كثيرٍ** :قال اللهُ تعالى: { فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ } ، قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس: { آسفونا } أسخطونا. وقال الضحاك، عنه: أغضبونا. وهكذا قال ابنُ عباس أيضا، ومجاهد، وعكرمة، وسعيد بن جبير، ومحمد بن كعب القرظي، وقتادة، والسدي، وغيرهم من المفسرين . **أهـ**

ثانيًا : إن وصفهم لربِّ العالمينI بأنه يحزن وصف غير لائق ؛لأن الحزنَ صفةُ نقص لا تليق باللهِ I في هذا الموقف؛ لأن الشخصَ الذي يحزن هو شخص في داخلِه جبن لا يستطيع دفع الاعتداء والإيذاء عن نفسه ففي الغالب يحزن ،ولله المثل الأعلى I ؛ لكن نرى أن الآيات تصف ربنا بأنه يغضب غضبًا محمودًا يليق بجلاله وكماله ليدافع عن المؤمنين ، مثل: نبيِّ الله موسى هارون وأتبعهما وينتقم من الكافرين كفرعونَ وهامان وغيرهما الذين تجبروا في الأرض بغير حق فظلموا إخوانهم بشتى الظلم وكفرا بربِهم حتى وصل الأمر إلى الاستهزاء بخالقهم ومعبودهم ؛فغضب اللهُ I لذلك غضبًا محمودًا ليكون الجزاء من جنس العمل ،ولا شك أن هذه الصفة في هذا الموقف صفة كمال وهذا متعارف عليه في الكتبِ التاريخيةِ وكتب أهلِ الكتاب ؛ فكم غضب اللهُ I على قومٍ حاربوه بالكفرِ و المعاصي فأهلكم وأخذهم أخذ عزيز مقتدر ، كقوم نوح ولوط ....

وعليه فليس في الآيةِ الكريمةِ أدنى شبهة بل فيها إخبار لواقع حدث وهو هلاك فرعون وأتباعه ونصرة موسى وأتباعه، وفيها أثبات صفة الغضب المحمود لربِّ العالمين غضب يليق بجلاله وكماله...

ثالثًا : **إن الكتابَ المقدس لما تحدث عن فعلِ الشرِ من قومِ نوحٍ وصف لنا - الكتاب- ربَّ العالمين I بأنه يحزن ثم يأسف لأنه خلق الإنسان... وهنا يتبادر إلى الذهنِ سؤال**:هل كان الربُّ لا يعلم أن الإنسانَ ستطغى ويتجبر في الأرض لذلك حزن وتأسف في قلبِه لأنه خلقَ الإنسانَ .... وهل هذه الصفات التي وصف بها الربُّ تليق بجلالِه وكمالِه ...؟!

جاء ما ذكرتُ في سفر التكوين إصحاح 6 عدد 5وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. 6فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. 7فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ». 8وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ. **لا تعليق!**

ثم إن الكتاب المقدس يصف ربَّهم بأنه يندم ... لأنه جعل شاول ملكًا... وذلك في سفر صموئيل الأول إصحاح 15 عدد10وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلاً: 11«نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا، لأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يُقِمْ كَلاَمِي».

والأعجب مما سبق هو أن ربَّهم يسوعَ – بحسب إيمانهم - كان حزينًا مكتئبًا.... **وذلك في إنجيل متى** إصحاح 23 عدد37ثُمَّ أَخَذَ مَعَهُ بُطْرُسَ وَابْنَيْ زَبْدِي، وَابْتَدَأَ يَحْزَنُ وَيَكْتَئِبُ. 38فَقَالَ لَهُمْ:«نَفْسِي حَزِينَةٌ جِدًّا حَتَّى الْمَوْتِ. اُمْكُثُوا هُهُنَا وَاسْهَرُوا مَعِي». 39ثُمَّ تَقَدَّمَ قَلِيلاً وَخَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي قَائِلاً:«يَا أَبَتَاهُ، إِنْ أَمْكَنَ فَلْتَعْبُرْ عَنِّي هذِهِ الْكَأْسُ، وَلكِنْ لَيْسَ كَمَا أُرِيدُ أَنَا بَلْ كَمَا تُرِيدُ أَنْتَ». **لا تعليق !**

هل إله الإسلام يأمر بالفسق؟

قالوا : إن إله الإسلام يأمر بالفسق ، فكان من الواجب أن يأمر بالخير وليس الشر كالفسق....

تعلقوا على قولهم بقول الله I :[وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (16) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (17) (الإسراء).

الرد على الشبهة

أولا : إن الله تعالى يأمر بكل الخير ولا يؤمر بأي شر أبدًا ... **أدلتي على ذلك كثيرة منها ما يلي :**

1- قوله I :[الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (268)] (البقرة).

2- قوله I: [وَإِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ (28)] (الأعراف).

3- قوله I: [قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ (29)] (الأعراف).

4– قوله I:[قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (151)] (الإنعام).

5- صحيح مسلم باب (الدُّعَاءِ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ وَقِيَامِهِ) **برقم 1290** عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ:" وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ أَنَا بِكَ

وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ" وَإِذَا رَكَعَ قَالَ:" اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي ". وَإِذَا رَفَعَ قَالَ:" اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ ". وَإِذَا سَجَدَ قَالَ:" اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ".

وعليه فمن خلال ما سبق يتبين لنا كذب ادعائهم لما قالوا: كان من الواجب أن يأمر بالخير وليس الشر كالفسق ....

ثانيًا : إن استدلالهم **بقوله** I : [وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا (16) وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (17)] (الإسراء).. على أن الله Iيأمر بالفسق استدلال باطل لا أساس له من الصحة ....

الآية تبين لقارئيها: أن اللهIأمره القرية بالطاعة ففعلوا هم المعصيةَ والفسقَ اختيارًا منهم لذلك، فحق عليهم العذاب بذلك وهو التدمير في الدنيا ،والآخرة أشد وأبقى،ويبين ذلك أيضا الآية التي تليها ، وهي قوله I: [وَكَفَى بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا (17)] (الإسراء).

فإن قيل : إن هذا الكاتب يفسر من تلقاء نفسه – أكرم حسن- من المفسرين قالوا بذلك ؟

قلتُ : إن جماهير علماء المسلمين **قالوا بذلك كما يلي :**

1- **تفسير الجلالين** : "مُتْرَفِيهَا" مُنَعَّمِيهَا بِمَعْنَى رُؤَسَائِهَا بِالطَّاعَةِ عَلَى لِسَانِ رُسُلنَا "فَفَسَقُوا فِيهَا" فَخَرَجُوا عَنْ أَمْرنَا "فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْل" بِالْعَذَابِ "فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا" أَهْلَكْنَاهَا بِإِهْلَاكِ أَهْلهَا وَتَخْرِيبهَا . **أهـ**

2- **التفسير الميسر:** وإذا أردنا إهلاك أهل قرية لظلمهم أَمَرْنا مترفيهم بطاعة الله وتوحيده وتصديق رسله، وغيرهم تبع لهم، فعصَوا أمر ربهم وكذَّبوا رسله، فحقَّ عليهم القول بالعذاب الذي لا مردَّ له، فاستأصلناهم بالهلاك التام. **أهـ**

3- **تفسير ابن كثير** : وقيل: معناه: أمرناهم بالطاعات ففعلوا الفواحش فاستحقوا العقوبة. رواه ابن جريج عن ابن عباس، وقاله سعيد بن جبير أيضًا. **أهـ بتصرف**

4- تفسير البغوي: { وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً } بيان لكيفية وقوع العذاب بعد البعثة ، وليس المراد بالإرادة الإرادة الأزلية المتعلقة بوقوع المراد في وقته المقدر له أصلاً إذ لا يقارنها الجزاء الآتي ، ولا تحققها بالفعل إذ لا يتخلف عنه المراد بل دنو وقته كما في قوله تعالى : { أتى أَمْرُ الله } [النحل1] أي إذا دنا وقت تعلق إرادتنا بإهلاكها بأن نعذب أهلها بما ذكر من عذاب الاستئصال الذي بينا أنه لا يصح منا قبل البعثة أو بنوع مما ذكرنا شأنه من مطلق العذاب أعني عذاب الاستئصال لما لهم من الظلم والمعاصي دنوا تقتضيه الحكمة من غير أن يكون له حد معين { أَمْرُنَا } بالطاعة كما أخرجه ابن جرير وغيره عن ابن عباس وسعيد بن جبير على لسان الرسول المبعوث إلى أهلها { مُتْرَفِيهَا } متنعميها وجباريها وملوكها ، وخصم بالذكر مع توجه الأمر إلى الكل لأنهم أئمة الفسق ورؤساء الضلال وما وقع من سواهم بأتباعهم ولأن توجه الأمر إليهم آكد ، ويدل على تقدير الطاعة أن فسق وعصى متقاربان بحسب اللغة وإن خص الفسق في الشرع بمعصية خاصة وذكر الضد يدل على الضد كما أن ذكر النظير يدل على النظير فذكر الفسق والمعصية يدل على تقدير الطاعة كما قيل في قوله I : { سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحر } [النحل 81] فيكون نحو أمرته فأساء إلى أي أمرته بالإحسان بقرينة المقابلة بينهما المعتضدة بالعقل الدال على أنه لا يؤمر بالإساءة كما لا يؤمر بالفسق ، والنقل كقوله I : { إِنَّ الله لاَ يَأْمُرُ بالفحشاء } [الأعراف 82] ، وجوز أن ينزل الفعل منزلة اللازم كما في يعطي ويمنع أي وجهنا الأمر .

{ فَفَسَقُواْ فِيهَا } أي :خرجوا عن الطاعة وتمردوا ، واختار الزمخشري أن الأصل أمرناهم بالفسق ففسقوا إلا أنه يمتنع إرادة الحقيقة للدليل فيحمل على المجاز إما بطريق الاستعارة التمثيلية بأن يشبه حالهم في تقلبهم في النعم مع عصيانهم وبطرهم بحال من أمر بذلك أو بطريق الاستعارة التصريحية التبعية بأن يشبه إفاضة النعم المبطرة لهم وصبها عليهم بأمرهم بالفسق بجامع الحمل عليه والتسبب له ويتمم أمر الاستعارة في الصورتين بما لا يخفى ، وقيل : الأمر استعارة للحمل والتسبب لاشتراكهما في الإفضاء إلى الشيء وآثر أن تقدير أمرناهم بالطاعة ففسقوا غير جائز لزعمه أنه حذف ما لا دليل عليه بل الدليل قائم على خلافه لأن قولهم أمرته فقام وأمرته فقعد لا يفهم منه إلا الأمر بالقيام والقعود ولو أردت خلاف ذلك كنت قد رمت من مخاطبك علم الغيب ، ولا نقض بنحو قولهم : أمرته فعصاني أو فلم يمتثل أمري لأنه لما كان منافياً للأمر علم أنه لا يصلح قرينة للمحذوف فيكون الفعل في ذلك من باب يعطي ويمنع . أهـ

5- تفسير سيد طنطاوي : قال أبو حيان – رحمه الله – : لما ذكر – تعالى – في الآية السابقة ، أنه لا يعذب أحدا حتى يبعث إليه رسولا ، بين بعد ذلك علة إهلاكهم ، وهي مخالفة أمر الرسول ρ والتمادي على الفساد – فقال I: { وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا . . } .

وقوله I: { أمرنا } من الأمر الذي هو ضد النهى ، والمأمور به هو الإيمان والعمل الصالح ، والشكر لله رب العالمين ، وحذف لظهوره والعلم به .

وقوله { مترفيها } جمع مترف ، وهو المتنعم الذي لا يمنع من تنعمه ، بل يترك يفعل ما يشاء . يقال : ترف فلان – كفرح – أي : تنعم ، وفلان أترفته النعمة ، أي : أطغته وأبطرته لأنه لم يستعملها في وجوهها المشروعة .

والمراد بهم ، أصحاب الجاه والغنى والسلطان ، الذين أحاطت بهم النعم من كل جانب ، ولكنهم استعملوها في الفسوق والعصيان ، لا في الخير والإحسان .

والمعنى : وإذا قرب وقت إرادتنا إهلاك أهل قرية ، أمرنا مترفيها ، وأهل الغنى والسلطان فيها بالإيمان والعمل الصالح ، والمداومة على طاعتنا وشكرنا ، فلم يستجيبوا لأمرنا ، بل فسقوا فيها ، وعاثوا في الأرض فسادا .

وهذا الأمر إنما هو على لسان الرسول المبعوث إلى أهل تلك القرية ، وعلى ألسنة المصلحين المتبعين لهذا الرسول والآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر .

وقال I: { وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً . . . } مع أن الهلاك لأهلها ، للإشارة إلى أن هذا الهلاك لن يصيب أهلها فقط ، بل سيصيبهم ويصيب معهم مساكنهم وأموالهم وكل ما احتوته تلك القرية ، بحيث تصير هي وسكانها أثرا بعد عين .

وخص مترفيها بالذكر مع أن الأمر بالطاعة للجميع ، لأن هؤلاء المترفين هم الأئمة والقادة ، فإذا ما استجابوا للأمر استجاب غيرهم تبعا لهم في معظم الأحيان ، ولأنهم في أعم الأحوال هم الأسرع إلى ارتكاب ما نهى الله عنه ، وإلى الانغماس في المتع والشهوات .

والحكمة من هذا الأمر ، هو الإعذار والإنذار ، والتخويف والوعيد .

كما قال I: { رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى الله حُجَّةٌ بَعْدَ الرسل.... } .

أهـ بتصرف

ثالثا : إن الذي يأمر بالفسق والكبائر بحسب الكتاب المقدس هو الرب الذي يؤمن به المعترضون ...

فإننا نجد أن الرب أول ما كلم هوشع أمره بالزنا .... !

وذلك في سفر هوشع الإصحاح الأول عدد 2أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ، قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى، لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ». 3فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلاَيِمَ، فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْنًا. **لا تعليق !**

ونجده في مواضع أخرى يأمر بأمور محرمة ... وذلك في الأتي :

1- الربَّ يُحل الحرامَ حيث إنه يسلم أهلَ بيتِ نبيِه داودَ υ ليُزنى بهم أمامه عقاباً له ..... **وذلك في سفر صموئيل الثاني** إصحاح 12 عدد10وَالآنَ لاَ يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَأَخَذْتَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ لَكَ امْرَأَةً. 11هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هذِهِ الشَّمْسِ. 12لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ». **لا تعليق !**

2- الرب أباح الحرام لبني إسرائيل في موضعين:

أ- أباح الحرام لبني إسرائيل فلهم يقرضوا الآخرين بالربا المحرمة ، ولكن لإخواتهم لا ....

وذلك في سفر التثنية إصحاح 23 عدد19«لاَ تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِبًا، رِبَا فِضَّةٍ، أَوْ رِبَا طَعَامٍ، أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَّا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِبًا، 20لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِبًا، وَلكِنْ لأَخِيكَ لاَ تُقْرِضْ بِرِبًا، لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا. **لا تعليق !**

ب- أباح لبني إسرائيل أن يسرقوا المصرين عند خروجهم من أرضِ مصر رغم حرمتها

(السرقة)..... وذلك في سفر الخروج إصحاح 3 عدد21وَأُعْطِي نِعْمَةً لِهذَا الشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ. فَيَكُونُ حِينَمَا تَمْضُونَ أَنَّكُمْ لاَ تَمْضُونَ فَارِغِينَ. 22بَلْ تَطْلُبُ كُلُّ امْرَأَةٍ مِنْ جَارَتِهَا وَمِنْ نَزِيلَةِ بَيْتِهَا أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا، وَتَضَعُونَهَا عَلَى بَنِيكُمْ وَبَنَاتِكُمْ. فَتَسْلِبُونَ الْمِصْرِيِّينَ». **لا تعليق !**

هل إله الإسلام يتحسر؟

زعموا أن إلـه الإسلام يتحسر علـى العبـاد، فهل هنـاك الـه يتحسر... **استدلوا على زعمهم بقوله** I : [يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (30)] (يس).

الرد على الشبهة

أولاً : إن التحسر والندم فعل لا تليق بالله تعالى ، وليس الله متحسرا أو نادما على شيء لأنه I خالق الخلق ومحب الحق... وقد قدر المقادير قبل أن يخلق السماوات والأرض بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ، فهو يعلم بعلمه القديم ما يتحرك في الكون من الذرة إلى المجرة ..... **أدلتي على ذلك كثرة منها:**

1- قوله I : [مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22)] (الحديد).

2- صحيح مسلم برقم 4797 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ : **" كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَالَ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ".**

ثانيًا : إن الذي يتحسر(يندم) في الآية الكريمة هم المفرطون في حق الله I وحق العباد ... فالله تعالى يقول لنبيه : ذكرهم يا رسول الله بالحسرة يوم القيامة بسبب تكذيبهم للرسل واستهزائهم بهم لما يعاينون العذاب ....

جاء ذلك في عدة تفاسير منها:

1- التفسير الميسر : يا حسرة العباد وندامتهم يوم القيامة إذا عاينوا العذاب، ما يأتيهم من رسول من الله تعالى إلا كانوا به يستهزئون ويسخرون.

2- **تفسير ابن كثير : قال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله: { يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ } أي : يا ويل العباد.**

وقال قتادة: { يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ } : أي يا حسرة العباد على أنفسها، على ما ضيعت من أمر الله، فرطت في جنب الله. قال: وفي بعض القراءة: "يا حسرة العباد على أنفسها".

ثم إن القران الكريم يفسر بالقران وهو يقول I : [وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (39)] (مريم).

جاء في تفسير الجلالين: "وَأَنْذِرْهُمْ" خَوِّفْ يَا مُحَمَّد كُفَّار مَكَّة "يَوْم الْحَسْرَة" هُوَ يَوْم الْقِيَامَة يَتَحَسَّر فِيهِ الْمُسِيء عَلَى تَرْك الْإِحْسَان فِي الدُّنْيَا "إذْ قُضِيَ الْأَمْر" لَهُمْ فِيهِ بِالْعَذَابِ "وَهُمْ" فِي الدُّنْيَا "فِي غَفْلَة" عَنْهُ "وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ" بِهِ

ومعنى هذا: يا حسرتهم وندامتهم يوم القيامة إذا عاينوا العذاب، كيف كذبوا رسـل الله، وخالفوا أمر الله، فإنهم كانوا في الدار الدنيا المكذبون منهم.

وعليه فإن من خلال ما سبق يتبين لنا : أن الذي يتحسر هم المسيئون لما يعاينوا العذاب ... وليس رب العالمين يتحسر كما زعم المعترضون.

ثالثًا: إن الإله الذي يتحسر (يندم) هو الإله الذي يعبده المعترضون وليس الله I، **وذلك بحسب ما جاء في كتابهم المقدس كما يلي :**

1- **سفرِ التكوين** إصحاح 6 عدد[5]وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرِ أَفْكَارِ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شِرِّيرٌ كُلَّ يَوْمٍ. [6]فَحَزِنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الإِنْسَانَ فِي الأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ. [7]فَقَالَ الرَّبُّ: «أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ الإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمَ وَدَبَّابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ، لأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ». [8]وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ.

وأتساءل عدة أسئلة :

1- هل ربُّ العالمين يحزن ويأسف (يندم)....؟

2- لماذا خلق الإنسانَ من الأصل أليس هو عليمٌ منذُ الأزل بخلقِه ؟!

3- لماذا يهلك الدبابات والطيور....؟

2- **سفر صموئيل الأول** إصحاح 15 عدد[10]وَكَانَ كَلاَمُ الرَّبِّ إِلَى صَمُوئِيلَ قَائِلاً: [11]«نَدِمْتُ عَلَى أَنِّي قَدْ جَعَلْتُ شَاوُلَ مَلِكًا، لأَنَّهُ رَجَعَ مِنْ وَرَائِي وَلَمْ يُقِمْ كَلاَمِي». فَاغْتَاظَ صَمُوئِيلُ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ اللَّيْلَ كُلَّهُ. **لا تعليق !**

هل إله الإسلام يعاقب بالنجاسة ؟

أثيرت شبهة ممن لا خلاق لهم حول رب العالمين قائلين : إن إله الإسلام يعاقب بالنجاسة : [يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (125)] (الإنعام).

والمقصود بالرجس : (النجاسة) ، فهل إله الإسلام يعاقب بالنجاسة بحسب الآية... ؟!

الرد على الشبهة

أولاً : إن الكلمةَ في اللغةِ العربية قد تُحمل على أكثرَ من معني ، ويحكم عليها بحسب السياق العام للآية الكريمة أو غيرها....
فهذا الكلمة – الرجس- تُحمل على أكثر من معن ؛ مثال ذلك في الآتي:

أولاً: قد تطلق على القذارة والنجاسة ، وهذا من قوله:[ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الأَنْعَامُ إِلا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (30)]
جاء في التفسير الميسر : ذلك الذي أمر الله به مِن قضاء التفث والوفاء بالنذور والطواف بالبيت، هو ما أوجبه الله عليكم فعظِّموه، ومن يعظم حرمات الله، ومنها مناسكه بأدائها كاملة خالصة لله، فهو خير له في الدنيا والآخرة. وأحلَّ الله لكم أَكْلَ الأنعام إلا ما حرَّمه فيما يتلى عليكم في القرآن من الميتة وغيرها فاجتنبوه، وفي ذلك إبطال ما كانت العرب تحرِّمه من بعض الأنعام، وابتعِدوا عن القذارة التي هي الأوثان، وعن الكذب الذي هو الافتراء على الله . أهـ

ثانيًا: قد تطلق على الأذى والسوء والشر ، وذلك من قوله I : [وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا (33)](الأحزاب)
جاء في التفسير الميسر : والْزَمْنَ بيوتكن، ولا تخرجن منها إلا لحاجة، ولا تُظهرن محاسنكن، كما كان يفعل نساء الجاهلية الأولى في الأزمنة السابقة على الإسلام، وهو خطاب للنساء المؤمنات في كل عصر. وأدِّين – يا نساء النبي– الصلاة كاملة في أوقاتها، وأعطين الزكاة كما شرع الله ، وأطعن الله ورسوله في أمرهما ونهيهما ، إنما أوصاكن الله بهذا؛ ليزكيكنَّ، ويبعد عنكنَّ الأذى والسوء والشر يا أهل بيت النبي – ومنهم زوجاته وذريته عليه الصلاة والسلام– ، ويطهِّر نفوسكم غاية الطهارة . أهـ

ثالثًا : **قد تطلق على النجاسة ، وهذا من قوله** I: [قُلْ لا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (145)](الإنعام).

جاء في التفسير الميسر : قل –أيها الرسول– : إني لا أجد فيما أوحى الله إليَّ شيئًا محرمًا على من يأكله مما تذكرون أنه حُرِّم من الأنعام، إلا أن يكون قد مات بغير تذكية، أو يكون دمًا مراقًا، أو يكون لحم خنزير فإنه نجس، أو الذي كانت ذكاته خروجًا عن طاعة الله تعالى؛ كما إذا كان المذبوح قد ذكر عليه اسم غير الله عند الذبح. فمن اضطر إلى الأكل من هذه المحرمات بسبب الجوع الشديد غير طالب بأكله منها تلذذًا، ولا متجاوز حد الضرورة، فإن الله تعالى غفور له، رحيم به. وقد ثبت – فيما بعد – بالسنة تحريم كل ذي ناب من السباع، ومخلب من الطير، والحمر الأهلية، والكلاب . **أهـ**

رابعًا : **قد تطلق على خبثاء البواطن ، وهذا من قوله** I : [سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (95)](التوبة).

جاء في التفسير الميسر : سيحلف لكم المنافقون بالله –كاذبين معتذرين– إذا رجعتم إليهم من الغزو؛ لتتركوهم دون مساءلة، فاجتنبوهم وأعرضوا عنهم احتقارًا لهم، إنهم خبثاء البواطن، ومكانهم الذي يأوون إليه في الآخرة نار جهنم؛ جزاء بما كانوا يكسبون من الآثام والخطايا . **أهـ**

خامسًا:**إن معنى الرجس في الآية التي معنا وغيرها هو العذاب من اللهِ** I **على شرار الخلق ... بيان ذلك من الآتي :**

1- قوله I :[فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (125)] (الإنعام).

جاء في التفسير الميسر : كذلك يجعل العذاب على الذين لا يؤمنون به . **أهـ**

2 – قوله I: [وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ (100)] (يونس).

جاء في التفسير الميسر: ويجعل الله العذاب والخزي على الذين لا يعقلون أمره ونهيه . **أهـ**

3- قوله I : [قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا نَزَّلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ (71)] (الأعراف).

جاء في التفسير الميسر : قال هود لقومه: قد حلَّ بكم عذاب وغضب من ربكم جل وعلا . **أهـ**

وعليه فكلمة الرجس في الآية التي استهد بها المعترضون لا تعني النجاسة ولا تعني أن الله يعاقب بالنجاسة ، إنما المقصود بالرجس هو العذاب والخزي على الأشرار .

هذا مثال أخير:

أقول : لا تقلق فإن لك ظهر، وانطلق إلى عمك على ظهر، واخبرني بالآم الظهر .
الظهر في الأولى : سند وعزوة...
الظهر في الثانية : وسيلة موصلات.
الظهر في الثالثة : ظهر الإنسان الذي فيه العمود الفقري.

ثانيًا : إن الذي يعاقب بالنجاسة هو ربُّ الكتاب المقدس ، **وذلك بحسب ما جاء فيما يلي:**
1- **قال الربُّ لنبيِّه حزقيال في سفر حزقيال** إصحاح 4 عدد [12]وَتَأْكُلُ كَعْكًا مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ». [13]وَقَالَ الرَّبُّ: «هكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ». [14]فَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، هَا نَفْسِي لَمْ تَتَنَجَّسْ. وَمِنْ صِبَايَ إِلَى الآنَ لَمْ آكُلْ مِيتَةً أَوْ فَرِيسَةً، وَلاَ دَخَلَ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ». [15]فَقَالَ لِي: «انْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ لَكَ خِثْيَ الْبَقَرِ بَدَلَ خُرْءِ الإِنْسَانِ، فَتَصْنَعُ خُبْزَكَ عَلَيْهِ».
قلتُ: إن خراء الإنسان من النجاسة ،والرب يأمر بصنع فطيرة على خراء الإنسان....

2- الربُّ يعاقب بإلقاء روث الحيوانات على الوجوه ! وذلك في سفر ملاخي إصحاح 2عدد [1]«وَالآنَ إِلَيْكُمْ هذِهِ الْوَصِيَّةُ أَيُّهَا الْكَهَنَةُ: [2]إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَسْمَعُونَ وَلاَ تَجْعَلُونَ فِي الْقَلْبِ لِتُعْطُوا مَجْدًا لاسْمِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. فَإِنِّي أُرْسِلُ عَلَيْكُمُ اللَّعْنَ، وَأَلْعَنُ بَرَكَاتِكُمْ، بَلْ قَدْ لَعَنْتُهَا، لأَنَّكُمْ لَسْتُمْ جَاعِلِينَ فِي الْقَلْبِ. [3]هأَنَذَا أَنْتَهِرُ لَكُمُ الزَّرْعَ، وَأَمُدُّ الْفَرْثَ عَلَى وُجُوهِكُمْ، فَرْثَ أَعْيَادِكُمْ، فَتُنْزَعُونَ مَعَهُ.
وأتساءل : أليس روث الحيوانات من النجاسات والقاذورات... ؟!

وهل الربُّ يعاقب بالنجاسات والقاذورات ؟!

3- شـرب بـول الإنسـان ، وأكـل خـراء الإنسـان ، وهـي مـن النجسـات والقـاذورات..... وذلك في سفر الملوكِ الثاني إصحاح 18 عدد [27]فَقَالَ لَهُمْ رَبْشَاقَى: «هَلْ إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لِكَيْ أَتَكَلَّمَ بِهذَا الْكَلاَمِ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْجَالِسِينَ عَلَى السُّورِ لِيَأْكُلُوا عَذِرَتَهُمْ وَيَشْرَبُوا بَوْلَهُمْ مَعَكُمْ؟» .، **وفي سفر إشعياء** إصحاح 36 عدد [12]فَقَالَ رَبْشَاقَى : «هَلْ إِلَى سَيِّدِكَ وَإِلَيْكَ أَرْسَلَنِي سَيِّدِي لِكَيْ أَتَكَلَّمَ بِهذَا الْكَلاَمِ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْجَالِسِينَ عَلَى السُّورِ، لِيَأْكُلُوا عَذِرَتَهُمْ وَيَشْرَبُوا بَوْلَهُمْ مَعَكُمْ؟». **لا تعليق!**

هل إله الإسلام ردح لأبي جهل ؟!

قالوا : إله الإسلام يردح لأبي لهب و امرأته حمالة الحطب (منذ الأزل و في اللوح المحفوظ)...

ثم قالوا : هل هذا إله...؟!

تعلقوا على قولهم بما جاء في تفسير الطبري (جامع البيان في تأويل القرآن) لقوله I : [تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ] (المسد).

عَنْ اِبْن عَبَّاس قَالَ : صَعِدَ رَسُول اللَّه ρ ذَات يَوْم الصَّفَا ، فَقَالَ : " يَا صَبَاحَاه ! " فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْش ، فَقَالُوا : مَا لَك ؟ قَالَ : " أَرَأَيْتُكُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوّ مُصَبِّحكُمْ أَوْ مُمَسِّيكُمْ ، أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي ؟ " قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : " فَإِنِّي نَذِير لَكُمْ بَيْن يَدَيْ عَذَاب شَدِيد " ، فَقَالَ أَبُو لَهَب : تَبًّا لَك ، أَلِهَذَا دَعَوْتنَا وَجَمَعْتنَا ؟ ! فَأَنْزَلَ اللَّه : { تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَب } إِلَى آخِرهَا . **أهـ**

الرد على الشبهة

أولاً : إن المعترضين لا خلاق لهم ... بل هذه الشبهة نابعة من خيل مريض وسوء ظن بالله I...

إن كل ما في الأمر أن الله I يدافع عن نبيه الكريم محمد ρ كما كان يدافع عن الأنبياء قبله قال I :[إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (38)] (الحج).

فلما أنزل الله I: [تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ] (المسد). ليس هذا ردعًا بل دفعا عن نبيه من هذا الصنديد لما قال لنبيهρ تبا لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا؟ أي: خسرت يا محمد ρ ... فكان الجزاء من رب العالمين I أنه هو الخاسر ليكون الجزاء من جنس العمل....وليس كما يدعي هؤلاء الأفاكون

جاء في تفسير الجلالين: " تَبَّتْ " لَمَّا دَعَا النَّبِيّ ρقَوْمه وَقَالَ : إِنِّي نَذِير لَكُمْ بَيْن يَدَيْ عَذَاب شَدِيد ، فَقَالَ عَمّه أَبُو لَهَب : تَبًّا لَك أَلِهَذَا دَعَوْتنَا ، نَزَلَتْ " تَبَّتْ " خَسِرَتْ " يَدَا أَبِي لَهَب " أَيْ جُمْلَته وَعَبَّرَ عَنْهَا بِالْيَدَيْنِ مَجَازًا لِأَنَّ أَكْثَر الْأَفْعَال تُزَاوَل بِهِمَا ، وَهَذِهِ الْجُمْلَة دُعَاء " وَتَبَّ " خَسِرَ هُوَ ، وَهَذِهِ خَبَر كَقَوْلِهِمْ : أَهْلَكَهُ اللَّه وَقَدْ هَلَكَ ، وَلَمَّا خَوَّفَهُ النَّبِيّ بِالْعَذَابِ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَ مَا يَقُول اِبْن أَخِي حَقًّا فَإِنِّي أَفْتَدِي مِنْهُ بِمَالِي وَوَلَدِي نَزَلَ " مَا أَغْنَى عَنْهُ مَاله وَمَا كَسَبَ "

ثانيًا: إن في هذه السورة الكريمة إعجاز من اللهI تبين لقرائها أن القرآن من عند الله حقًا ويقينًا ،فالسورة تقول : إن أبا لهب سيكون في النار ولن يسلم ...وعليه لو قال أبو لهب يوما الشهادتين ولو نفاقا لهدم الإسلام كله ،ولكن ذلك لم يحدث؛ لأنه الله Iعلم بعلمه القديم أنه لن يسلم ولن ينطقها....

ثالثا : إن المعترضين يعترضون على أن الله دافع عن نبيه وهذا هو الكتاب المقدس يذكر أفعالا تنسب للرب لا تليق منها :

1- الربّ يصفر للذباب ..... **وذلك في سفر إشعياء** إصحاح 7 عدد [18]وَيَكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ الَّذِي فِي أَقْصَى تُرَعِ مِصْرَ، وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُّورَ.

2- الرب يصفر للأمم .... وذلك في سفر إشعياء إصحاح 5عدد[26]فَيَرْفَعُ رَايَةً لِلأُمَمِ مِنْ بَعِيدٍ، وَيَصْفِرُ لَهُمْ مِنْ أَقْصَى الأَرْضِ، فَإِذَا هُمْ بِالْعَجَلَةِ يَأْتُونَ سَرِيعًا.

3- الربّ يصفق ويضرب كفًا على كف ..... **وذلك في سفر حزقيال**إصحاح 21 عدد[17]وَأَنَا أَيْضًا أُصَفِّقُ كَفِّي عَلَى كَفِّي وَأُسَكِّنُ غَضَبِي. أَنَا الرَّبُّ تَكَلَّمْتُ»! **لا تعليق !**

هل اله الإسلام يحل الكذب ويحضك على إنكار ذاته؟

ادعوا: إن إله الإسلام يحلل الكذب ، وإنكار ذات الله ... في حين أن إلهنا يسوع يقول في **إنجيل متى** إصحاح 10 عدد[32]فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضًا بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، [33]وَلكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضًا قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

وتعلقوا على ادعائهم بقوله I: [مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ] (النحل 106).

الرد على الشبهة

أولاً: إن الـه الإسـلام لا يحلـل الكـذب ،وإنكـار الـذات ... بـل ربنـا يحـب الصادقين ولا يحب الكاذبين ... أدلتي على ذلك:

1-- **إن الله I أمر المؤمنين أن يكونوا مع الصادقين** ..... **وذلك من قولـه** : I: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ] (التوبة 119).

2- **إن اللهَ I ذكر أن من صفاتِ المؤمنين الصدق... وذلك في الآتي :**

أ- قولِـه I : [الصَّـابِرِينَ وَالصَّـادِقِينَ وَالْقَـانِتِينَ وَالْمُنفِقِـينَ وَالْمُسْـتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ] (آل عمران17).

ب- قولـه I: [إِنَّ الْمُسْـلِمِينَ وَالْمُسْـلِمَاتِ وَالْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ وَالْقَـانِتِينَ وَالْقَانِتَـاتِ وَالصَّـادِقِينَ وَالصَّـادِقَاتِ وَالصَّـابِرِينَ وَالصَّـابِرَاتِ وَالْخَاشِـعِينَ وَالْخَاشِـعَاتِ وَالْمُتَصَـدِّقِينَ وَالْمُتَصَـدِّقَاتِ وَالصَّـائِمِينَ وَالصَّـائِمَاتِ وَالْحَـافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً] (الأحزاب35).

3- **إن اللهَ I ذم الكذبَ في كتابِه، وبيّن أنه من الكبائر، وأن فاعله معاقب من ربِّه**... وذلك من قولِه I :[۞لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ](آل عمران61) .
وقولِه I : [إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ] (غافر28).

4- إن النبيَّ ρ قد بيّن أن الصدقَ يهدي إلي كلِ معاني الخير ، وأن الكذبَ يهدي إلى كلِّ شرٍ ...وذلك في الصحيحين : في صحيح البخاري برقم 5629 كِتَاب (الْأَدَبِ) بَاب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ } وَمَا يُنْهَى عَنْ الْكَذِبِ ، **وفي صحيح مسلم** كِتَاب (الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ) بَاب (قُبْحِ الْكَذِبِ وَحُسْنِ الصِّدْقِ وَفَضْلِهِ) برقم **4719** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود τ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ :"إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ صِدِّيقًا ، وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا".

5- إن النبيَّ بيّن ρ أن الصمتَ فيه النجاة عن إطلاق اللسان إلا في الخير.... وذلك في الآتي :

أ- **مسند أحمدَ برقم 6193** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : " مَنْ صَمَتَ نَجَا ".

قال الشيخ الألباني : (صحيح) انظر حديث رقم **6367** في صحيح الجامع.

ب- **صحيح البخاري برقم5559** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ قَالَ :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ :"مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ ".

6- إن النبيَّ ρ بيّن أن الكذبَ من علاماتِ المنافقين .... ثبت ذلك في الصحيحين ، واللفظ للبخاري برقم 32 عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ عَنْ النَّبِيِّ ρ قَالَ :" آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ ".
وغير ذلك من الأدلةِ في هذا الشأن...

وعليه فإن الإسلامَ ذم الكذبَ ونهى عنه وبيّن أنه من الكبائر، وأمر أهلَه بالصدقِ ، وأن يكون مع الصادقين.....

ثانيًا : إن الله I علم أن النفس البشرية ضعيفة ، وان عباده في حالة الصعاب على صنفين :

الأول: لا عزيمة قوية يملكها، فلا يستطيع أن يصبر على أذى الكافرين ....مثل:عمار ابن ياسرτ ، وقصته المعروفة

والثاني: صاحب عزيمة قوية ، ولا يأخذ بالرخصة ، فهو يصبر على أذى الكافرين... مثل: حذافة τ ، وقصته المعروفة.

ومن هنا جعل الإسلام الإنسان مخيرا في الشداد التي تؤدي إلى فتنة عظيمة أن يكون مخيرا بين العزيمة والرخصة والأخيرة لضعاف النفوس شريطة أن يكون القلب عامر بذكر الله ρ والإيمان به فلا نكران ذلك في قلبه وإن قال كلمة الكفر...

أدلة ما سبق هو ما جاء تفسير قوله I : [مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (106)] (النحل).

1- جاء في التفسير الميسر : إنما يفتري الكذب مَن نطق بكلمة الكفر وارتدَّ بعد إيمانه، فعليهم غضب من الله، إلا مَن أُرغم على النطق بالكفر، فنطق به خوفًا من الهلاك وقلبه ثابت على الإيمان، فلا لوم عليه، لكن من نطق بالكفر واطمأن قلبه إليه، فعليهم غضب شديد من الله، ولهم عذاب عظيم؛ وذلك بسبب إيثارهم الدنيا وزينتها، وتفضيلهم إياها على الآخرة وثوابها، وأن الله لا يهدي الكافرين، ولا يوفقهم للحق والصواب.

2- **جاء في تفسير بن كثير**: أخبر تعالى عمن كفر به بعد الإيمان والتبصر، وشرح صدره بالكفر واطمأن به: أنه قد غَضب عليه، لعلمهم بالإيمان ثم عدولهم عنه، وأن لهم عذابا عظيما في الدار الآخرة؛ لأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة، فأقدموا على ما أقدموا عليه من الردة لأجل الدنيا، ولم يهد الله قلوبهم ويثبتهم على الدين الحق، فطبع على قلوبهم فلا يعقلون بها شيئا ينفعهم وختم على سمعهم وأبصارهم فلا ينتفعون بها، ولا أغنت عنهم شيئا، فهم غافلون عما يراد بهم.

{ لا جَرَمَ } أي: لا بد ولا عجب أن من هذه صفته، { أَنَّهُمْ فِي الآخِرَةِ هُمُ الْخَاسِرُونَ } أي: الذين خسروا أنفسهم وأهاليهم يوم القيامة.

وأما قوله: { إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ } فهو استثناء ممن كفر بلسانه ووافق المشركين بلفظه مكرها لما ناله من ضرب وأذى، وقلبه يأبى ما يقول، وهو مطمئن بالإيمان بالله ورسوله.

وقد روى العَوفِيّ عن ابن عباس: أن هذه الآية نزلت في عمَّار بن ياسر، حين عذبه المشركون حتى يكفر بمحمد ρفوافقهم على ذلك مُكرَها وجاء معتذرًا إلى النبي ρ أنزل الله هذه الآية، وهكذا قال الشعبي، وأبو مالك وقتادة.

وقال ابن جرير: حدثنا ابن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثَور، عن مَعْمَر، عن عبد الكريم الجَزَريّ، عن أبي عبيدة [بن] محمد بن عمار بن ياسر قال: أخذ المشركون عمار بن ياسر فعذبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا، فشكا ذلك إلى النبي ρفقال النبي ρ: "كيف تجد قلبك؟" قال: مطمئنا بالإيمان قال النبي ρ"إن عادوا فعد" .

ورواه البيهقي بأبسط من ذلك، وفيه أنه سب النبي ρوذكر آلهتهم بخير، وأنه قال: يا رسول الله، ما تُركتُ حتى سَببتك وذكرت آلهتهم بخير! قال: "كيف تجد قلبك؟" قال: مطمئنا بالإيمان. فقال: "إن عادوا فعد". وفي ذلك أنزل الله: { إِلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ } .

ولهذا اتفق العلماء على أنه يجوز أن يُوَالى المكرَه على الكفر، إبقاءً لمهجته، ويجوز له أن يستقتل، كما كان بلال τ يأبى عليهم ذلك وهم يفعلون به الأفاعيل، حتى أنهم ليضعون الصخرة العظيمة على صدره في شدَّة الحر، ويأمرونه أن يشرك بالله فيأبى عليهم وهو يقول: أحَد، أحَد. ويقول: والله لو أعلم كلمة هي أغيظ لكم منها لقلتها، رضي الله عنه وأرضاه. وكذلك حبيب بن زيد الأنصاري لما قال له مسيلمة الكذاب: أتشهد أن محمدًا رسول الله؟ فيقول: نعم. فيقول: أتشهد أني رسول الله؟ فيقول: لا أسمع. فلم يزل يقطعه إرْبًا إرْبًا وهو ثابت على ذلك .

وقال الإمام أحمد: حدثنا إسماعيل، حدثنا أيوب، عن عِكْرِمة، أن علياτحَرَّق ناسا ارتدوا عن الإسلام، فبلغ ذلك ابن عباس فقال: لم أكن لأحرقهم بالنار، إن رسول الله ρ : " لا تعذبوا بعذاب الله ". وكنت قاتلهم بقول رسول الله ρ: " من بدل دينه فاقتلوه" فبلغ ذلك عليا فقال: ويح أم ابن عباس. رواه البخاري .

وقال الإمام أحمد أيضًا: حدثنا عبد الرزاق، أنبأنا مَعْمَر، عن أيوب، عن حُمَيْد بن هلال العَدَويّ، عن أبي بردة قال: قدم على أبي موسى معاذُ بن جبل باليمن، فإذا رجل عنده، قال: ما هذا ؟ قال رجل كان يهوديا فأسلم، ثم تهود، ونحن نريده على الإسلام منذ – قال: أحسب–شهرين فقال: والله لا أقعد حتى تضربوا عنقه. فضربت عنقه. فقال: قضى الله ورسوله أن من رجع عن دينه فاقتلوه–أو قال: من بدل دينه فاقتلوه .

وهذه القصة في الصحيحين بلفظ آخر .

والأفضل والأولى أن يثبت المسلم على دينه، ولو أفضى إلى قتله، كما قال الحافظ ابـــن عساكر، في ترجمة عبد الله بن حُذَافة السهمي أحد الصحابة: أنه أسرته الروم، فجاءوا به إلى ملكهم، فقال له: تنصر وأنا أشركك في ملكي وأزوجك ابنتي. فقال له: لو أعطيتني جميع ما تملك وجميع ما تملكه العرب، على أن أرجع عن دين محمد طرفة عين، ما فعلت! فقال: إذا أقتلك. قال: أنت وذاك! فأمر به فصلب، وأمر الرماة فرموه قريبا من يديـــه ورجليه، وهو يعرض عليه دين النصرانية، فيأبى ثم أمر به فأنزل، ثم أمـــر بِقِـــدْر. وفي رواية: ببقرة من نحاس، فأحميت، وجاء بأسير من المسلمين فألقاه وهو ينظر، فـــإذا هـــو عظام تلوح. وعرض عليه فأبى، فأمر به أن يلقى فيها، فرفع في البَكَرَة ليلقى فيها، فبكى فطمع فيه ودعاه فقال له: إني إنما بكيت لأن نفسي إنما هي نفس واحدة، تُلْقى في هـــذه القدر الساعة في الله، فأحببت أن يكون لي بعدد كل شعرة في جسدي نفس تعذب هذا العذاب في الله. وفي بعض الروايات: أنه سجنه ومنع عنه الطعام والشراب أياما، ثم أرسل إليه بخمر ولحم خنزير، فلم يقربه، ثم استدعاه فقال: ما منعك أن تأكل؟ فقال: أما إنه قد حَلَّ لي، ولكن لم أكن لأشمتك فيّ. فقال له الملك: فَقَبِّلْ رأسي وأنا أطلقك. فقال: وتطلق معي جميع أسارى المسلمين؟ قال: نعم. فقبل رأسه، فأطلقه وأطلق معه جميـــع أســـارى المسلمين عنده، فلما رجع قال عمر بن الخطاب: حَقّ على كل مسلم أن يقبل رأس عبد الله بن حذافة، وأنا أبدأ. فقام فقبل رأسه

<u>من خلال ما سبق يتبين لنا</u>:أن الإنسان إذا كان مكرها على أمر فيه فتنة كبيرة له يكون مخيرا بين أمرين:

<u>الأول</u>:أن يأخذ بالعزيمة ويصبر ويحتسب الأجر من الله ρوهو الأفضل .

<u>لثاني</u> : أن لا ينكر رب العالمينρ في قلبه لحظة واحد ،ولو اضطر على قول كلمة الكفر فقالها ليس عليه شيء شريطة أن لا يكون هذا اعتقادا في قلبه...

ثالثًا : إن ادعاءهم أن المسيحية ليس فيها إنكار لذات الله عند لاضطرار ،حتى باللسان ....واستدلالهم بما جاء على لسان يسوع يقول في **إنجيل متى** إصحاح 10 عدد[32]فَكُلُّ مَنْ يَعْتَرِفُ بِي قُدَّامَ النَّاسِ أَعْتَرِفُ أَنَا أَيْضًا بِهِ قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، [33]وَلكِنْ مَنْ يُنْكِرُنِي قُدَّامَ النَّاسِ أُنْكِرُهُ أَنَا أَيْضًا قُدَّامَ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.

ادعاء باطل ترده الأناجيل ، وذلك أن بطرس الرسول أنكر الإله- يسوع بحسب معتقدهم- ثلاث مرات وأخذ يسب الإله ويلعنه؛ لأنه كان خائفًا من أن يمسك به اليهود ويعذبوه....

جاء ذلك في إنجيل متي إصحاح 26 عدد[73]وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ:«حَقًّا أَنْتَ أَيْضًا مِنْهُمْ، فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!» [74]فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ:«إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!» وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ.

وعليه أتساءل أسئلة:

1- بطرس كبير الحواريين ، سينكره يسوع الإله أمام الإله الذي في السماوات .... لأن بطرس كان خائفًا من التعذيب رغم إيمانه بيسوع....؟!

2- هل هذه هي الرحمة من إله الرحمة... وأين التماس الأعذار للأنفس الضعيفة التي من المفترض أنه خالقها ويعلم أن ذلك حمل فوق طاقتها ....؟!

قال ρ: [إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ (12) وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (13) أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (14)] (الملك).

وأخيرا أقول للمعترضين كما قال بي فهو أحسن القائلين ρ: [بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ (39)] (يونس).

هل اله الإسلام يجهل ولا يعلم ؟

قالوا : إله الإسلام يجهل ولا يعلم .... قرر الله أن عشرين يغلبون مائتين ، و أن مائة يغلبون ألفا.

ثم تقول الآية (الآن علم الله أن فيكم ضعفا) و غير رأيه لأنه لم يكن يعلم من قبل (و الآن علم). فقال : إن مائة يغلبون مائتين و ألفا يغلبون ألفين....

وتعلقوا على ذلك بقوله I : [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ (65) الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (66)] (الأنفال).

الرد على الشبهة

أولاً: إن من أسماء الله I العليم ؛ الذي يعلم كل شيء ولا تخفى عليه خافية..
بعض أدلتي على ذلك في الآتي :

1- **قوله I** :[قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (32)] (البقرة).

2- **قوله I** : [وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (127)] (البقرة).

3- **قوله I** :[فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (137)] (البقرة).

4- **قوله I** : [قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (76)] (المائدة).

5- **قوله I** : [وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (13)] (الإنعام).

6- **قوله I** : [وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (61)] (الأنفال).

وعليه فلا يصح أن يقال ذلك عن رب العالمينI أنه يجهل ..كيف ذلك ومن أسمائه العليم...بل الذي يجهل هو الرب بحسب الكتاب المقدس الذي يعبده المعترضون كما سيتقدم معنا – إن شاء الله-...

ثانيًا: **إن علم الله على نوعين** :

<u>الأول</u>: علم الله القديم :وهو الذي عنده قبل خلق الخلق لم يطلع عليه أحد في كتاب مبين ؛**وذلك في صحيح مسلم برقم 4797** عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ I قُولُ : **" كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ قَالَ وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ".**

<u>الثاني</u> : علم الظهور:وهو العلم الذي يظهره الله لعباده ... مثال ذلك الآيات التي معنا ؛الله بعلمه القديم يعلم أن فيهم ضعفا لا يقدر أن عشرين يغلبون مائتين ، و أن مائة يغلبون ألفا...فاظهر علمه القديم لهم قائلاً : [الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ] (الأنفال 65-66).

أظهر علمه لهم بأن مائة يغلبون مائتين و ألفا يغلبون ألفين....فنسخ الأول وثبت الثاني تخفيفا لهم ورحمة بهم...

إذن : الله I كان يعلم بعلمه القديم أن فيهم ضعفا ولكنه أراد أن يظهر علمه لهم عن طريق علم الظهور حتى يؤمنوا ويظهر رحمة لهم...

جاء في تفسير الجلاليين : "يَا أَيّهَا النَّبِيّ حَرِّضْ" حُثَّ "الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَال" لِلْكُفَّارِ "إنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ" مِنْهُمْ "وَإِنْ يَكُنْ" بِالْيَاءِ وَالتَّاء "مِنْكُمْ مِائَة يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ" أَيْ: بِسَبَبِ أَنَّهُمْ "قَوْم لَا يَفْقَهُونَ" وَهَذَا خَبَر بِمَعْنَى الْأَمْر أَيْ: لِيُقَاتِلِ الْعِشْرُونَ مِنْكُمْ الْمِائَتَيْنِ وَالْمِائَة الْأَلْف وَيَثْبُتُوا لَهُمْ ثُمَّ نُسِخَ لَمَّا كَثُرُوا بِقَوْلِهِ : "الْآن خَفَّفَ اللَّه عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا" بِضَمِّ الضَّاد وَفَتْحهَا عَنْ قِتَال عَشَرَة أَمْثَالكُمْ "فَإِنْ يَكُنْ" بِالْيَاءِ وَالتَّاء "مِنْكُمْ مِائَة صَابِرَة يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ" مِنْهُمْ "وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْف يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّه" بِإِرَادَتِهِ وَهُوَ خَبَر بِمَعْنَى الْأَمْر أَيْ: لِتُقَاتِلُوا مِثْلَيْكُمْ وَتَثْبُتُوا لَهُمْ "وَاَللَّه مَعَ الصَّابِرِينَ" بِعَوْنِهِ.

ثالثًا : ذكرتُ أن الكتاب المقدس هو الذي ذكر أن الإله الذي يعبده المعترضون هو من يجهل ... **جاء في** رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ الأُولَى إِلَى أَهْلِ كُورِنْثُوسَ إصحاح 1عدد [25]لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ!

ثم إن النسخ والمنسوخ موجود في كتابهم الذي يؤمنون به .... فلما الاعتراض إذن؟

مثال واحد لذلك هو : أن **الكتاب المقدس يذكر لنا (فطيرة حزقيال) التي تصنع على الخراءِ الذي يخرج من الإنسانِ، ويأكل بعدها أكلةً شهيةً (بالهناء والشفاء)!** ثم أمره بعد ذلك أن يصنع الخبز على خراء البقر ...

وأتساءل: هل هذه الفطيرة بهذا الصنع نجاسات وقاذورات.... ؟! لنقرأ ماذا قال الربُّ لنبيِّه حزقيال في **سفر حزقيال** إصحاح 4 عدد [12]وَتَأْكُلُ كَعْكًا مِنَ الشَّعِيرِ. عَلَى الْخُرْءِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسَانِ تَخْبِزُهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ». [13]وَقَالَ الرَّبُّ: «هكَذَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ خُبْزَهُمُ النَّجِسَ بَيْنَ الأُمَمِ الَّذِينَ أَطْرُدُهُمْ إِلَيْهِمْ». [14]فَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، هَا نَفْسِي لَمْ تَتَنَجَّسْ. وَمِنْ صِبَايَ إِلَى الآنَ لَمْ آكُلْ مِيتَةً أَوْ فَرِيسَةً، وَلاَ دَخَلَ فَمِي لَحْمٌ نَجِسٌ». [15]فَقَالَ لِي: «انْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ لَكَ خِثْيَ الْبَقَرِ بَدَلَ خُرْءِ الإِنْسَانِ، فَتَصْنَعُ خُبْزَكَ عَلَيْهِ».

....

نلاحظ : (الناسخ والمنسوخ) فالربُّ غير كلامه -كما أدعوا- لما قال لحزقيال النبيِّ :" انْظُرْ. قَدْ جَعَلْتُ لَكَ خِثْيَ الْبَقَرِ بَدَلَ خُرْءِ الإِنْسَانِ، فَتَصْنَعُ خُبْزَكَ عَلَيْهِ ". **لا تعليق!**

هل الله استشار الملائكة في خلق آدم و الملائكة اعترضت على الله؟!

قـالوا: الله يستشـير الملائكـة فـي خلـق آدم و الملائكـة تعتـرض علـى الله ...
وتعلقوا على ذلك بالاتي :

قولـه I **:** [وَإِذْ قَـالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَـةِ إِنِّـي جَاعِلٌ فِـي الْأَرْضِ خَلِيفَـةً قَـالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّـي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ] (البقرة 30).

جاء في تفسير ابن كثير :قَالَ اِبْن جُرَيْج إِنَّمَا تَكَلَّمُوا بِمَا أَعْلَمَهُمْ اللَّه أَنَّهُ كَائِن مِـنْ خَلْق آدَم فَقَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِد فِيهَا وَيَسْفِك الدِّمَاء . قَالَ اِبْن جَرِيـر : وَقَـالَ بَعْضهمْ إِنَّمَا قَالَتْ الْمَلَائِكَة مَا قَالَتْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِد فِيهَا وَيَسْفِك الدِّمَاء لِأَنَّ اللَّـه أَذِنَ لَهُمْ فِي السُّؤَال عَنْ ذَلِكَ بَعْد مَا أَخْبَرَهُمْ أَنَّ ذَلِكَ كَائِن مِنْ بَنِي آدَم فَسَأَلَتْهُ الْمَلَائِكَة فَقَالَتْ عَلَى التَّعَجُّب مِنْهَا وَكَيْف يَعْصُونَك يَا رَبّ وَأَنْتَ خَالِقهمْ فَأَجَابَهُمْ رَبّهمْ " إِنِّـي أَعْلَم مَا لَا تَعْلَمُونَ " يَعْنِي أَنَّ ذَلِكَ كَائِن مِنْهُمْ وَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوهُ أَنْتُمْ وَمِنْ بَعْض مَا تَرَوْنَـهُ لِي طَائِعًا. قَالَ : وَقَالَ بَعْضهمْ ذَلِكَ مِنْ الْمَلَائِكَة عَلَى وَجْه الِاسْتِرْشَاد عَمَّا لَمْ يَعْلَمُوا مِنْ ذَلِكَ فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا يَا رَبّ خَبِّرْنَا – مَسْأَلَة اِسْتِخْبَار مِنْهُمْ لَا عَلَى وَجْه الْإِنْكَار – وَاخْتَارَهُ اِبْن جَرِير وَقَالَ سَعِيد عَنْ قَتَادَة قَوْله تَعَالَى" وَإِذْ قَالَ رَبّك لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِل فِي الْأَرْض خَلِيفَة" قَالَ اِسْتَشَارَ الْمَلَائِكَة فِي خَلْق آدَم فَقَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِد فِيهَا وَيَسْـفِك الدِّمَاء – وَقَدْ عَلِمَتْ الْمَلَائِكَة أَنَّهُ لَا شَيْء أَكْرَه عِنْد اللَّه مَنْ سَفْك الدِّمَاء وَالْفَسَاد فِـي الْأَرْض – وَنَحْنُ نُسَبِّح بِحَمْدِك وَنُقَدِّس لَك . قَالَ إِنِّي أَعْلَم مَا لَا تَعْلَمُونَ. أهـ

الرد على الشبهة

إن قولهم بان الملائكة كانت الملائكةُ معترضة على خلقِ الله I لآدمَ υ، وأنه I استشارهم...
قول باطل ؛لأن هذا لم يحدث أبدًا ...
إن اللهَ I وصف ملائكته في كتابِه بأنهم لا يعصونه أبدًا ويفعلون ما يؤمرون .....
تدلل على ذلك أدلة منها:

1- قولـه I : [يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا قُـوا أَنْفُسَـكُمْ وَأَهْلِـيكُمْ نَـارًا وَقُودُهَـا النَّـاسُ وَالْحِجَـارَةُ عَلَيْهَـا مَلَائِكَـةٌ غِـلَاظٌ شِـدَادٌ لَا يَعْصُـونَ اللَّهَ مَـا أَمَـرَهُمْ وَيَفْعَلُـونَ مَـا يُؤْمَرُونَ (6)] (التحريم).

2- قوله I :[لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (27)] (الأنبياء).

إذًا يبقى السؤال : ما معنى قولِ الملائكةِ:[أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (30)] (البقرة)

قلتُ : إن الملائكةَ سألوا اللهَ I كي يعلموا الحكمة من خلقِه ، وليس ذلك على سبيلِ الاعتراضِ كما نفهم من سؤالِ المعترضين .... **يقوي ذلك ما جاء في الآتي :**

1- التفسير الميسر: قالت : يا ربَّنا علِّمْنا وأَرْشِدْنا ما الحكمة في خلق هؤلاء، مع أنَّ من شأنهم الإفساد في الأرض وإراقة الدماء ظلما وعدوانًا ونحن طوع أمـرك، ننزِّهـك التنزيه اللائق بحمدك وجلالك، ونمجِّدك بكل صفات الكمال والجلال؟ قال الله لهم: إني أعلم ما لا تعلمون من الحكمة البالغة في خلقهم . **أهـ**

2- تفسير ابن كثير: وقول الملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض على الله، ولا على وجه الحسد لبني آدم، كما قد يتوهمه بعض المفسرين [وقد وصفهم الله تعـالى بـأنهم لا يسبقونه بالقول، أي: لا يسألونه شيئا لم يأذن لهم فيه وهاهنا لما أعلمهم بأنه سـيخلق في الأرض خلقًا. . قال قتادة: وقد تقدم إليهم أنهم يفسدون فيها فقالوا: { أَتَجْعَلُ فِيهَـا } الآية] وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك، يقولون: يا ربنـا، مـا الحكمة في خلق هؤلاء مع أن منهم من يفسد في الأرض ويسفك الدماء، فإن كان المراد عبادتك، فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك ، أي : نصلي لك كما سيأتي، أي: ولا يصدر منا شيء من ذلك، وهلا وقع الاقتصار علينا؟ قال الله تعالى مجيبا لهم عن هذا السؤال: { إِنِّي أَعْلَمُ مَا لا تَعْلَمُونَ }. **أهـ**

3- تفسير البغوي: واذكر –أيها الرسول– للناس حين قال ربك للملائكة: إني جاعل في الأرض قومًا يخلف بعضهم بعضًا لعمارتها. قالت: يا ربَّنا علِّمْنا وأَرْشِدْنا ما الحكمة في خلق هؤلاء.....**أهـ**

4– تفسير الشيخ ابن عثيمين: واستفهام الملائكة للاستطلاع، والاستعلام، ولـيس للاعتراض؛ قال تعالى: { إني أعلم ما لا تعلمون } يعني: وستتغير الحال؛ ولا تكون كالتي سبقت. **أهـ**

وعليه فإن الله I أخبر الملائكة عن خلق آدم υ ولم يستشير I أحدًا من خلقه لا ملائكتـه ولا غيرها I،ولـم تعترض الملائكـة علـى خلقـه I ...وهذا واضـح من

ظاهر القران الكريم والتفاسير التي ذكرتها،وأما ما جاء في تفسير ابن كثير من أقول لا أساس لها من الصحة ينقصها الدليل... والله اعلم .

هل كان الربُّ لا يعرف مكان آدم بعد معصيته ؟!

سألتُ أحدَهم سؤالاً هو : هل ربُّ العالمين المذكور في العهدِ القديمِ كان جاهلاً بمكانِ آدمَ υ لم يعرفه مكانه بعد أن أكل من الشجرةِ .... **وذلك بزعم النصوص الوارد في سفر التكوين** الاصحاح3 عدد [8]وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ الإِلهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. [9]فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ؟». [10]فَقَالَ: «سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». [11]فَقَالَ: «مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟» [12]فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». [13]فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ». [14]فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ. [15]وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ». [16]وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ».

فقال لي : هناك آية في القرآنِ تقول : [فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (22)] (الأعراف).

فكان ردي كالتالي :

أولاً:إن نصَ سفرِ التكوين يؤكد لنا تمام التأكدِ أن الربَّ لم يكن يعرف مكان آدم υ... النصُ يقول:" [9]فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: «أَيْنَ أَنْتَ؟»".

وأتساءل هل الربّ ليس كلي المعرفة، يجهل مكانَ آدم... ؟!

بينما الآية القرآنية ليس فيها أن اللهَ I كان جاهلاً بمكان آدم υ خطابه مباشرة هو وزوجته... **في عدة مواضع بعد الأكل من الشجرة كما يلي :**

1- قوله I : [وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ (22)] (الأعراف).

2- قوله I : [فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (36) فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (37)] (البقرة).

ثانيًا : إن الملاحظ من نصوصِ سفرِ التكوين أن المرأةَ (حواء) هي صاحبة الخطيئة (الأكل من الشجرة) وليس آدم υ ؛ **النص يقول** : "[12]فَقَالَ آدَمُ: «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». [13]فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: «الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ»".

لذلك يبيّن لنا الكتابُ المقدس أنها (المرأة) مصدر الشر فالمتأمل فيه يجد هذا الوصف ؛لأنها أصل كل خطيئةٍ ؛ نجد ذلك في العهدينِ: القديم والجديد :

أولاً: العهدُ الجديد : نقرأ في **رسالة بولس الأولى إلى تيموثاوس** إصحاح 2 عدد [14]وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي. [15]وَلكِنَّهَا سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ، إِنْ ثَبَتْنَ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ.

نلاحظ : أن آدمَ لم يخطئ ، وأن حواء هي صاحبة الخطيئة الأصلية مصدر الإغواء ...

ونلاحظ أيضًا أن الحكمة من وراءِ آلامِ الولادةِ عند المرأة سببها يرجع لهذا النص ، **وما جاء في سفر التكوين** إصحاح 3 عدد[16]وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ».

قلتُ : إن هذا النصَ يبيّن لنا أن عقابَ اللهِ I لحواء على ثلاثةِ أصنافٍ هي : الولادة بالوجع ، واشتياقها للرجل ، وسيادة الرجل عليها ، وذلك لأن حواء أكلت من الشجرة المحرمة، وخضعت لإغواء الحية، فغوت آدم فغضب اللهُ عليها.. .

وعليه فإن هناك عدة تساؤلات تطرح نفسها هي :

1- هل الولادة عقاب ؟ وهل ألم الولادة عقاب ؟ إن جميع إناث الحيوانات تلد وتتألم أثناء الولادة ، مثلاً: هل ولادة البقرة عقاب لها أم أن هذا من وظائفها الطبيعية ، وفطرتها التي فطرها اللهُ عليها ؟ !

2- هل اشتياق المرأة للرجل عقاب لها ؟! كيف ؟ والرجل يشتاق للمرأة أيضًا، فهل هذا عقاب له أيضًا؟!

الجواب : أن الاشتياق فطرة فطر اللهُ I الناس عليها حتى تتكون الأسرة ، وتحصل المودة ، والرحمة ، ويُحفظ النسل ، وليس عقابًا كما يذكر سفر التكوين ..... **يقول اللهُ** I : [وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (21)] (الروم)

3- هل النص يتفق مع ما جاء به يسوع لِفعلِه (الصلب لرفعِ الإثمَ عن البشرية) كما يعتقد المعترضون ... هم يقولون : إن اللهَ صالحنا بموتِ يسوع على الصليبِ....

وعليه أتساءل: لماذا تظل المرأةُ تلد بالأوجاع ، لدرجة أن البعضَ منهن يستخدمن المخدر من شدةِ الألمِ (البنج)، في حين أن يسوعَ بزعمِهم رفعَ الإثمَ عن الجميعِ بما فيهم المرأة؟!
ولماذا عقاب الاشتياق ما زال موجودًا منها ومن الرجلِ؟
ولماذا ما زال عقابُ الربِّ للحيَّة مستمرًا أن تمشي على بطنِها (تكوين 3 / 14) ؟؟!
فأين هو عدل اللهِ بحسبِ معتقدِهم ؟ **!**

هل إله الإسلام ينسى (ضعيف الذاكرة...)؟

قالوا: هل إله الإسلام ينسى (ضعيف الذاكرة...)؟
وتعلقوا على ذلك بظاهر بعض الآيات الكريمات الآتية :

1- **قوله** I : [الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ] (الأعراف 51).

2- **قوله** I : [قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى] (طه 126).

3- **قوله** I : [وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ] (الجاثية 34).

4- **قوله** I :[الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ] (التوبة 67).

5- **قوله** I : [فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ] (السجدة 14).

الرد على الشبهة

أولاً: إن صفة النسيان صفة نقص لا تليق بالله تعالى ،بل النسيان من صفات البشر ...**أدلتي على ذلك في الآتي:**

1- **قوله**I **:** [وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا (115)] (طه).

2- قولهI :[قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (63)] (الكهف)

3- قوله I :[قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (73)] (الكهف)

4- قوله I : [وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (23) إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (24)] (الكهف)

5- صحيح البخاري برقم 386 عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود صَلَّى النَّبِيُّ ρ قَالَ: إِبْرَاهِيمُ لَا أَدْرِي زَادَ أَوْ نَقَصَ فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ قَالَ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالُوا :صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا فَثَنَى رِجْلَيْهِ وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ ثُمَّ سَلَّمَ فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ قَالَ ρ : إِنَّهُ لَوْ حَدَثَ فِي الصَّلَاةِ شَيْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ ثُمَّ لِيُسَلِّمْ ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ.

6- صحيح مسلم برقم 892 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ρ خَمْسًا فَقُلْنَا :يَا رَسُولَ اللَّهِ أَزِيدَ فِي الصَّلَاةِ؟ قَالَ :وَمَا ذَاكَ ؟ قَالُوا : صَلَّيْتَ خَمْسًا. قَالَ ρ : " إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَذْكُرُ كَمَا تَذْكُرُونَ وَأَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ ثُمَّ سَجَدَ سَجْدَتَيْ السَّهْوِ ".

ثانيًا : كما بينت في النقطة الأولى إن النسيان صفة نقص لا تليق بالله بل هي من صفات البشر ؛ فربنا تعالى لا ينسى أبدا

أدلتي على ذلك فيما يلي :

1- قوله I: [وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا (64)] (مريم).

نلاحظ :أنها صفة منفية عن رب العالمين...

2- **قوله I**: [قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (52)] (طه).

ثالثًا: بعدما أثبت بالأدلة القاطعة أن الله لا ينسى وهي صفة منفية عن الله ؛وإنما هي صفة نقص من صفات البشر ؛ تبقت لنا الآيات التي تعلق بها المعترضون على سوء فهمهم... **لقوله** I: [فَالْيَوْمَ نَنْسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ] (الأعراف 51).

قلت : النسيان هنا بمعنى الإهمال والترك في نار جهنم ليكون الجزاء من جنس العمل ، فكما تركوا وأهملوا تعاليم الله في الدنيا ، تركهم الله في جهنم كأنه نسيهم ، لم ينساهم على الحقيقة .... أدلتي على فهمي ما جاء في التفاسير الآتية:

1- تفسير الجلالين: "الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينهمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَاة الـدُّنْيَا فَـالْيَوْم نَنْسَاهُمْ" نَتْرُكهُمْ فِي النَّار "كَمَا نَسُوا لِقَاء يَوْمهمْ هَذَا" بِتَرْكِهِمْ الْعَمَل لَهُ "وَمَـا كَـانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ" أَيْ :وَكَمَا جَحَدُوا. **أهـ**

2-التفسير الميسر: الذين حَرَمهم الله تعالى من نعيم الآخرة هم الذين جعلوا الـدين الذي أمرهم الله باتباعه باطلا ولهوًا، وخدعتهم الحياة الدنيا وشغلوا بزخارفها عن العمل للآخرة، فيوم القيامة ينساهم الله تعالى ويتركهم في العذاب الموجع، كما تركوا العمـل للقاء يومهم هذا، ولكونهم بأدلة الله وبراهينه ينكرون مع علمهم بأنها حق .**أهـ**

وعلى هذا التفسير تُفسر كل الآيات التي تعلق بها المعترضون ...

رابعًا : إن الكتاب المقدس يخبر أن الإله ينسى ...

وعليه أتساءل: هل معنى ذلك أن الإله الذي يعبده المعترضون ضعيف الذاكرة كما ادعوا على رب العالمين ؟

جاء في الآتي:

1- مزمور 10 عدد[10]فَتَنْسَحِقُ وَتَنْحَنِي وَتَسْقُطُ الْمَسَاكِينُ بِبَرَاثِنِهِ. [11]قَالَ فِي قَلْبِهِ: «إِنَّ اللهَ قَدْ نَسِيَ. حَجَبَ وَجْهَهُ. لاَ يَرَى إِلَى الأَبَدِ».

[12]قُمْ يَا رَبُّ. يَا اَللهُ ارْفَعْ يَدَكَ. لاَ تَنْسَ الْمَسَاكِينَ.

2-مزمور 77 عدد[9]عِنْدَ قِيَامِ اللهِ لِلْقَضَاءِ، لِتَخْلِيصِ كُلِّ وُدَعَاءِ الأَرْضِ. سِلاَهْ. [10]لأَنَّ غَضَبَ الإِنْسَانِ يَحْمَدُكَ. بَقِيَّةُ الْغَضَبِ تَتَمَنْطَقُ بِهَا.

سلا أي: نسي ، وكذا في الترجمات الأخرى.

هل إله الإسلام يمل ؟

قالوا: إن الـه الإسـلام يمـل و يسـأم .... واسـتندوا علـى فكـرهم بمـا جـاء فـي الآتي :

1- **صحيح البخاري كتاب(الجمعة) باب (ما يكره من التشديد في العبادة)** برقم **1083** عَنْ عَائِشَةَ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– قَالَتْ : كَانَتْ عِنْدِي امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ فَدَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ρ فَقَالَ مَنْ هَذِهِ قُلْتُ فُلَانَةُ لَا تَنَامُ بِاللَّيْلِ فَذُكِرَ مِنْ صَلَاتِهَا فَقَالَ: مَهْ عَلَيْكُمْ مَا تُطِيقُونَ مِنْ الْأَعْمَالِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا.

2- **صحيح مسلم كتاب (صلاة المسافرين) باب(فضيلة العمل الدائم من القيام) برقم 1302** عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ρ حَصِيرٌ وَكَانَ يُحَجِّرُهُ مِنْ اللَّيْلِ فَيُصَلِّي فِيهِ فَجَعَلَ النَّاسُ يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِ وَيَبْسُطُهُ بِالنَّهَارِ فَثَابُوا ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ : " يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ مِنْ الْأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ مَا دُووِمَ عَلَيْهِ وَإِنْ قَلَّ وَكَانَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا عَمِلُوا عَمَلًا أَثْبَتُوهُ ".

الرد على الشبهة

أولاً : إن عنوان الشبهة باطل من أساسه فما بني على باطل فهو باطل ؛لن الحديث الشريف ينفي صفة الملل تمامًا عن رب العالمينI فهي صفة نقص منفية عن الله I لا تجوز في حقه...
الحديث نفسه يقول: " إِنَّ اللَّهَ لَا يَمَلُّ حَتَّى تَمَلُّوا ". الحديث ينفي صفة الممل عن الله I **والمعنى** : أنه Iلا يمل أبدا حتى لو مللتم أنتم فهولا يمل أبدًا من إعطاء الثواب والخير...
فهم بهذا علماء المسلمين من الحديث كما يلي :

1- **المنتقى شرح الموطأ (ج 1 / ص 273)** وَقَوْلُهُ ρ :" ذَكَرَ الدَّاوُدِيُّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ قَالَ مَعْنَاهُ لَا يَمَلُّ وَأَنْتُمْ تَمَلُّونَ .

2- **كشف المشكل من حديث الصحيحين (ج1/ ص 1174) :** وقولهρ:" فإن الله لا يمل حتى تملوا" الملل للشيء الاستثقال له والكراهية ونفور النفس عنه وذلك لا يجوز في صفات الله عز وجل لأنه لو جاز لدخلت عليه الحوادث واختلفوا في معنى الكلام على أربعة أقوال:

أحدها: أن المعنى لا يمل أبدا مللتم أو لم تملوا وجرى هذا مجرى قولهم حتى يشيب الغراب ويبيض القار وأنشدوا صليت مني هذيل بخرق

لا يمل الشر حتى يملوا

المعنى: لا يمل وإن ملوا إذا لو مل عند ملالهم لم يكن له عليهم فضل

والثاني: لا يمل من الثواب ما لم تملوا من العمل ومعنى يمل يترك لأن من مل شيئا تركه حكاهما أبو سليمان

والثالث: أن المعنى لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله فسمى فعله مللا وليس بملل ولكن لتزدوج اللفظة بأختها في اللفظ وإن خالفتها في المعنى وهذا كقوله تعالى (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه) (البقرة 194)

وقوله :(ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) آل عمران 54 وقوله :(وجزاء سيئة سيئة مثلها) الشورى 40 وأنشدوا

ألا لا يجهلن أحد علينا... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

والرابع: أن المعنى لا يطرحكم حتى تتركوا العمل له وتزهدوا في الرغبة إليه فلما كان الاطراح لا يكاد يقع إلا عن ملل وكان المجازى عليه هو الملل حسن أن يسمى باسمه

3- شرح ابن بطال للبخاري(ج1/ص86): قال ابن قتيبة: وقوله: تمت فإن الله لا يمل حتى تملوا – ، معناه لا يمل إذا مللتم.

ومثال ذلك: قولهم في الكلام: هذا الفرس لا يفتر حتى يفتر الخيل، لا يريد بذلك أنه يفتر إذا فترت الخيل، ولو كان هذا المراد ما كان له فضيلة عليها إذا فتر معها.

4- شرح ابن بطال للبخاري(ج5/ ص135): وقد قال ρ: « إن الله لا يمل حتى تملوا » . يعنى أن الله لا يقطع المجازاة على العبادة حتى تقطعوا العمل. فأخرج اللفظ المجازاة بلفظ الفعل، لأن الملل غير جائز على الله تعالى، ولا هو من صفاته.

5- شرح النووي على مسلم(ج3/ ص 133) قَوْله ρ: (فَإِنَّ اللَّه لَا يَمَلّ حَتَّى تَمَلُّوا): هُوَ بِفَتْحِ الْمِيم فِيهِمَا ، وَفِي الرِّوَايَة الْأُخْرَى : (لَا يَسْأَم حَتَّى تَسْأَمُوا) وَهُمَا بِمَعْنًى قَالَ الْعُلَمَاء : الْمَلَل وَالسَّآمَة بِالْمَعْنَى الْمُتَعَارَف فِي حَقّنَا مُحَال فِي حَقّ اللَّه تَعَالَى ، فَيَجِب تَأْوِيل الْحَدِيث . قَالَ الْمُحَقِّقُونَ : مَعْنَاهُ لَا يُعَامِلكُمْ مُعَامَلَة الْمَالّ فَيَقْطَع عَنْكُمْ ثَوَابه وَجَزَاءَهُ ، وَبَسَطَ فَضْله وَرَحْمَته حَتَّى تَقْطَعُوا عَمَلكُمْ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ لَا يَمَلّ إِذَا مَلَلْتُمْ ، وَقَالَهُ اِبْن قُتَيْبَة وَغَيْره ، وَحَكَاهُ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْره ، وَأَنْشَدُوا فِيهِ شِعْرًا . قَالُوا : وَمِثَاله قَوْلهمْ فِي الْبَلِيغ : فُلَان لَا يَنْقَطِع حَتَّى يَقْطَع خُصُومه . مَعْنَاهُ : لَا يَنْقَطِع إِذَا اِنْقَطَعَ خُصُومه ، وَلَوْ كَانَ مَعْنَاهُ يَنْقَطِع إِذَا اِنْقَطَعَ خُصُومه لَمْ يَكُنْ لَهُ فَضْل عَلَى غَيْره ، وَفِي

هَذَا الْحَدِيث كَمَال شَفَقَته ρ وَرَأْفَته بِأُمَّتِهِ ؛ لِأَنَّهُ أَرْشَدَهُمْ إِلَى مَا يُصْلِحهُمْ وَهُوَ مَا يُمْكِنهُمْ الدَّوَام عَلَيْهِ بِلَا مَشَقَّة وَلَا ضَرَر فَتَكُون النَّفْس أَنْشَطَ وَالْقَلْب مُنْشَرِحًا فَتَتِمّ الْعِبَادَة ، بِخِلَافِ مَنْ تَعَاطَى مِنْ الْأَعْمَال مَا يَشُقّ فَإِنَّهُ بِصَدَدِ أَنْ يَتْرُكهُ أَوْ بَعْضه أَوْ يَفْعَلهُ بِكُلْفَةٍ وَبِغَيْرِ اِنْشِرَاح الْقَلْب ، فَيَفُوتهُ خَيْر عَظِيم ، وَقَدْ ذَمَّ اللَّه سُبْحَانه وَتَعَالَى مَنْ اِعْتَادَ عِبَادَة ثُمَّ أَفْرَطَ فَقَالَ تَعَالَى : { وَرَهْبَانِيَّة اِبْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا اِبْتِغَاء رِضْوَان اللَّه فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتهَا } وَقَدْ نَدِمَ عَبْد اللَّه بْن عَمْرو بْن الْعَاص عَلَى تَرْكه قَبُول رُخْصَة رَسُول اللَّه ρ فِي تَخْفِيف الْعِبَادَة وَمُجَانَبَة التَّشْدِيد .

قلتُ : إن الحديث الذي معنا هو **كقوله** I: [وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى (82)] (طه).

وقولهI :[قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (53)] (الزمر).

وبهذا أرد هذه الفرية التي هي اوهن من بيت العنكبوت لو كان يعلمون.

ثانيًا : إن الذي يمل ويسأم ولا يستطيع أن يصبر على عباده هو الرب الذي يعبده المعترضون بحسب ما جاء في الكتاب المقدس وذلك أن **الربَّ نفد صبره على شعبه(أصابه الملل) وراجعه عبدُه ونبيُّه موسى** υ **قائلاً له** : **" اِرْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِكَ، وَانْدَمْ عَلَى الشَّرِّ بِشَعْبِكَ " ! وذلك بحسب ما جاء في سفر حزقيال** إصحاح 32 عدد11: 12 [11]فَتَضَرَّعَ مُوسَى أَمَامَ الرَّبِّ إِلهِهِ، وَقَالَ: «لِمَاذَا يَا رَبُّ يَحْمَى غَضَبُكَ عَلَى شَعْبِكَ الَّذِي أَخْرَجْتَهُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِقُوَّةٍ عَظِيمَةٍ وَيَدٍ شَدِيدَةٍ؟ [12]لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ الْمِصْرِيُّونَ قَائِلِينَ: أَخْرَجَهُمْ بِخُبْثٍ لِيَقْتُلَهُمْ فِي الْجِبَالِ، وَيُفْنِيَهُمْ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ؟ اِرْجِعْ عَنْ حُمُوِّ غَضَبِكَ، وَانْدَمْ عَلَى الشَّرِّ بِشَعْبِكَ. **لا تعليق !**.

ثالثا : إن كتاب المنصرين هو الذي ينسب إلى الله تعالى صفة الملل بالمعنى المذموم يقيناً؛ نقرأ في **سفر ارميا 6:15 قول الرب عن نفسه** : **"**مللت من الندامة **"**.

هل اله الإسلام يسبح ؟

زعموا أن رب العالمين يسبح ، قائلين الرب يسبح بحمد من ؟ نفسه أم ماذا ؟

تعلقوا على ذلك بقوله I: [وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ (164) وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ (165) وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ (166)](الصافات).

الرد على الزعم

أولا:إن هذا زعم باطل مردود بجهل المعترض ، وعدم فهمه وبحثه....
الآيات بسياقها تتحدث عن الملائكة ووظائفها وأفعالها ....فمن أفعالها إن تسبح...**دلت على ذلك أدلة كثيرة منها:**

1- قوله I :[يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (20)] (الأنبياء).
2- قوله I :[وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (75)] (الزمر).
3- **قوله** I : [الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (7)] (غافر).
4- **قوله** I :[فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ (38)] (فصلت).
5- **قوله** I: [تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (5)] (الشورى).

ثانيًا : إن الذي فسر هذه الآية الكريمة التي معنا ،هو اعلم الخلق بكتاب الله محمد ρ **فقد جاء ذلك في الآتي :**

1- المعجم الكبير للطبراني برقم 9042 حدثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ثنا الفريابي عن قيس بن الربيع عن أبي الضحى عن ابن مسعود قال : إن في السماوات السبع سماء ما فيها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك أو قدماه قائما ثم قرأ { وإنا لنحن الصافون * وإنا لنحن المسبحون }

2- السلسلة الصحية لشيخ الألباني برقم 1059 (صحيح)
[ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم فذلك قول الملائكة : { وما منا إلا له مقام معلوم وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون }] . (صحيح).

ثالثًا : إن علماء المسلمين من المفسرين وغيرهم لم يقولوا كما أدعى المعترضون ، وإنما اتفقوا على أن الآية تتحدث عن الملائكة ؛ **جاء ذلك في الآية :**

جاء في التفسير الميسر: قالت الملائكة: وما منا أحدٌ إلا له مقام في السماء معلوم، وإنا لنحن الواقفون صفوفًا في عبادة الله وطاعته، وإنا لنحن المنزِّهون الله عن كل ما لا يليق به. **أهـ**

2- تفسير ابن كثير: ثم قال تعالى مُنزها للملائكة مما نَسَبوا إليهم من الكفر بهم والكذب عليهم أنهم بنات الله: { وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ } أي: له موضع مخصوص في السماوات ومقامات العبادة لا يتجاوزه ولا يتعداه .

وقال ابن عساكر في ترجمته لمحمد بن خالد بسنده إلى عبد الرحمن بن العلاء بن سعد ، عن أبيه –وكان ممن بايع يوم الفتح–أن رسول الله ρ قال يوما لجلسائه: "أطَّت السماء وحُقّ لها أن تَئِطّ، ليس فيها موضع قَدَم إلا عليه ملك راكع أو ساجد". ثم قرأ: { وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ } .

وقال الضحاك في تفسيره: { وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ } قال: كان مسروق يَرْوي عن عائشة– رضي الله عنها– أنها قالت: قال رسول الله ρ: "ما من السماء الدنيا موضع إلا عليه ملك ساجد أو قائم". فذلك قوله: { وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ } .

وقال الأعمش، عن أبي إسحاق، عن مسروق: عن ابن مسعود –رضي الله عنه– قال: إن في السماوات لسماء ما فيها موضع شبر إلا عليه جبهة ملك أو قدماه، ثم قرأ عبد الله: { وَمَا مِنَّا إِلا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ } وكذا قال سعيد بن جبير. **أهـ**

3- تفسير القرطبي: هَذَا مِنْ قَوْل الْمَلَائِكَة تَعْظِيمًا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِنْكَارًا مِنْهُمْ عِبَادَة مَنْ عَبَدَهُمْ " . وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ . وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ". **أهـ**

4- تفسير السعدي: هذا [فيه] بيان براءة الملائكة عليهم السلام، عما قاله فيهم المشركون، وأنهم عباد اللّه، لا يعصونه طرفة عين، فما منهم من أحد إلا له مقام وتدبير قد أمره اللّه به لا يتعداه ولا يتجاوزه، وليس لهم من الأمر شيء.

{ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ } في طاعة اللّه وخدمته.

{ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ } لله عما لا يليق به. فكيف – مع هذا – يصلحون أن يكونوا شركاء للّه؟! تعالى الله. **أهـ**

هل إله الإسلام يأتي يوم القيامة تحت ظل من السحاب ؟

قالوا : جاءت آية في القران تقول انه الله يأتي بوم القيامة ليحاسب الناس وعليه ظل فوق رأسه.... وهذا يدل على أن الله ليس محدودًا ؛ **تعلقوا على ذلك بقوله** I :[هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ (210)] (البقرة).

الرد على الشبهة

أولاً : ليس في الآية الكريمة أن الله يأتي يوم القيامة وعلى رأسه ظل من الغمام ....بل فيها أن الله يأتي يوم القيامة إلى الظالمين على صورة لا نعلمها تليق به سبحانه وهم وعليهم ظل من غمام – سحاب- والملائكة فهذا حالهم هم ...

بالمثال يتضح المقال : قابلت إسماعيل و كان الجو بارًا و ممطرا.

إذن : لما قابلت إسماعيل كان الجو بارًا وومطرا ....**جاءت التفاسير تبين ذلك منها ما يلي :**

1- تفسير البغوي : قوله تعالى { هَلْ يَنْظُرُونَ } أي هل ينظر التاركون الدخول في السلم والمتبعون خطوات الشيطان يقال: نظرته وانتظرته بمعنى واحد، فإذا كان النظر مقرونا بذكر الله أو بذكر الوجه أو إلى، لم يكن إلا بمعنى الرؤية { إِلا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ } جمع ظلة { مِنَ الْغَمَامِ } السحاب الأبيض الرقيق سمي غماما لأنه يغم أي يستر، وقال مجاهد: هو غير السحاب، ولم يكن إلا لبني إسرائيل في تيههم: قال مقاتل: كهيئة الضباب أبيض، قال الحسن: في سترة من الغمام فلا ينظر [إليه] (1) أهل الأرض { وَالْمَلائِكَة } قرأ أبو جعفر بالخفض عطفا على الغمام، تقديره: مع الملائكة، تقول العرب: أقبل الأمير في العسكر، أي مع العسكر، وقرأ الباقون الرفع على معنى: إلا أن يأتيهم الله والملائكة في ظلل من الغمام، والأولى في هذه الآية وما شاكلها أن يؤمن الإنسان بظاهرها ويكل علمها إلى الله تعالى، ويعتقد أن الله عز اسمه منزه عن سمات الحدث، على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة.

2- تفسير الالوسي : وعن ابن عباس –رضي الله تعالى عنهما– أن من الغمام ظللاً يأتي الله تعالى فيها محفوفات بالملائكة.

وهذب فريق من المؤلة إلى أن الذي يأتيهم ليس الله ذاته بل عقابه وعذابه ، وهذا ما جاء في تفاسير منها :

1- تفسير زاد المسير لابن الجوزي : قوله تعالى : { إلا أن يأتيهم الله } كان جماعة من السلف يمسكون عن الكلام في مثل هذا . وقد ذكر القاضي أبو يعلى عن أحمد أنه قال : المراد به : قدرته وأمره . قال : وقد بينه في قوله تعالى : { أوَ يأتي أمر ربك } [الانعام : 158] .

قوله تعالى : { في ظلل من الغمام } أي : بظلل . والظلل : جمع ظلة . و «الغمام» : السحاب الذي لا ماء فيه .

2- تفسير الجلالين : { هَلْ } ما { يَنظُرُونَ } ينتظر التاركون الدخول فيه { إلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ الله } أي أمره كقوله : { أو يأتي أمر ربك } [33 : 16] أي عذابه { فِي ظُلَلٍ } جمع (ظلة) { مِّنَ

الغمام } السحاب { والملائكة وَقُضِيَ الأمر } تمَّ أمر هلاكهم ، { وَإِلَى الله تُرْجَعُ الأمور } بالبنـــاء للمفعول [تُرجَع] والفاعل [تَرجِع] في الآخرة فيجازي كلا بعمله .

ثانيًا : إن قيل إن هناك حديثا صحيحًا يقول إن الله يظل أناسا يوم القيامة وهو **ما جاء في صحيح البخاري برقم 620** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ρ قَالَ : " سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ الْإِمَامُ الْعَادِلُ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّـــي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًـــا فَفَاضَـــتْ عَيْنَاهُ ".

قلت : قال بعض أهل العلم إن هذا الظل يخلقه الله I لهؤلاء المكرمين كرامة لهم وحفظا لهم ...
ثم إن أحكام الدنيا تختلف تمامًا عن أحكام الآخرة ...

ثالثًا : إن الكتاب المقدس ذكر أن الله يأتي في سحاب يوم القيامة... فهل تعامى المعترضون عن نصوص كتابهم أم أنه الجهل....؟!
جاء ذلك في الآتي :
1- سفر الخروج إصحاح 34 عدد 5 فنزل الرب في السحاب.فوقف عنده هناك ونادى باسم الرب.

2- سفر المزامير إصحاح 97 عدد 2 السحاب والضباب حوله.العدل والحق قاعدة كرسيه.
3- رؤيا يوحنا إصحاح 1 عدد 7هوذا يأتي مع السحاب وستنظره كل عين والذين طعنوه وينوح عليه جميع قبائل الأرض. نعم آمين . **لا تعليق!**

الفصل الثاني
حول أسماء الله الحسنى

هل اله الإسلام مقيت ؟

قالوا : وجدنا أن من أسماءِ اللهِ المقيت بفتح الميم ... وهذا بمعنى المقت والكره والغضب...

الرد على الشبهة

أولاً : إن من أسماء الله I المقيت ولكن بضم الميم وليس بفتحها ، وبهذا يختلف المعنى الذي أدى إلى الشبهة المثارة ... والمعنى الحفيظ الذي يعطي ... وليس الكره والغضب كما قالوا... **أدلتي على ذلك ما جاء في الآتي :**

1- قوله I : [مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتًا (85)] (النساء).

جاء في التفسير الميسر : من يَسْعَ لحصول غيره على الخير يكن له بشفاعته نصيب من الثواب، ومن يَسْعَ لإيصال الشر إلى غيره يكن له نصيب من الوزر والإثم. وكان الله على كل شيء شاهدًا وحفيظًا . **أهـ**

2- جاء في كتاب تهذيب اللغة (ج3 / ص 257) : فمعنى المقيت والله أعلم : الحفيظ الذي يعطي الشيء قدر الحاجة من الحفظ . **أهـ**

3- لسان العرب (ج 2/ ص 74): فمعنى المُقِيتِ : الحفيظُ الذي يُعْطِي الشيءَ قَدْرَ الحاجة من الحِفْظِ وقال الفراس المُقِيتُ المُقْتَدِرُ كالذي يُعْطِي كلَّ رَجُلٍ قُوتَه ويقال المُقِيتُ الحافِظُ للشيءِ والشاهِدُ له وأَنشد ثعلب للسَّمَوْأَل بن عادِياء رُبَّ شَتْمٍ سَمِعْتُه وتَصامَمْ تُوعِيٍّ تَرَكْتُه فكُفِيتُ لَيتَ شِعْري وأَشْعُرَنَّ إِذا ما قَرَّبُوها مَنْشُورةً ودُعِيتُ أَلِيَ الفَضْلُ أَمْ عَلَيَّ إِذا حُو سِبْتُ ؟ إِني عَلى الحِسابِ مُقِيتُ أَي : أَعْرِفُ ما عَمِلْتُ من السُّوء لأَن الإِنسان على نفسه بصيرة حكى ابن بري عن أَبي سعيد السيرافي قال الصحيح رواية من رَوَى رَبِّي على الحِسابِ مُقِيتُ قال لأَن الخاضعَ لربِّه لا يَصِفُ نفسَه بهذه الصفة قال ابن بري الذي حَمَلَ السيرافيَّ على تصحيح هذه الرواية أَنه بَنَى على أَن مُقِيتاً بمعنى مُقْتَدِرٍ ولو ذَهَبَ مَذْهَبَ من يقول إِنه الحافظ للشيءِ والشاهد له كما ذكر الجوهري لم يُنْكِر

الروايةَ الأَوَّلَة وقال أَبو إِسحق الزجاج إِن المُقِيتَ بمعنى الحافظ والحفيظ لأَنه مشتق مـــن القَوتِ أَي مأْخوذ من قولهم قُتُّ الرجلَ أَقُوتُه إِذا حَفِظْتَ نفسه بما يَقُوتُه والقُوتُ اســـمُ الشيء الذي يَحْفَظُ نَفْسَه قال فمعنى المُقِيت على هذا الحفيظُ الذي يُعْطِي الشيءَ علـــى قدر الحاجة مِن الحِفْظ قال وعلى هذا فُسِّرَ قولُه – عز وجل– وكان اللهُ على كل شيء مُقِيتاً أَي: حفيظاً . أهـ

ثانيًا : إن المقيت بفتح الميم التي تعني المقت والغضب الزائد تنطبق على الإله الذي يعبده المنصرون فهو نار آكلة تأكل ما حولها ، وقد يبيد البشر في غضبه...**وذلك بحسب ما جاء في الكتاب المقدس كما يلي:**

1-- سفر التثنية إصحاح 6 عدد[14]لاَ تَسِيرُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ آلِهَةِ الأُمَمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ، [15]لأَنَّ الرَّبَّ إِلهَكُمْ إِلهٌ غَيُورٌ فِي وَسَطِكُمْ، لِئَلاَّ يَحْمَى غَضَبُ الرَّبِّ إِلهِكُمْ عَلَيْكُمْ فَيُبِيدَكُمْ عَنْ وَجْهِ الأَرْضِ.

2- سفر المزامير إصحاح 106 عدد [40]فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى شَعْبِهِ، وَكَرِهَ مِيرَاثَهُ. [41]وَأَسْلَمَهُمْ لِيَدِ الأُمَمِ، وَتَسَلَّطَ عَلَيْهِمْ مُبْغِضُوهُمْ. [42]وَضَغَطَهُمْ أَعْدَاؤُهُمْ، فَذَلُّوا تَحْتَ يَدِهِمْ. [43]مَرَّاتٍ كَثِيرَةً أَنْقَذَهُمْ، أَمَّا هُمْ فَعَصَوْهُ بِمَشُورَتِهِمْ وَانْحَطُّوا بِإِثْمِهِمْ. [44]فَنَظَرَ إِلَى ضِيقِهِمْ إِذْ سَمِعَ صُرَاخَهُمْ.

3- سفر إشعياء إصحاح 13 عدد [9]هُوَذَا يَوْمُ الرَّبِّ قَادِمٌ، قَاسِيًا بِسَخَطٍ وَحُمُوِّ غَضَبٍ، لِيَجْعَلَ الأَرْضَ خَرَابًا وَيُبِيدَ مِنْهَا خُطَاتَهَا.

1- الرسالة إلى العبرانيين إصحاح 12 عدد[29]لأَنَّ «إِلهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ». **لا تعليق!**

هل الضار من أسماء الله تعالى ؟

سؤالٌ طرح ، هل اسم الضار من أسماء اللهِ التي تليق بعظمته .....؟
وتعلقوا بقول الله I:[وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17)] (الإنعام).
وقولهI: [وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (107)] (يونس).

الرد على الشبهة

أولاً : إن الضار ليس من أسماء الله I وهناك فرق لا يعرفه المعترضون بين الاسم والفعل والصفة ...

الآيـة التـي معنـا تقـول : " وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُـرٍّ "، بضـر ليسـت اسـما ولا صفة ، وإنما هي من أفعاله I...

ويبقى السؤال الذي يطرح نفسه : أين جاءت لفظة الضـار أو النـافع صـريحةً من كتاب اللهِ أو من سنةِ نبيه ρ.
أما أن هذا الاسم جاء في أسماء الله الحسنى المشهورة ، فهذا ليس دليلاً على صحته فما هي إلا اجتهاد من الوليد بن مسلم الذي اجتهد في جمع أسماء الله الحسنى التي وردت تحت حديث النبي ρ **الذي جاء في صحيح البخاري برقم 2531 عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ: " إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَـنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ "**.
وليست هذه الأسماء من كلام النبي ρ....

جـاء فـي التفسـير الميسـر: **وإن يصبك الله تعالى – أيها الإنسان– بشـيء يضـرك كالفقر والمرض فلا كاشف له إلا هو، وإن يصبك بخير كالغنى والصحة فلا راد لفضـله ولا مانع لقضائه، فهو –جل وعلا– القادر على كل شيء.**

<u>نلاحظ</u> : أن هذا التفسير يبين لنـا أن الضـر فعل من أفعالـه ، وليس اسما من أسمائه....

وعليـه فـإن اسم الضـار ليس من أسماء الله I فمـا بنـي علـى باطل فهو باطل يسقط الاستدلال به .....

ثانيًا : إن الكتاب المقدس لم يذكر أن من أسماء الله الضـار ،ولكنـه ذكر أن الله ضر الأبرياء الذين لا ذنب لهم كما فعل بأهل داود أسلمهم لغيره ليزنـوا بهم أمـام النـاس.... **وذلك في سفر صموئيل الثاني** إصحاح 12 عدد [10]وَالآنَ لاَ يُفَارِقُ السَّيْفُ بَيْتَكَ إِلَى الأَبَدِ، لأَنَّكَ احْتَقَرْتَنِي وَأَخَذْتَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ لِتَكُونَ لَكَ امْرَأَةً. [11]هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هأَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هذِهِ الشَّمْسِ. [12]لأَنَّكَ أَنْتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ قُدَّامَ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَقُدَّامَ الشَّمْسِ». **لا تعليق !**

هل اله الإسلام مضل ؟

أدعوا زورًا وبهتاناً أن ربَّ العالمين يضل البشرَ بغير ذنب ، ويهدي من أراد .... فما ذنب المُضَل إذن أيها المسلمون ؟

تعلقوا على ذلك بقوله I :[أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ] (فاطر8) .

الرد على الشبهة

أولاً : إن اللهَ يهدي من يشاء فضلاً منه ، ويضل من يشاء عدلاً ، يهدي من يستحق الهداية ، ويضل من يستحق الضلال ، وذلك بعد النذيرِ، وإقامةِ الحجة ....**يدلل على ذلك الآتي:**

1- قوله I : [وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً] (الإسراء15).

2- قوله I : [إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (24)] (فاطر).

3- قوله I : [لَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (36)] (النحل).

4- قوله I : [وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ (7)] (الرعد).

5- قولـه I:[وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (17)] (فصلت).

<u>نلاحظ من الآية الأخيرة</u> : أن أهل ثمود هم الذي استحبوا العمى على هداية الله لهم ... فكيف يهديهم إذا كانوا يرفضون الهداية ....؟

ثانيًا : إن الإله المضل الحقيقي هو الإله الذي يعبده المعترضون فهو يضل الأنبياءَ والبشرَ ويقسي قلوبَهم .... **وذلك في عدة مواضعٍ من الكتابِ المقدسِ منها:**

1- **سفر الخروج** إصحاح 10 عدد[1]ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «ادْخُلْ إِلَى فِرْعَوْنَ، فَإِنِّي أَغْلَظْتُ قَلْبَهُ وَقُلُوبَ عَبِيدِهِ لِكَيْ أَصْنَعَ آيَاتِي هذِهِ بَيْنَهُمْ.

<u>قلتُ</u> : إن الملاحظ هنا أن اللهَ هو من يقسي قلبَ فرعونَ وعبيدِه ؛ ليُهلكهم كما يذكر النصُ وغيرُه من نفسِ السفر، **ففي الإصحاح** 7 عدد 3وَلكِنِّي أُقَسِّي قَلْبَ فِرْعَوْنَ وَأُكَثِّرُ آيَاتِي وَعَجَائِبِي فِي أَرْضِ مِصْرَ. [4]وَلاَ يَسْمَعُ لَكُمَا فِرْعَوْنُ حَتَّى أَجْعَلَ يَدِي عَلَى مِصْرَ، فَأُخْرِجَ أَجْنَادِي، شَعْبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ بِأَحْكَامٍ عَظِيمَةٍ.

2- **سفر حزقيال** إصحاح 14 عدد[9]فَإِذَا ضَلَّ النَّبِيُّ وَتَكَلَّمَ كَلاَمًا، فَأَنَا الرَّبَّ قَدْ أَضْلَلْتُ ذلِكَ النَّبِيَّ، وَسَأَمُدُّ يَدِي عَلَيْهِ وَأُبِيدُهُ مِنْ وَسْطِ شَعْبِي إِسْرَائِيلَ. [10]وَيَحْمِلُونَ إِثْمَهُمْ. كَإِثْمِ السَّائِلِ يَكُونُ إِثْمُ النَّبِيِّ.!

قلتُ : إن الملاحظ من النصين أن اللهَ يضلُ النبيَّ الذي يُرسله....!

وأتساءل : أليس هذا دليلاً على ضلالِ أنبياءِ الكتابِ المقدسِ بزعمِ تلك النصوصِ ؟!

3- **سفرملوك الأول** إصحاح 22 عدد [23]وَالآنَ هُوَذَا قَدْ جَعَلَ الرَّبُّ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِكَ هؤُلاَءِ، وَالرَّبُّ تَكَلَّمَ عَلَيْكَ بِشَرّ»...

4- **سفر حزقيال** إصحاح 20عدد[24]لأَنَّهُمْ لَمْ يَصْنَعُوا أَحْكَامِي، بَلْ رَفَضُوا فَرَائِضِي، وَنَجَّسُوا سُبُوتِي، وَكَانَتْ عُيُونُهُمْ وَرَاءَ أَصْنَامِ آبَائِهِمْ. [25]وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا فَرَائِضَ غَيْرَ صَالِحَةٍ، وَأَحْكَامًا لاَ يَحْيَوْنَ بِهَا، [26]وَنَجَّسْتُهُمْ بِعَطَايَاهُمْ إِذْ أَجَازُوا فِي النَّارِ كُلَّ فَاتِحِ رَحْمٍ، لأُبِيدَهُمْ، حَتَّى يَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ.

قلتُ : إن الملاحظ من النصوصِ أن الربَّ بحسب ما نُسب إليه يضل البشرَ وينجسهم ...!

وأتساءل : هل هذا العقاب يرتضيه المعترضون وهو أن يعاقب اللهُ البشرَ بالضلال والنجاسة... ؟!

5- **سفر إشعياء** إصحاح 63 عدد[17]لِمَاذَا أَضْلَلْتَنَا يَا رَبُّ عَنْ طُرُقِكَ، قَسَّيْتَ قُلُوبَنَا عَنْ مَخَافَتِكَ؟ ارْجِعْ مِنْ أَجْلِ عَبِيدِكَ، أَسْبَاطِ مِيرَاثِكَ.

6- **سفر إرميا** إصحاح16 عدد[13]فَأَطْرُدُكُمْ مِنْ هذِهِ الأَرْضِ إِلَى أَرْضٍ لَمْ تَعْرِفُوهَا أَنْتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ، فَتَعْبُدُونَ هُنَاكَ آلِهَةً أُخْرَى نَهَارًا وَلَيْلاً حَيْثُ لاَ أُعْطِيكُمْ نِعْمَةً.

7- **رسالة بولس تسالونيكي الثانية** إصحاح 2 عدد[10]وَبِكُلِّ خَدِيعَةِ الإِثْمِ، فِي الْهَالِكِينَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَقْبَلُوا مَحَبَّةَ الْحَقِّ حَتَّى يَخْلُصُوا. [11]وَلأَجْلِ هذَا سَيُرْسِلُ إِلَيْهِمُ اللهُ عَمَلَ الضَّلاَلِ، حَتَّى يُصَدِّقُوا الْكَذِبَ، [12]لِكَيْ يُدَانَ جَمِيعُ الَّذِينَ لَمْ يُصَدِّقُوا الْحَقَّ، بَلْ سُرُّوا بِالإِثْمِ.

8- **رسالة بولس إلى رومية** إصحاح 9 عدد [18]فَإِذًا هُوَ يَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ، وَيُقَسِّي مَنْ يَشَاءُ. **لا تعليق !**

هل إله الإسلام ماكر؟

قالوا : الماكر من أسماء الله هل هذا الاسم يليق بالله أن يكون اسمه الماكر ، هذا اسم لا يليق أبدًا .....

وتعلقوا بقول الله I : [إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (30)] (الأنفال).

الرد على الشبهة

أولاً : إن اسم الماكر ليس من أسماء الله I ، وقد أخطأ من أدعى ذلك ؛ وإنما هو صفة من صفاته ؛ فكل اسم صفه وليست كل صفة اسم ....

قال ابنُ القيم في كتابه بدائع الفوائد (ج1 / ص 169) : ومن هنا يعلم غلط بعض المتأخرين وزلقه الفاحش في إشتقاقه له سبحانه من كل فعل أخبر به عن نفسه اسما مطلقا فأدخله في أسمائه الحسنى فاشتق له اسم الماكر والخادع والفاتن والمضل والكاتب ونحوها من قوله ويمكر الله ومن قوله وهو خادعهم ومن قوله لنفتنهم فيه ومن قوله يضل من يشاء وقوله تعالى : كتب الله عن قوله فإن هذه الأسماء لم يطلق عليه I منها إلا أفعال مخصوصة معينة فلا يجوز أن يسمى بأسمائها . أهـ

ثانيًا : إن مكر الله I هو: التدبير في الخفاء كي يدافع عن المؤمنين ليكون الجزاءُ من جنس العمل ؛ فمكره I هو دفاعه عن المؤمنين الصابرين...

ومن هنا نفهم أن المكر على نوعين :

الأول: مكر محمود : وهو مكر الله I ، الذي هو دفاعه عن المؤمنين ، وذلك وصف بأنه I خير الماكرين ، وليس شر الماكرين ، ولا أمكر الماكرين ...

قال I :[إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (30)] (الأنفال).

الثاني : مكر مذموم : وهو ما يفعله أعداء الله I بالمؤمنين .... **قال** I **في شأنهم** : [اسْتِكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (43)] (فاطر).

نفهم من مما سبق ومن الآية الكريم : أن المشركين دبروا في الخفاء أرادوا أن يثبتوا النبيَّ الكريم υ أو يقتلوه أو يخرجوه ، فدبر الله I نجاة النبيِّ الكريم υ من مكرهم ، ليدافع I عن نبيِّه ، ليكون الجزاءُ من جنس العمل.

جاء في التفسير الميسر : واذكر – أيها الرسول– حين يكيد لك مشركوا قومك بـ"مكَّة"؛ ليحبسوك أو يقتلوك أو ينفوك من بلدك. ويكيدون لك ، وردَّ الله مكرهم عليهم جزاء لهم، ويمكر الله ، والله خير الماكرين . **أهـ**

كذا مكر بنوا إسرائيل مكرا سيئًا وهو أن يقتلوا المسيحَ υ ، فمكر الله بهم مكرًا محمودًا فنجا المسيحَ υ من شرهم ... **قال** I: [وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (54)] (آل عمران).

جاء في تفسير الجلا لين : ومكر الذين كفروا من بني إسرائيل بعيسى υ ، بأن وكَّلوا به من يقتله غِيْلة، فألقى الله شَبَه عيسى على رجل دلَّهم عليه فأمسكوا به، وقتلوه وصلبوه ظناً منهم أنه عيسى υ ، والله خير الماكرين. وفي هذا إثبات صفة المكر لله I على ما يليق بجلاله وكماله؛ لأنه مكر بحق، وفي مقابلة مكر الماكرين . **أهـ**

الحقيقة السابقة ذكرها إنجيل متى وهي أن اليهود مكروا بأن يقتلوا المسيحَ ... وذلك في الإصحاح 26عدد3حِينَئِذٍ اجْتَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ إِلَى دَارِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ الَّذِي يُدْعَى قَيَافَا، 4وَتَشَاوَرُوا لِكَيْ يُمْسِكُوا يَسُوعَ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُوهُ. 5وَلكِنَّهُمْ قَالُوا:«لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلاَّ يَكُونَ شَغَبٌ فِي الشَّعْبِ».

ثالثًا : إن المكر المذموم وهو الخداع الذي لا ينسب لله أبدا وجد في الكتاب المقدس الذي يؤمن به المعترضون ففيه أن الرب مخادع ، ويدبر في الخفاء.....**وذلك في الآتي:**

1- سفر ارمياء إصحاح 4 عدد 10فَقُلْتُ: «آهِ، يَا سَيِّدُ الرَّبُّ، حَقًّا إِنَّكَ خَدَاعًا خَادَعْتَ هذَا الشَّعْبَ وَأُورُشَلِيمَ، قَائِلاً: يَكُونُ لَكُمْ سَلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَ السَّيْفُ النَّفْسَ».
11فِي ذلِكَ الزَّمَانِ يُقَالُ لِهذَا الشَّعْبِ وَلأُورُشَلِيمَ: «رِيحٌ لاَفِحَةٌ مِنَ الْهَضَابِ فِي الْبَرِّيَّةِ نَحْوَ بِنْتِ شَعْبِي، لاَ لِلتَّذْرِيَةِ وَلاَ لِلتَّنْقِيَةِ. 12رِيحٌ أَشَدُّ تَأْتِي لِي مِنْ هذِهِ. الآنَ أَنَا أَيْضًا أُحَاكِمُهُمْ».

2- سفر ايوب إصحاح 9 عدد9صَانِعُ النَّعْشِ وَالْجَبَّارِ وَالثُّرَيَّا وَمَخَادِعِ الْجَنُوبِ. 10فَاعِلُ عَظَائِمَ لاَ تُفْحَصُ، وَعَجَائِبَ لاَ تُعَدُّ.

3- سفر المزامير إصحاح 23 عدد10الرَّبُّ أَبْطَلَ مُؤَامَرَةَ الأُمَمِ. لاَشَى أَفْكَارَ الشُّعُوبِ. 11أَمَّا مُؤَامَرَةُ الرَّبِّ فَإِلَى الأَبَدِ تَثْبُتُ. أَفْكَارُ قَلْبِهِ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ.

هل الواحد من أسماء الله ، أم الأحد؟

هكذا طرح السؤال من بعض المعترضين المنصرين ؟

الجواب :

أولاً : إن من أسماء الله I الواحد والأحد ؛ **دلت على ذلك أدلة كثيرة منها** :

1- قوله I : [وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (163)] (البقرة)

2- قوله I :[لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (73)] (المائدة).

3- مسند أحمد برقم 18206 حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ يَعْنِي الْمُعَلِّمَ عَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ حَدَّثَنِي حَنْظَلَةُ بْنُ عَلِيٍّ أَنَّ مِحْجَنَ بْنَ الْأَدْرَعِ حَدَّثَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρدَخَلَ الْمَسْجِدَ فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَدْ قَضَى صَلَاتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ وَهُوَ يَقُولُ: " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ " قَالَ فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ρ : " قَدْ غُفِرَ لَهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ قَدْ غُفِرَ لَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ".

تحقيق الألباني : صحيح ، صحيح أبي داود (905).

4- قوله I :[قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (1)] (الإخلاص).

وعليه فمن خلال ما سبق معنا من أدلة تبين لنا: أن من أسماء الله الواحد ومن أسماء الله الأحد ، فهو أول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء ليس كمثله شيء I.

ثانيًا: إن الكتاب المقدس يذكر لقارئة في نصوص كثيرة أن الله واحد ، وذلك في العهدين القديم والجديد ، ولم يقل الكتاب المقدس أبدًا أن اللهَ مثلثُ الأقانيم كما يعتقد المعترضون ، **وذلك في الآتي :**

1- سفر التثنية إصحاح 6 عدد [4]اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. [5]فَتُحِبُّ الرَّبَّ إِلهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ.

2- إنجيل مرقص إصحاح 12 عدد [29]فَأَجَابَهُ يَسُوعُ : إِنَّ أَوَّلَ كُلِّ الْوَصَايَا هِيَ : اسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ. الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. **لا تعليق !**

هل الشهيد من أسماء الله؟

قالوا : هل الشهيد من أسماء الله ، نحن نعلم أن الشهيد هو الذي يموت في مقابل هدف سامي .... فهل اله الإسلام يموت من اجل هدف سامي ؟

الرد على الشبهة

أولاً : إن الشهيد اسم من أسماء الله I ، ولكن ليس المعنى كما فهموا ...
وكم من عائب قولا صحيحًا ... وافته من الفهم السقيم .

إن معنى كلمة الشهيد في حقه I هو المطلع على خلقه لا تخفى عليه خافية شاهد على أفعال عباده I ...

نفهم ذلك من خلال دليل واحد فقط هو : قوله I :[إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا (33)] (النساء)
جاء في تفسير الجلالين : " إنَّ اللَّه كَانَ عَلَى كُلّ شَيْء شَهِيدًا " مُطَلِّعًا . **أهـ**
و جاء في التفسير الميسر: إن الله كان مُطَّلِعًا على كل شيء من أعمالكم، وسيجازيكم على ذلك . **أهـ**

ثانيًا : إن الله I حي لا يموت صاحب الحياة الأبدية ، فمن أسمائه الحي ، وقال عنه نفسه الحي الذي لا يموت ... **أدلتي على ذلك ما جاء في الآتي :**
1- قوله I: [اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (255)] (البقرة).

2- قوله I:[اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ (2)] (آل عمران).
3- قوله I :[وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا (58)] (الفرقان).
هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (65)] (غافر).

رابعًا : إن الإله الشهيد الذي يموت بسبب هدف أسمى هو الإله الذي عبده المعترضون – يسوع- وذلك بحسب اعتقادهم الغير موجود في الكتاب المقدس...(الإله يسوع الشهيد). **لا تعليق!**

هل اله الإسلام متكبر؟

قالوا : إن اسم المتكبر اسم سيء ، فالذي يتكبر هو الشيطان والعصاة ! **استندوا في ذلك بالاتي :**

1- **المتكبر اسم من أسماء الله لقوله** I : هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23)(الحشر).

2- الشيطان تكبر ،وذلك من قولهI: وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ (34)(البقرة).

3- فرعون تكبر،وذلك من قوله I: وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ (39)(القصص).

الرد على الشبهة

أولاً: لم أجد أحدا تسمى بالمتكبر سوى الله I ،فحينما يسمي نفسه بالمتكبر ؛يدل على انه له معنى يختلف عن الباقين وهو الذي يتكبر عن ظلم عباده ؛لن الكبر في للغة العرب هو التعالي والتعاظم والترفع ؛فربنا تعالى وتعاظم عن ظلم العباد سبحانه ، **وهذا من قوله** I: وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (37)(الجاثية).

جاء في تفسير الجلالين: { وَلَهُ الكبرياء } العظمة { فِي السماوات والأرض } حال ، أي كائنة فيهما { وَهُوَ العزيز الحكيم } تقدم .

وجاء في التفسير الميسر: وله وحده سبحانه العظمة والجلال والكبرياء والسُّلْطان والقدرة والكمال في السماوات والأرض، وهو العزيز الذي لا يغالَب، الحكيم في أقواله وأفعاله وقدره وشرعه، تعالى وتقدَّس ، لا إله إلا هو

وهناك معنى آخر لاسم الله المتكبر هو: إذا تكبر ظالم على عباد الله المستضعفين فإن الله يكبر عليه لينصر المظلوم وهذا ما حدث ما فرعون لما تكبر في الأرض بغير الحق....أهلكه الله بالغرق والذل ، وكما تكبر إبليس عن السجود لأدم طرده الله من جنته وجعله ملعونا رجيما... واضح من كلام النبي ρ الذي جاء في **صحيح مسلم برقم 3567** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ هَنَّادٌ قَالَ: قَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ρ قَالَ : " اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ".

وهناك معنى آخر لاسم الله المتكبر : هو إنه متعالي ومتعاظم أن ينتقص من شائه ، مثل جعل له ابن أو بنات.... **وهذا جاء في تفسير قوله**I: هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (23) (الحشر).

جاء في تفسير الجلالين: { المتكبر } عما لا يليق به { سبحان الله } نزّه نفسه { عَمَّا يُشْرِكُونَ } به .

جاء في التفسير الميسر: المتكبِّر الذي له الكبرياء والعظمة. تنزَّه الله تعالى عن كل ما يشركونه به في عبادته.

ثانيًا : إن الله أمر عباده بالتواضع مع بعضهم البعض ونهى عن التعاظم والتعالي لأنه هو المتكبر عن كل نقص أما العباد فبهم نقص.... جاء الأمر بالتواضع من النبي ρ في **صحيح مسلم برقم 4689** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ قَالَ: " مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ ".